الأربعون الكتانية

في فضل آل بيت خير البرية صلى الله عليه وسلم

تأليف

الإمام الحافظ شيخ الإسلام

أبي عبد الله محمد بن جعفر الكتاني الحسني المتوفى ١٣٤٥هـ

ويليه

الدر المنيف

في طلب العلم الشريف

الموصل إلى رضى الملك اللطيف

تأليف

الإمام المشارك الخطيب الداعية

أبي الجمال محمد الطاهر بن الحسن الكتاني الحسني المتوفى ١٣٤٧هـ



الأربعون الكتانية

في فضل آل بيت خير البرية ﷺ

تأليف

الإمام الحافظ شيخ الإسلام

أبي عبد الله محمد بن جعفر الكتاني الحسني

المتوفى سنة ١٣٤٥هـ

ويليه

الدر المنيف

في طلب العلم الشريف الموصل إلى رضى الملك اللطيف

تأليف

الإمام المشارك الخطيب الداعية

أبي الجمال محمد الطاهر بن الحسن الكتاني الحسني

المتوفى سنة ١٣٤٧هـ

تحقيق

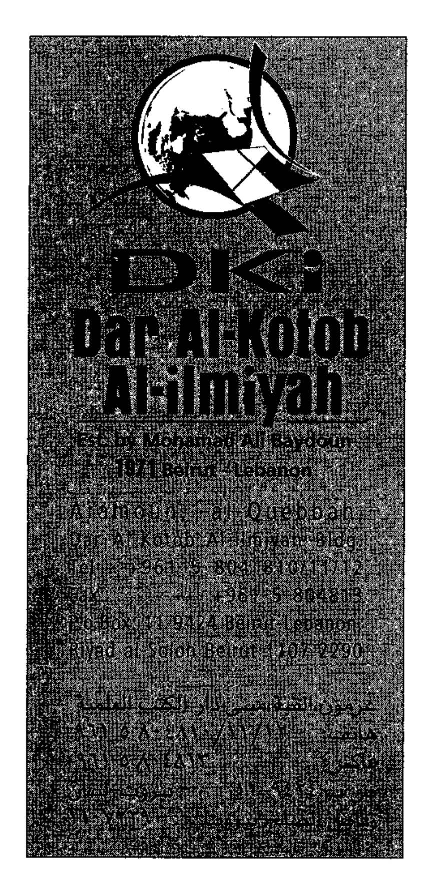
الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني

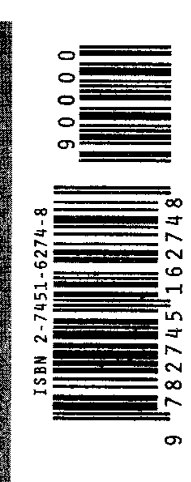


أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

Title	: **Al-ᵓarbaᶜūn al-Kattāniyyah fī faḍl Āl bayt Ḫayr al-bariyyah** ﷺ
followed by:	Al-durr al-munīf fī faḍl ṭalab al-ᶜilm al-šarīf al-mūṣil ilā riḍā al- Malik al-laṭīf
Classification:	Virtues and Sufism
Author	:Muḥammad ben Jaᶜfar al- Kattāni and: Muḥammad al- Ṭāhir ben al-Ḥasan al-Kattāni
Editor	:Muḥammad Ḥamzah ben ᶜAli al-Kattāni
Publisher	:Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah
Pages	: 160
Year	:2009
Printed in	:Lebanon
Edition	: 1st

الكتاب	: **الأربعون الكتّانية في فضل آل بيت خير البرية** ﷺ
ويليه:	**الدر المنيف في طلب العلم الشريف الموصل إلى رضى الملك اللطيف**
التصنيف	: فضائل وتصوّف
المؤلف	: أبو عبد الله محمد بن جعفر الكتاني وأبو الجمال محمد الطاهر بن الحسن الكتاني
المحقق	: محمد حمزة بن علي الكتاني
الناشر	: دار الكتب العلميــــة ــ بيروت
عدد الصفحات	: 160
سنة الطباعة	: 2009
بلد الطباعة	: لبنان
الطبعة	: الأولى





الأربعون الكتانية

في فضل آل بيت خير البرية ﷺ

تأليف

الإمام الحافظ شيخ الإسلام

أبي عبد الله محمد بن جعفر الكتاني الحسني

المتوفى ١٣٤٥هـ

تحقيق

الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد لله الذي رفع مقدار آل بيت حبيبه مكانا عليا، وجعلهم خير منتسِب لخير منتسَب إليه ظاهرين ظهورا جليا، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للإنس والجن والخلائق بإذن ربه، الداعي إلى اقتفاء نهجه وقربه، القائل: "النجوم أمان لأهل السماء وآل بيتي أمان لأمتي"، وآله النجوم الأهلة الهداة، وصحابته نقلة الشريعة والمُبعدين عن حياضها المبتدعة والغلاة.

وبعد؛ فمنذ عقلتُ آل البيت – رضي الله عنهم – وأنا أحبهم حبا كبيرا، وأقرأ تاريخهم وأذب عن حياضهم، محتسبا ذلك عند الله تعالى، وتملقا وتعلقا بأذيال الحبيب الماحي صلى الله عليه وآله وسلم، وكما قال الأول:

حب آل البيت فرضٌ عندنا — وبهذا الحب لا نخشى المحن

شِنشِنة ورثتها عن الآباء والأجداد محبي آل البيت الكرام، ومقدِّمي لوائهم المقدَّم عليهم السلام، وحالهم يقول:

والله لو فتحوا قلبي لما وجدوا — ســوى محبتكـم، والله والله

والله لو خـيَّروني في محبتكـم — ما اخـترت غيركمُ والله والله

وكيف لا وبهم يحمي الله الأمة؟ وهم مددها ومقتدى نبيها صلى الله عليه وآله وسلم، ولقد قال الخليفة الأوحد؛ الإمام أبو العلاء إدريس ابن عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "لا تعطوا أعناقكم لغيرنا، فإن الحق الذي تجدونه عندنا لا تجدونه عند غيرنا!".

وذلك مصداق ما تواتر عنه صلى الله عليه وآله وسلم: "تركت فيكم ما إن

تمسكتم به لن تضلوا، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي آل بيتي، لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض".

وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ ﴾، وهذه كنز في يد آل البيت رضي الله عنهم وأرضاهم، وداع أكبر لأن نحبهم ونتمرغ في حماهم، وصدق الإمام الأديب أبو عبد الله محمد بن جابر الوادي آشي الأندلسي إذ قال:

نـور النبوة في كريم وجـــوههم يُغني الشريف عن الطراز الأخضرِ[1]

ولقد كنتُ زرتُ دمشق الشام يوم الأحد الحادي عشر من صفر الخير لعام ألف وأربعمائة وستة عشر للهجرة، واجتمعت بأهلها الأفاضل، ورفقتي كتاب: "الأزهار العاطرة الأنفاس، بذكر بعض محاسن قطب المغرب وتاج مدينة فاس، إدريس بن إدريس باني فاس"، لجد جدي شيخ الإسلام محمد بن جعفر الكتاني الإدريسي الحسني رحمه الله، وكان ضمن الحضور في بيت العمارة يسار باب الفراديس – وهو منزل عم جدنا الشيخ العارف، مجدد الإسلام بالشام محمد المكي بن محمد بن جعفر الكتاني، المتوفى عام 1393 – السيد الجليل الفاضل، المحب لآل البيت الذي فيهم مناضل؛ أبو حامد زيزة السحمي الدمشقي، ودار بيننا الحديث في مواضيع شتى، ومن ضمنها: آل البيت رضي الله عنهم، وتراجمهم، وكتب العائلة أزهر الله بساتينها.

فقلت له: "معي كنز سيعجبك". فقال: "ما هو؟". فأريته كتاب الإمام المذكور، فقال: "أنا أمي لا أقرأ شيئا". فقلت له: "أقرأ لك شيئا منه". فقرأت له شيئا من فضائل الإمام الختم إدريس بن إدريس عليه السلام، فأعجبه ذلك، وقال لي ما معناه: "يجب أن تُطبع كتب محبة آل البيت رضي الله عنهم، فهم البوابة إلى جدهم صلى الله عليه وآله وسلم، وكلُّ داهقٍ فمِن حوضِهم يُروى". وأطال الكلام في فضل العترة الطاهرة، والسلالة الفاخرة رضي الله عنهم، ووقع كلامُه في نفسي مَوقعًا.

---

(1) انظر "إنباء الغمر" (1/ 8).

ثم رجعتُ في نفس اليوم إلى عَمّان – الأردن، وفي اليوم التالي ختمتُ الكتاب المذكور، واكتشفت أن المؤلف – رضي الله عنه – خصص خاتمة الكتاب في فضل آل البيت الأطهار، وسرد فيها اثنين وأربعين حديثا في فضائل آل البيت الكرام، اقتداء بمن سبقه في الأربعينات؛ كالحافظ النووي رحمه الله.

فشددتُ عزمي واستنهضتُ عزيمتي لاقتلاع هذا الكتاب النفيس ضمن الأصل، وإفراده في جزء خاص، عسى ينتفعَ المؤمنون به، ويعودوا إلى آل البيت الكرام الذين هم أس كل خير وأساسه، ومشعل كل نور ونبراسه. والكتب في هذا الباب كثيرة، وفصولها عجيبة مثيرة، ليت الناس يتفطنون لها، ويخرجون من غلو الشيعة الروافض وجحود النواصب.

كتب الأربعين:

ومن ضمن الفنون التي امتاز بها علم الحديث: التأليف في الأربعينات، وهي: مؤلفات يقصد بها أصحابها جمع أربعين حديثا في موضوع معين؛ كالآداب والأخلاق، أو أصول الشريعة، أو ما رواه أصحاب بلدة واحدة...إلخ.

والأصل في العناية بذلك: ما روي من الأحاديث – وإن كان جلها ضعيفا أو موضوعا – في فضل من حفظ أربعين حديثا، والتي منها:

- حديث ابن عمر مرفوعا: "من حفظ على أمتي أربعين حديثا من السنة حتى يؤديها إليهم؛ كنتُ له شفيعا وشهيدا يوم القيامة"[1].

- وحديث أنس بن مالك مرفوعا: "من حمل من أمتي أربعين حديثا؛ لقي الله يوم القيامة فقيها عالما"[2].

(1) رواه ابن عبد البر في "الجامع" (1/ 193) وقال: "هذا أحسن إسناد جاء به هذا الحديث، ولكنه غير محفوظ ولا معروف من حديث مالك، ومن رواه عن مالك فقد أخطأ عليه وأضاف ما ليس من حديثه إليه". ورواه ابن الجوزي في "الواهيات" (ص176، 177)، وقال: "روي بإسنادين مظلمين فيهما، عن جماعة من المجاهيل".

(2) أخرجه ابن عبد البر في "جامع بيان العلم" (1/ 192)، وحكم بضعفه، وأورده ابن الجوزي في "الواهيات" (ص183)، وقال: "روي بإسناد مظلم".

– وحديث أبي هريرة مرفوعا: "من حفظ على أمتي أربعين حديثا فيما ينفعهم في أمر دينهم؛ بعثه الله يوم القيامة – يعني: فقيها عالما"[1].

– وحديث أنس كذلك مرفوعا: "ما من مسلم يحفظ على أمتي أربعين حديثا، يعلمهم بها أمر دينهم؛ إلا جيء به يوم القيامة فقيل له: اشفع لمن شئت"[2].

قال عمنا حافظ الدنيا الشيخ عبد الحي الكتاني رحمه الله، في "استجلاب شفاعة الرسول بجمع أربعين حديثا من كلامه العذب المقبول": "وهو – وإن ضعفت أسانيده العديدة، ووهت طرقه المديدة – لكن ينجبر بالكثرة، ويتقوى بالشهرة، كما قيل في المثل:

لا تخاصم بواحد أهل بيت ... فضعيفـــان يغلبان قويا!"

ولعل أول من صنف في هذا الفن: الإمام عبد الله بن المبارك الحنظلي من أهل القرن الثاني، وتبعه محمد بن أسلم الطوسي، والحسن بن سفيان النسائي، وأبو بكر الآجري[3].

ومن أشهر من صنف في هذا الباب[4]:

– أبو القاسم ابن عساكر، وله أربعونات، منها: "الأربعون الطوال"، و"الأربعون البلدانية"، و"الأربعون في الجهاد"، وهي التي سماها: "الاجتهاد في إقامة فرض الجهاد".

– وأبو الفتوح محمد بن محمد الطائي الهمذاني (ت 555هـ)، له أربعون سماها: "إرشاد السائرين إلى منازل المتقين"، من مسموعاته عن أربعين شيخا، كل حديث عن واحد من الصحابة.

– وأبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن عبد الله ابن أبي الصيف اليمني المكي الشافعي (ت606هـ)، جمع أربعين حديثا عن أربعين شيخا من أربعين مدينة.

---

(1) أورده ابن عبد البر في "الجامع" (1/ 194)، والرامَهُرْمُزي في "المحدِّث الفاصل" ص173.

(2) رواه ابن عبد البر في "الجامع" (1/ 195).

(3) انظر "الرسالة المستطرفة" (ص102).

(4) انظر في تفصيل ذلك المصدر السابق، ص 102 فما بعدها.

- وأبو محمد عبد القاهر بن عبد الله الرهاوي (ت612)، وهي: "الأربعون المتباينة الأسانيد"، في مجلد كبير.

- ولعل أشهرها: "الأربعون النووية"، للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي (ت676هـ)، وقد ضمنها ثلاثة وأربعين حديثا في أصول الدين وآدابه، وجوامع الأحاديث، وهي مشهورة مطبوعة طبعات كثيرة، واعتنى الناس بحفظها وشرحها.

وقد سار الناس بعد الإمام النووي في جمع ثلاثة وأربعين حديثا بدل الأربعين، وأحيانا اثنين وأربعين أدبًا معه أن لا يعادلوه، وذلك تبركا بنيته، وسيرًا وراء سنته، ومن ضمن من ألف في ذلك من المتأخرين:

- محمد بن جعفر الكتاني الحسني (ت1345هـ)، له "الأربعون الكتانية في فضائل آل بيت خير البرية".

- عبد العزيز بن محمد بن الصديق الغماري (ت1418هـ)، له "الأربعون العزيزية".

- ومحمد الطاهر بن الحسن الكتاني، رحمه الله تعالى في "الدر المنيف في فضل طلب العلم الشريف"، فقد التزم ذلك العدد أيضا.

- والدكتور إدريس الكتاني، حفظه الله، له: "الأربعين حديثا في استراتيجية الدفاع عن الأمن الإسلامي". وهو موضوع فريد.

...وغيرهم ممن لا يحصون كثرة، من المتقدمين والمتأخرين..

موضوع الرسالة:

موضوع الرسالة واضح من العنوان، فهو يتطرق إلى فضائل ساداتنا آل البيت الكرام، ولفظ "آل البيت" اصطلاحا يطلق إطلاقات، لخصها الإمام جمال الدين القاسمي في تفسيره بقوله (8/ 71): "وقد تنازع الناس في آل محمد من هم؟

- فقيل: أمته. وهذا قول طائفة من أصحاب محمد ومالك وغيرهم.

- وقيل: المتقون من أمته. ورووا حديثا: آل محمد كل تقي. رواه الخلال وتمام

في "الفوائد" له، وقد احتج به طائفة من أصحاب أحمد وغيرهم.

- وبنى على ذلك طائفة من الصوفية أن آل محمد هم خواص الأولياء. كما ذكر الحكيم الترمذي.

- والصحيح: أن آل محمد هم أهل بيته، وهذا هو المنقول عن الشافعي وأحمد، وهو اختيار الشريف أبي جعفر وغيرهم". انتهى.

- قال: "لكن هل أزواجه من أهل بيته؟ على قولين هما روايتان عن أحمد. أحدهما: أنهن لسن من أهل البيت، ويروى هذا عن زيد بن أرقم. والثاني وهو الصحيح: أن أزواجه من أهله". قلت: وقول زيد بن أرقم في صحيح مسلم كما يأتي بإذنه تعالى.

- قلت: ومنهم من اقتصر على أن آله هم: أبناؤه من علي وفاطمة عليهما السلام، ودليله حديث الكساء الآتي الذكر، وهذا أخص الأقوال.

- وقيل: عشيرته الأقربون الذين حرمت عليهم الصدقة، وهم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل العباس. (صحيح مسلم (1373/4)).

غير أن "آل البيت" في مدلولهم الخاص؛ هم: أصحاب الكساء: علي بن أبي طالب، وفاطمة الزهراء، والحسن والحسين عليهم السلام، وذريتهم. وفي هذا أمور ترجح انصراف الآية إلى أهل الكساء، وهي: رواية الاختصاص بهم من طريق عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما، ومعلوم أن رواية من نزلت فيه الحادثة تقدم عند التعارض على رواية من لم تنزل فيه. غير أنه لا يخلو لعموم آل البيت فضل، قال ابن كثير في تفسيره لدى آية: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾. وقد رجح دخول النساء الطاهرات: "ولكن إذا كان أزواجه من أهل بيته، فقرابته أحق بهذه التسمية".

والراجح أن "آل البيت" المصطلح عنهم هنا؛ هم: أهل الكساء: فاطمة الزهراء وعلي والحسن والحسين وذريتهما، عليهم السلام.

ودليل ذلك من القرآن الكريم؛ قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ [الأحزاب/ 33]، وبيان ذلك:

ما رواه مسلم في صحيحه (1766-منهاج) عن عائشة رضي الله عنها قالت: "خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل، من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾. قلت: هذا تفسير من النبي صلى الله عليه وسلم للآية، وتفسيره صلى الله عليه وسلم هو ثاني أعلى درجات التفسير بعد تفسير القرآن بالقرآن كما في علوم التفسير.

قلت: وأعلى منه: ما رواه الترمذي في كتاب التفسير من سننه (2330- تحفة الأحوذي)، وقال: "هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث عطاء عن عمر عن أبي سلمة)، وأشار الألباني لصحته في صحيح السنن، عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ في بيت أم سلمة، فدعا فاطمة وحسنا وحسينا، فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره، فجلله بكساء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله؟ قال: أنت على مكانك وأنت على خير". قال الترمذي في موضع آخر (2609): "وفي الباب عن أم سلمة، ومعقل بن يسار، وأبي الحمراء وأنس بن مالك". فانظر أخي إلى هذا الحديث الجليل كيف استثنى حتى أمهات المؤمنين من منقبة الكساء، بل من منقبة الآية عموما، وفيه رد على من خالف ذلك.

قلت: وفي "جامع الأصول" لابن الأثير (122/9): "أم سلمة رضي الله عنها قالت: إن هذه الآية نزلت في بيتي: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾، قالت: وأنا جالسة عند الباب، فقلت: يا رسول الله؛ ألستُ من أهل البيت؟ فقال: إنك على خير، أنت من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم. قالت: وفي البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة، وحسن وحسين، فجللهم بكساء وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي؛ فأذهب عنهم الرجس وطهرهم

تطهيرا". وفي رواية: أن النبي صلى الله عليه وسلم جلل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة ثم قال: "اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي؛ فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا". قالت أم سلمة: "وأنا معهم يا رسول الله؟". قال: "إنك على خير". أخرج الترمذي الرواية الأخيرة، والأولى ذكرها رزين. انتهى كلام ابن الأثير.

قلت: وأخرجها أحمد في مسنده (6/ 298)، و(6/ 296)، و(6/ 304)، و(6/ 292) بنحوها من عدة طرق. والترمذي في سننه (3871) وصححه.

وعزاه الحافظ الشوكاني في تفسيره "فتح القدير" (4/ 346) إضافة لمن ذكرت: للحاكم وصححه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، والبيهقي في سننه من طرق عن أم سلمة.

وفيه أيضا: "وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن أم سلمة - أيضا - عن النبي صلى الله عليه وسلم كان في بيتها على منامة له عليها كساء ضبيري، فجاءت فاطمة ببرمة فيها خزيرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ادعي زوجك وابنيك حسنا وحسينا، فدعتهم، فبينما هم يأكلون إذ نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾، فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بفضلة كسائه فغشاهم إياها، ثم أخرج يده من الكساء وألوى بها إلى السماء، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. قالها ثلاث مرات. قالت أم سلمة: "فأدخلت رأسي في الستر فقلت: يا رسول الله وأنا معكم؟ فقال: إنك على خير. مرتين".

وقد أكثر الحافظ الشوكاني من تعداد طرق هذه الأحاديث ورواياتها في "فتح القدير" (4/ 346) بما في نقله طول، ثم تعقب بقوله: "ذكرنا هنا ما يصلح للتمسك به دون ما لا يصلح". فقف على قوله: "يصلح للتمسك به".

قال الإمام الألوسي في "روح المعاني" (11/ 195): "وأخبار إدخاله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وابنيهما - رضي الله عنهم - تحت الكساء، وقوله عليه الصلاة والسلام: اللهم هؤلاء أهل بيتي. ودعائه لهم، وعدم إدخال أم سلمة أكثر من

أن تحصى، وهي مخصصة لعموم أهل البيت بأي معنى كان البيت، فالمراد بهم: من شملهم الكساء، ولا يدخل فيهم أزواجه صلى الله عليه وسلم".

ومما يؤيد اختصاص آل البيت عليهم السلام بالآية: ما رواه الترمذي كذلك (2330-تحفة) وقال: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، إنما نعرفه من حديث حماد بن سلمة. قال: وفي الباب عن أبي الحمراء، ومعقل بن يسار وأم سلمة": أقول رواه عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج لصلاة الفجر يقول: "الصلاة يا أهل البيت: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾". وأخرجه كذلك الإمام أحمد (3/ 259)، و(3/ 285)، وعبد بن حميد (1223).

ويعضده حديث عائشة رضي الله عنها: "خرج النبي صلى الله عليه وسلم وعليه مرط مرحل أسود، فجاء الحسن فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾". روي بطرق عند الإمام أحمد في مسنده (6/ 162)، و(7/ 130)، والإمام مسلم في صحيحه (6/ 145)، وأبي داود (4032)، والترمذي في "السنن" (2813)، و"الشمائل" (69)، وغيرهم.

قال الإمام الألوسي رحمه الله (11/ 196): "وقد تكرر – كما أشار المحب الطبري – منه صلى الله عليه وسلم الجمع، وقول: هؤلاء أهل بيتي. والدعاء في بيت أم سلمة، وبيت فاطمة رضي الله عنهما، وغيرهما. وبه جمع بين اختلاف الروايات في هيئة الاجتماع، وما جلل صلى الله عليه وسلم به المجتمعين وما دعا به لهم".

ودليل شمولية "آل البيت" لأبناء الحسنين عليهما السلام: ما رواه أزيد من سبعين صحابيا، وأورده أصحاب الصحاح والسنن والمعاجم مرفوعا: "إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما!". وانظر تخريجه فيما يأتي إن شاء الله

تعالى. ووجه الاستدلال: أن الخطاب للأمة جميعا، ووصية من النبي صلى الله عليه وسلم لمن بعده إلى قيام الساعة، فهو دليل استمرار آل البيت إلى آخر الزمان، كما أن كتاب الله سيستمر إلى آخر الزمان.

ومن الآثار: قال ابن كثير في تفسيره 58/ 370): "وقد قال ابن أبي حاتم: ثنا أبي ثنا أبو الوليد ثنا أبو عوانة عن حصين بن عبد الرحمن عن أبي جميلة عن الحسن بن علي أنه قال: يا أهل العراق؛ اتقوا الله فينا، فإنا أمراؤكم وضيفانكم، ونحن أهل البيت الذي قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾، فما زال يقولها حتى ما بقي أحد في المسجد إلا وهو يحن بكاء".

قال: "وقال السدي عن أبي الديلم قال: قال علي بن الحسن – يعني: زين العابدين – رضي الله عنهما لرجل من الشام: "أما قرأت في الأحزاب: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾؟، فقال: نعم؛ ولأنتم هم؟ قال: نعم!".

ففيه تصريح واضح من هذين الإمامين من آل البيت النبوي الشريف بورود الآية بخصوص آل البيت، وإقرارٌ للرواية من ابن أبي حاتم وابن كثير كما لا يخفى.

قصَرَ المؤلف – رحمه الله تعالى – كتابه على فضائل آل البيت الكرام، وابتدأ ذلك بمقدمة يقرر فيها نصوص العلماء في ذكر فضائلهم وحقوقهم، ومزاياهم ومرتبتهم، ووجوب محبتهم والتقرب إليهم والتزلف إليهم، بل والمبالغة في ذلك؛ إذ "سبب الخيرات كلها محبتهم وتعظيمهم، وسبب الشرور والمعاصي بأسرها مقابلتهم بالسوء وتعنيفهم" كما قال المؤلف رحمه الله تعالى.

ثم أعقب ذلك بفصل ذكر فيه حرص الصحابة - رضي الله عنهم - على إكرام أهل البيت والتودد إليهم، ابتداء بالخلفاء الراشدين فمن بعدهم، ونقل نقولا جلها في الصحيح حول ذلك..

ثم تلاه بفصل يذكر فيه مودة السلف وتقديرهم لآل البيت الشريف، مبتدئا بعمر بن عبد العزيز رحمه الله، ثم الأئمة الأربعة، تدليا من ابن حنبل فأبي حنيفة

فالشافعي فمالك رحمهم الله، وهو في كل ذلك مقتضب، ينقل ما قل ودل من كتب التواريخ والتراجم.

ثم قفى ذلك بفصل يذكر فيه بعض الآيات القرآنية التي ذكرت فضلهم، أو استنبط منها الأعلام التحريض على آل البيت الكريم، والرفعة لهم، وفيه من التفسير شيء ومن التأويل أشياء، والتأويل: استظهار معنى لا يوحي إليه ظاهر النص كما لا يخفى.

وبعد ذلك ابتدأ المؤلف – قدس سره – في سرد الأحاديث النبوية التي رام من المؤلف جمعها، فأورد اثنين وأربعين حديثا، عامة شاملة في فضلهم ومزاياهم عليهم وعلى جدهم أزكى الصلاة والتسليم، فأورد من ذلك المتواتر والصحيح، والحسن والضعيف وربما شديد الضعف المحكوم بوضعه..وقد حاولت جهدي تخريج تلك الأحاديث، والبحث عن طرقها ورواياتها وما يعضدها، إتمامًا للكتاب، وتقعيدًا للفائدة. فوقفت من الفوائد والنكت والاستدراكات على ما يقف عليه القاريء بين الثنايا إن شاء الله تعالى.

ثم ختم كل ذلك بنقولات قيمة حول وجوب محبة آل البيت الكرام وعدم إذايتهم والتنقيص منهم، فختم بما به ابتدأ رحمه الله تعالى، وجعل ختامه مسكا.

والرسالة على اختصارها وصغرها مفيدة غاية، حرية بالاقتفاء والحفظ، والشرح والتدريس، والخطبة بها في المجامع، إذ بالوقوف على ما صنعناه من تخريج نصوصها يُعلم صحة ما فيها، والتعويل على فوائدها ومعلوماتها.

الواجب علينا نحو آل البيت الكرام:

"يتعين على كل مسلم معرفةُ قدرهم الكريم، ومقابلتُهم بالإكرام والمودة والتحبيب والتعظيم، ومحبتُهم في الله المحبة الشديدة، وحفظُ حرمته صلى الله عليه وسلم فيهم المحافظة الأكيدة، والتعرفُ إليهم بأنواع المبرة والإحسان، والمبالغةُ بالقيام بواجب حقوقهم حدَّ الإمكان. وقضاء حوائجهم ومطالبهم، وإسعافهم فيما يَرمُونه من مآربهم، والتوسل بهم إلى الله تعالى في الشدائد، والاستشفاع بعلي

جاههم عند حصول المضايق والمكايد". حسبما نص مؤلف الرسالة المحققة قدس سره.

فالأصل: أننا متى ذكر آل بيت حبيبنا ونبينا صلى الله عليه وآله وسلم إلا ونطأطئ رؤوسنا، وتقشعر أبداننا، وتدمع أعيننا خشوعا وتوقيرا، ونصرا ومؤازرة، وتذكرًا لجدهم المصطفى صلى الله عليه وسلم الذين هم قطعة من لحمه، وبقية من جسده الشريف الذي يرحمنا الله به كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ ﴾ [الأنفال/ 33]، ولا شك أن من أثرات ذلك: آله صلوات الله وسلامه عليهم. ويعضده: أحاديث تأتي ضمن هذه الرسالة بتخريجاتها.

وقد قال سيد الصحابة أبو بكر الصديق رضي الله عنه فيما رواه عنه البخاري في صحيحه (7/ 77): "والذي نفسي بيده؛ لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي أن أصل من قرابتي".

وقال رضي الله عنه فيما رواه عنه البخاري أيضا (7/ 95): "ارقبوا محمدًا في أهل بيته". يعني: احفظوه فيهم ولا تؤذوهم، ولا تسيئوا إليهم. وقيل: المعنى: "شاهدوه فيهم؛ لأن الجزء من الكل".

ومحبتهم باتباعهم، والاقتداء بهم، والاهتداء بهديهم، والاسترشاد برشدهم، كيف وقد قال الإمام محمد النفس الزكية بن عبد الله الكامل بن الحسن بن الحسن بن علي صلاة الله وسلامه عليهم: "يا أيها الناس اتبعونا، فإن الحق الذي تجدونه عندنا لا تجدونه عند غيرنا". وهو من تابعي التابعين كما لا يخفى. نقل ذلك عنه غير ما واحد كالرازي في "أخبار فخ" وغيره، ونفس المقولة قالها أخوه الإمام إدريس بن عبد الله فاتح المغرب صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله.

وقد نقل المالكية في كتبهم عن الإمام مالك - رضي الله عنه - أنه: سئل عن السدل، فقال: "رأيت من يُرضى بفعله: عبد الله بن الحسن يفعله"، فشهد فيه بالحجية! والسدل هنا: سدل الشَعر كما نُص عليه.

وفي كتب المالكية والشيعة أن الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي سلام الله وصلواته عليه وعلى آله وآبائه كان إذا

سئل في فتيا أحال إلى مالك، وقال: "علومنا عنده".

هذا؛ وما كان أبو حنيفة إلا حاملا لعلم زيد بن علي زين العابدين بن الحسين سلام الله وصلواته عليهم وعلى آبائهم وآلهم، وناصرا له ولآل بيته، حتى دُس له السم.

وقيل بأن "السيَر الكبير" لمحمد بن الحسن الشيباني إنما هي نسخة من مغازي محمد ذي النفس الزكية.

وما كان مالك إلا مريدا من مواريدهم، وحاملا لعلومهم: عبد الله الكامل، ومحمد النفس الزكية، وجعفر الصادق، بل ابتلي من أجل نصرته لهم. كما هو مفصل في محله.

وما كان الإمام الشافعي رضي الله عنه إلا مطلبيا معدودا من آل البيت، وكان داعية ليحيى بن عبد الله الكامل حتى كاد يقتله بنو العباس، وقيل: دس له السم أيضا...وهو القائل:

لو كان رفضا حب آل محمد　　　فليشهد الثقلان أني رافضي

وكان إمام السنة، ورائد المحنة أبو عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنه من المعظمين لآل البيت، المقدمين لهم، حتى مات وآخر من دخل عليه في النزع العلويون رضوان الله عليهم، حسبما هو مفصل في ترجمته عند الحنابلة. بل عد الحنابلة إجماع آل البيت حجة في الشريعة، يقوم به الحلال والحرام.

كما أن طريق التصوف بأسره إنما هو امتداد لمنهج آل البيت، ومعارفهم، وما من إمام من أئمة التصوف كمعروف الكرخي والسري السقطي فمن بعدهم، بل والحسن البصري قبلهم، إلا وانتسبوا إليهم إما بالتلمذة، أو بالتأثر، أو بالنسب. على أن الطريق الصوفية المتأخرة جلها منسوب إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني، أو الشيخ أحمد الرفاعي، أو الشيخ عبد السلام بن مشيش، أو الشيخ أحمد البدوي، وكلهم – رضي الله عنهم – منسوب لفاطمة الزهراء وعلي بن أبي طالب عليهما السلام.

قال سيد الطائفة الجنيد رضي الله عنه فيما رواه عنه أبو عبد الرحمن السلمي:

"صاحبنا في هذا الأمر بعد النبي ﷺ: علي بن أبي طالب . ذلك امرؤ أعطي علما لدنيا"، وقال كذلك فيما رواه عنه أبو نصر الطوسي في "اللمع": "رضوان الله على أمير المؤمنين علي؛ لولا أنه اشتغل بالحروب لأفادنا من علمنا هذا معاني كثيرة"[1].

وقال الإمام الحرالّي: "سلسلة أهل الطريق تنتهي من كل وجه من جهة المشايخ والمريدين إلى أهل البيت..."[2].

وقال الحافظ أبو العباس يوسف الفاسي في "المنح الصفية": "قال الشيوخ رضي الله عنهم في حق علي عليه السلام: إنه أعطي العلم اللدني، ولا تصح النسبة إلى الولاية – التي هي منبع الولاية الحقيقية والمعارف الإلهية – إلا من جهته وحقيقته، فهو إمام الأولياء المحمديين كلهم، وأصلهم، ومنشأ انتسابهم إلى الحضرة المحمدية..."[3].

وقد خرج مع آل البيت سلام الله عليهم، زمن الحسين، وزيد، والنفس الزكية، وغيرهم أئمة من الصحابة، والتابعين (كثورة القراء) التي شارك فيها سعيد بن جبير والحسن البصري وأضرابهما، وتابع التابعين، وأئمة الحديث وحفاظه، حسبما فصل ذلك جدنا الإمام محمد المنتصر بالله الكتاني رحمه الله تعالى في كتابه: "الإمام مالك".

وما كان خروجُهم معهم، واقتفاؤهم غرزهم، إلا لتسبيقهم قولهم على أقوال غيرهم، وهذا أمر بدهي لا يخفى على من له مسكة من العلم، ومعرفة بالأصول ووسائل الترجيح...

وقد أفرد العلماء – رضي الله عنهم – في القديم والحديث المصنفات في فضائل آل البيت وحقوقهم، حتى ذكر الشيخ الأكبر محمد بن عربي الطائي الحاتمي قدس سره، في "الفتوحات المكية" بأن آية: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ

---

(1) "البرهان الجلي في تحقيق انتساب الصوفية لعلي" ص 59.

(2) البرهان الجلي 65 .

(3) البرهان الجلي ص62. وانظر مقدمتنا لكتاب "مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن" للإمام محمد العربي بن يوسف الفاسي، طبعة دار ابن حزم.

أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾، دليل على أن ساداتنا آل البيت مغفورة ذنوبهم، وأنهم يعاملون في الدنيا بظاهر الشريعة، وفي الآخرة يطهرهم الله تعالى تطهيرا. قال قدس سره: "يُعتقَد في أهل البيت أن الله تجاوز عن سيئاتهم، لا بعمل قدموه ولا بخير عملوه، بل بسابق عناية الله لهم". وأنشد فيهم:

فَلاَ تَعْدِلْ بِأَهْلِ البَيْتِ خَلْقًا ... فَأَهْلُ البَيْتِ هُمْ أَهْلُ السِّيادَة

فَبغضهمُ مِنَ الإِنْسَان خُسرٌ ... حقيقِيٌّ، وحُبُّهُمُ عِبَادَة

وقد ناقش الأعلام تلك المقولة، فأنكرها الإمام أبو عبد الله مَحمد بن قاسم القصار وتلميذه العارف عبد الرحمن بن محمد الفاسي، وأيدها الشيخ أبو العباس أحمد زروق في "القواعد" والإمام الشعراني في غيرما موضع من كتبه، وغيرهما أمة. وألف في الرد على الإمام القصار: الإمام جبل السنة والدين أبو المكارم عبد الكبير بن محمد الكتاني في كتاب كبير سماه: "الانتصار لآل البيت الأطهار، والرد على بحث الشيخ القصار".

لكن لا شك أن آية: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَـٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَـٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ ۚ كُلُّ ٱمْرِيٍٕ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾ ﴾ [الطور: 21]، بها أكبر مزية لمؤمني آل البيت، لأنهم يُلحقون بجدهم المصطفى سيد العرب والعجم والثقلين صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم.

وقد قال الحافظ ابن كثير في تفسيرها: "يُخْبِر تَعَالَى عَنْ فَضْله وَكَرَمه وَامْتِنَانه وَلُطْفه بِخَلْقِهِ وَإِحْسَانه أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا اِتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّاتهمْ فِي الْإِيمَان يُلْحِقهُمْ بِآبَائِهِمْ فِي الْمَنْزِلَة وَإِنْ لَمْ يَبْلُغُوا عَمَلَهُمْ لِتَقَرَّ أَعْيُن الْآبَاء بِالْأَبْنَاءِ عِنْدهمْ فِي مَنَازِلهمْ فَيَجْمَع بَيْنهمْ عَلَى أَحْسَن الْوُجُوه بِأَنْ يَرْفَع النَّاقِص الْعَمَلِ بِكَامِلِ الْعَمَل وَلَا يَنْقُص ذَلِكَ مِنْ عَمَله وَمَنْزِلَته لِلتَّسَاوِي بَيْنه وَبَيْن ذَاكَ".

وأما مُذنبي آل البيت وعصاتهم؛ فقد اتفق العلماء على عدم جواز بغضهم ومجانبتهم، إنما نبغض أفعالهم، ونود أشخاصهم، ونرشدهم إلى طريق الحق والهداية، والابتعاد عن مدارك الشر والغواية..

قال الإمام شيخ الإسلام محمد بن عبد السلام بناني الفاسي في جواب له في الموضوع: "لا يحل لأحد انتهاك حرمتهم، ولا التعرض للطعن في نِسْبتهم، وإن جَفَوا وعصوا، وأبدوا من سوء الأخلاق ما أبدوا. فإن أهل التجريب نصوا على أن: سبب إصلاح الأحوال بموالاتهم، وسبب الخلل بإهمالهم ومعاداتهم، وإبداء شيء من إذايتهم". اهـ.

ولا ندخل فيما شجر بين بعض الصحابة وآل البيت، فكلاهما آية من آيات الله تعالى، فنترضى عن جميع الصحابة، ونعتقد فضلهم وأسبقيتهم، ونكل ما كان بين معاوية وأضرابه وبين علي رضي الله عنهما إلى الله تعالى، مع اعتقادنا أن الصواب في جانب علي وولده، والخطأ في جانب معاوية وحزبه، ونقول: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ۝١٠ ﴾ [الحشر: 10]. إذا ما عظمنا كلا الطرفين إلا لنسبته للنبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله، ومع ثبوت النسبة يثبت التعظيم.

لا منافاة بين اتباع السنة النبوية واتباع آل البيت:

قد يرد إشكال عند البعض؛ وهو: ها أنت تقول بالاعتناء بفقه آل البيت، وفهمهم، وفيهم من كل المذاهب حتى البدعية، فهل يستقيم اتباعهم فيما يخالف بعضهم فيه الشريعة الغراء؟ فإن كان الجواب بالنفي؛ فما ضابط ذلك؟

قلت: مما هو بديهي معروف في وسائل الاستنباط ووسائل التعارض والترجيح، أن الكتاب يقدم على السنة، والسنة تقدم على الإجماع، والإجماع يقدم على الأقوال المفردة، وأن الأقوال إنما ترجَّح بحججها وموافقتها للكتاب والسنة وأصولهما.

وكلام الأئمة إنما هو في توضيح مبهم، وتبيين مشكل، والقياس على أصل، والتفريع على قاعدة...إلخ، فلا نردُّ بكلام أحد - صحابي، أو مجتهد، أو إمام من آل البيت الكرام - الواضح الصريح من القرآن الكريم أو كلام النبي صلى الله عليه

وسلم وعلى آله، والله تعالى إنما تعبدنا بالوحي؛ وهو: القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، فهما العمدة والمرجع، وما سواهما إنما هو فهم وترجيح وقياس، وفيه نقدم أفهام آل البيت الكرام على غيرهم.

فلو افترضنا وخالف بعض آل البيت حكما قطعيا بالكتاب أو السنة؛ فلا شك أننا نقدم كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم على قوله. ولو خالف قوله إجماعًا؛ فلا ينعقد الإجماع بخلافه إن تقدم هو الإجماع، إذ المعني بالاتباع هم: أئمة الآل ومجتهدوهم، ولا يتم الإجماع بمخالفة المجتهد. وإن تأخر، ولم يمكن الجمع؛ فلا شك أن الإجماع مقدَّم؛ لأنه يكون بذلك خالف الإجماع. والله أعلم.

واحتج الحنابلة والزيدية وبعض أئمة السلف بإجماع آل البيت، ولا شك أنه حجة؛ لما تقدم ويأتي من الآثار في الأمر بالاقتداء بهم وترجيح أفكارهم وعلومهم على غيرهم، غير أننا لم نجد من يعتني بنقل إجماعاتهم من أهل السنة والجماعة، ولا من الحنابلة الذين جعلوه حجة! نعم؛ أكثرَ الزيدية من إيراد إجماعات نسبوها لآل البيت، ولكنهم يحتجون بأئمتهم من الهادوية والزيدية لا بغيرهم من أئمة الآل، فالأمر يحتاج إلى مزيد بحث وتأمل. والله الموفق.

كيف نعتني بفقه آل البيت الكرام:

كثر الحديث عن فقه آل البيت، والاقتداء بهم، وإهمال فهومهم واتخاذها، فقال قوم بقول، وقال آخرون بأقوال..ولكن يبقى الكلام مجرد حوار مادام لم يطبق على أرض الواقع، ويبحث فيه بطريقة علمية منهجية، تستخلص الحق من الزيف، والصواب من الخطأ...وقد كان دار بيني وبين بعض من ناقشوا كثيرا في هذا الموضوع حديث في هذا الباب، وقلت له: "كفى ولولة بأن الناس أهملوا فقه آل البيت وفهمهم، واشتغل أنت بجمع ذلك وتصنيفه وتنقيحه!".

وقد كان علم الحديث سلفا متجاذَبا بين أقوال المحدثين والحفاظ، وكانت دعوى اقتفاء الحديث الصحيح وفرزه من الضعيف، ضربا من البذخ الفكري الذي

يعسر أو يستحيل تطبيقه في الواقع، حتى أتى شيخنا ومفيدنا محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – بموسوعاته الفريدة، مميزا فيها – على قدر وسعه – بين الصحيح والضعيف، مُفَعلا منهجا طالت قرون وهو إنما ترف فكري...

كما كان الاجتهاد وفرز أقوال المجتهدين من فقهاء السلف الصالح، واتباعهم واقتفاء آثارهم وفهومهم، وإحياء مذاهب المجتهدين المنقرضين منهم كالظاهرية وأئمة العراق والحجاز والشام والأندلس...إلخ، وتوزيعه على أبواب فقهية – قانونية لتسهل الاستفادة منه ضربا من البذخ الفكري، والترف العلمي، حتى جاء جدنا ومفيدنا الإمام محمد المنتصر بالله الكتاني بموسوعتيه الفريدتين: "معجم فقه السلف: عترة وصحابة وتابعين"، في تسعة أجزاء، و"معجم فقه ابن حزم الظاهري" في مجلدين، وعمل تلامذته من بعده الذي بلغ عشرات المجلدات...

وبالنسبة لفقه أئمة آل البيت، مازال العمل فيه أعذر لم يكد يُمس، ولم يبحث فيه بطريقة علمية نقدية إلى الآن، إلا ما رام جمعه الإمام الجد في "معجم فقه السلف"، وتبعه من تلامذته من أفرد فقه جعفر الصادق بالدراسة، وأي عمل من هذا القبيل يقتضي:

1- جمع المادة العلمية المبعثرة في مختلف المصادر السنية والشيعية وغيرها.

2- ترتيب المادة العلمية وتصنيفها.

3- تحقيق أسانيدها وتمييزها بين صحيح وضعيف وموضوع.

أما الجهد الأول؛ جمع المادة العلمية؛ فإننا نجد عالما شيعيا جمع أكثر من مائة جزء، فيما وصله من مرويات عن آل البيت الأطهار، اكتفى منهم بالأئمة الاثني عشر الذين يقدسهم الشيعة الإمامية، ونرى نحن مزيد فضلهم وعلو كعبهم في العلم والدين؛ وهم: علي، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين زين العبدين، ومحمد الباقر بن علي، وجعفر الصادق بن محمد، وموسى الكاظم بن جعفر، ومحمد الجواد بن موسى، وعلي الرضا بن محمد، والحسن العسكري بن علي، ومحمد بن الحسن الملقب بالمهدي (إن صح وجوده) عليهم السلام..

وهو: "محمد باقر المجلسي"، المتوفى عام 1111هـ، في كتابه: "بحار الأنوار

الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار"، البالغ 107 مجلدات، والكتاب مطبوع متداول.

هذا الكتاب استخلصه مؤلفه من مصادر السنة والشيعة وغيرهم، ورتبه وصنفه، فجاء كتابا فريدا في بابه، عجيبا في أسلوبه، وقد صرح في مقدمته أنه تضمن الصحيح والضعيف والموضوع...

قال في مقدمته رحمه الله ص 2: "ثم بعد الإحاطة بالكتب المتداولة المشهورة؛ تتبعت الأصول المعتبرة المهجورة التي تركت في الأعصار المتطاولة، والأزمان المتمادية...فطفقت أسأل عنها في شرق البلاد وغربها حينا، وألح في الطلب لدى كل من أظن عنده شيئا من ذلك وإن كان به ضنينا، ولقد ساعدني على ذلك جماعة من الأخوان، ضربوا في البلاد لتحصيلها وطلبوها في الأصقاع والأقطار، طلبا حثيثا، حتى اجتمع عندي بفضل ربي كثير من الأصول المعتبرة، التي كان عليها معول العلماء في العصور الماضية، وإليها رجوع الأفاضل في العصور الخالية...".

لقد كنت في إطار تخريجي لأحاديث وآثار بعض الكتب المعتنية بفضل آل البيت، وبالتخصيص هذه الرسالة: "الأربعون الكتانية في فضائل آل بيت خير البرية"، يتعذر علي تخريج بعض الأحاديث أو الآثار من كتب السنة، فأعود إلى كتب الشيعة، فأجد فوائد واستدراكات يتوقف عندها، وهي من كتب مسندة...

ومما رجعت إليه واستفدت منه: كتاب "بحار الأنوار" للمجلسي، وقد كنت من قديم تصفحت هذا الكتاب الموجود كاملا بمكتبة الجامعة الأردنية، فوجدت في الكتاب أمورا:

- الأول: أن المؤلف قصد الجمع جمع حاطب ليل من جميع المصادر المتاحة، غير مبال بما تضمنته نقوله، ولا من أي مصدر جاء بها.

- الثاني: أن العديد من تلك المصادر يعد مفقودا..

- ثالثا: أن المؤلف لم يتصرف - حسب تصريحه - في تلك النقول.

فوجدت أن المؤلف قصر على الباحث - من ناحية علمية صرفة وموضوعية - الطريق، ولو أضيف إليه ما نقل عن غير الأئمة الإثني عشر من سلف آل البيت

فسيكون العمل موضوعيا موسوعيا جامعا شاملا...

أقول: إن عاملا في مشروع "فقه آل البيت" عليه أن يضم إلى هذا الكتاب، ما روي عن غير أولئك من أئمة العترة الطاهرة، وسيجده في كتب الزيدية؛ كمسند الإمام زيد بن علي، وأمالي أحمد بن عيسى رحمهما الله، ومسند آل البيت لأبي عبد الله العلوي وغير ذلك، علاوة على كتب السنة التي حفظت لنا الكثير من ذلك...

ثم يكون العمل الثاني: الترتيب والتصنيف.

ثم العمل الثالث: تحقيق تلك النقول، ومعرفة السليم من المرفوض، باعتماد علم الحديث ومعرفة الرجال...

وقد يعرض أمر؛ وهو: قلب الأسانيد، واصطناعها...والحل سهل؛ وهو: المصدر الذي نقل في تلك الأسانيد، إن كان مؤلفه معروفا موثقا صدقناه، وإن لم يكن؛ تركناه، ثم نقابل تلك الروايات بروايات أهل السنة، سواء في المرفوع أو الموقوف...

وقد يرد إشكال؛ وهو: أن تلك المجاميع مليئة بالمكذوب والموضوع...

الجواب: أليس "تاريخ بغداد"، و"حلية الأولياء"، و"تاريخ دمشق"، و"الفردوس" للديلمي، وغير ذلك من الكتب التي قصدت "الجمع فقط" مليئة بالضعيف والموضوع؟.. الجواب: نعم..فهذه من تلك.

وقد يرد إشكال؛ وهو: الرواة، إن كانوا شيعة ضعفهم أهل الجرح والتعديل، وإن كانوا ناصبة وثقوهم...

قلت؛ بغض النظر عن صحة تلك الدعوى أو عدمها؛ فلنقم بحصر الرواة الشيعة الذين ضعفوهم، وندرس رواياتهم، وهل شوركوا فيها أم تفردوا؟..

وكذلك بحصر من وثقوا من الناصبة، ونسبر رواياتهم وموضوعاتها، وهل توبعوا فيها أم انفردوا، وهل خالفوا أصلا من أصول الشريعة أم لا...وهكذا نحل المشكل بطريقة علمية...

وهذا - كما لا يخفى - مشروع عُمر، غير أنه يزيد سهولة إن تخصصت فيه

مؤسسة علمية، ونحن أهل السنة والجماعة أولى من غيرنا في هذا الباب، لاختصاصنا بالنبي صلى الله عليه وسلم...وهو دين في رقبة الأمة.

عملي في الرسالة:

عملي في التحقيق أني: أقلت الخاتمة من الكتاب، وحذفت خاتمتها التي ليس لها علاقة مباشرة بهذا الباب، مع ترجمة من ذكر من أعلام المغاربة ترجمة مختصرة، وعنونة وتنقيط للنص من غير زيادة ولا نقصان، ولا تقديم ولا تأخير، وتخريج جميع نصوص الكتاب، إلا ما تعذر منها، وهو نادر، تخريجا اعتمدت فيه على المتيسر من المراجع، مع استفادتي من تحقيقات من اعتنوا بمصادري.

والحديث إذا وجدته في الصحيحين أو أحد الكتب المشتهر صحة ما فيها؛ لم أتكلف البحث عنه في مصادر أخرى، وإن كان في الكتب المشهورة أو النادرة؛ أنقل حكم أحد الحفاظ الحجج فيه، وقد أستدرك عليهم بذكر طرق أخرى لم يتنبهوا لها، وقد أرجع في بعض تخريجاتي لما بين يدي من كتب الشيعة الجعفرية أو الزيدية، نظرا لاعتنائها بما ورد في فضل آل البيت الكرام، عليهم من الله تعالى وعلى جدهم أزكى الصلاة والسلام.

وقد يتضمن الكتاب حديثا ضعيفا أو واهيا، أو حتى موضوعا، ولكنه يعضد في معناه بأحاديث أخر، وما وقفت على وصفه بالوضع بينته، ليتنبه القارئ في دينه، ومثال هذا قليل.

وآثرت تسميته وإشهاره بـ: "الأربعون الكتانية في فضل آل بيت خير البرية".

جعلها الله سببا في شفاعتهم لي، ورضاء مؤلفها علي، ورضاء الله تعالى ورسوله قبل كل شي. واخترت له "الأربعون الكتانية" لأسباب:

- منها: أن مؤلفها إمام من أئمة البيت الكتاني.

- ثانيها: لأن آل الكتاني من أوسط آل البيت نسبا، فجدير أن ينسب كتاب في الأحاديث الواردة في فضائل آل البيت إليهم.

وما كان هذا إلا توفيقا من الله وتسديدا، وما فعلنا إلا ما كُتب لنا، والخطأ

والوزر علينا، والتوفيق منه تعالى، فالعبد عبد، نسأله تعالى أن يعاملني برحمته، ويكفر عنا زلاتنا، فهو الرؤوف الرحيم سبحانه وتعالى.

وكتبه حفيد حفيد المؤلف:

الدكتور الشريف محمد حمزة بن محمد علي بن محمد المنتصر بالله

ابن محمد الزمزمي بن محمد بن جعفر الكتاني

عمان-الأردن

15/ 3/ 1416هـ

ثم أضفت إضافات كثيرة وتحقيقات، تمت بالرباط/ المغرب

الأربعاء 10/ شعبان الأبرك/ 1429هـ

ترجمة مؤلف الكتاب[1]

اسمه ونسبه:

هو: أبو عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس بن الطائع بن إدريس بن محمد الزمزمي بن محمد الفضيل بن العربي بن محمد بن علي الجامع لفروع الأشراف الكتانيين، الإدريسي الحسني: شيخ الإسلام، وحافظ عصره، السياسي المجاهد، والصوفي الكبير، مؤرخ فاس.

نشأته وطلبه العلم:

ولد بفاس حدود عام 1273، وبها نشأ وتربى، وأخذ عن علية أعلامها. كما التقى بأئمة من شيوخ التربية في المغرب والمشرق، ورحل إلى مختلف البلاد العربية واستجاز أعلامها.

وممن أخذ عنهم من الشيوخ: والده شيخ الإسلام جعفر بن إدريس الكتاني، وشيخ الجماعة أحمد بن أحمد بناني؛ المدعو: كلا. وقاضي الجماعة بفاس: الشريف مَحمد بن عبد الرحمن العلوي المدَغْري، واللغوي الأديب: محمد بن عبد الواحد ابن سودة المري، والعلامة الشيخ العارف: الشريف عبد المالك بن محمد العلوي الضرير، وقاضي الجماعة بمكناس: أحمد بن الطالب ابن سودة

(1) *المراجع*: مقدمتا كتاب المترجم: "نصيحة أهل الإسلام"، الأولى بقلم د. إدريس الكتاني، والثانية بقلم د. محمد حمزة بن محمد علي الكتاني، "النبذة"، و"عقد الزمرد" الجزء الأول والثاني، "فهرس الفهارس" (1: 515)، "شجرة النور" (1: 436)، "الفكر السامي" (4: 441)، "المدهش المطرب" (1: 77)، "الأعلام" (6: 300)، "إتحاف المطالع" (2: 444)، "سل النصال" (ص43)، "من أعلام المغرب" (ص64)، "أعلام دمشق في القرن الرابع عشر" (1: 413)، "منطق الأواني من فيض تراجم عيون أعيان آل الكتاني" بقلم الدكتور محمد حمزة بن علي الكتاني. طبع بدار الكتب العلمية، وجل الترجمة مقتبسة منه، و"معلمة المغرب" ج20، بقلم كاتب السطور أيضًا.

المري، ونقيب الأشراف: الشريف عبد الله بن إدريس البكراوي، وقاضي فاس: الشريف الهادي بن أحمد الصقلي الحسيني، وابن خؤولة والده؛ شيخ الجماعة: محمد بن المدني كنون، والعلامة الشريف أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري، والمحدث الماهر محمد المدني بن علي ابن جلون الكومي، والعلامة المحقق الشريف مَحمد بن قاسم القادري، ومسند الوقت علي بن ظاهر الوتري المدني، عند زورته لفاس. وغير هؤلاء ممن أخذ عنهم رواية ودراية وتربية.

مسيرته العلمية والإصلاحية:

تصدر للتدريس وهو ابن ثماني عشرة سنة، وتصدر بجامع القرويين الأعظم وغيره من مساجد وزوايا فاس لتدريس مختلف العلوم الاثني عشر من علوم الشريعة؛ خاصة الفقه والحديث، ثم ارتقى إلى الرتبة الأولى من رتب علماء القرويين، وصار أستاذ كرسي بها.

كما كان – قدس سره – مشاركا في الحركة الإصلاحية في زمن المولى الحسن الأول، عن طريق تحريره لعدة فتاوى مهمة حول التجارة مع الدول الأجنبية، وبيع سلعهم، يرفعها للملك باسم كبار علماء البلاد.

وفي عهد المولى عبد العزيز ألف كتابه: "نصيحة أهل الإسلام بما يدفع عنهم داء الكفرة اللئام"، وهو نصيحة قدمها للمولى المذكور واصفا بها أوضاع البلاد وأسباب انتكاس الأحوال، وكيفية الخروج من الأزمة المغربية، حين زار السلطان وشرح له أحوال البلاد وقدم الكتاب له.

وفي عام 1321؛ حج حجته الأولى، وزار في طريقه مصر، ثم الحجاز ثم بلاد الشام، ودخل القدس ودمشق، وبيروت، ولقي من أهلها وأعلامها إقبالا كبيرا، وأخذ عنهم وأخذوا عنه.

ثم حج ثانية وهاجر بأهله إلى المدينة المنورة عام 1325، إثر تردي الأوضاع بالمغرب وخشية دخول الاستعمار. وبعد سنة عاد للمغرب إثر بلوغ نبأ الثورة الحفيظية، والحركة الإصلاحية التي قام بها ابن عمته وتلميذه الإمام أبو الفيض

محمد بن عبد الكبير الكتاني.

غير أنه ما لبث أن وجد عدم انضباط أحوال البلاد، وصادف محنة ابن عمته المذكور واستشهاده، وكان المتشفع في إخراج بقية أبناء عمه من السجن عام 1327.

وفي إطار شفاعته قربه السلطان عبد الحفيظ، وجعله على رأس كبار علماء المغرب الذين يسردون الحديث بالقصر الملكي، وجعل بيده الحل والربط في مختلف القضايا العلمية. ثم استدعاه للدعاء للجيش الخارج من فاس لمقاتلة الثائر الجلالي الزرهوني المعروف بأبي حمارة، فدعا للجيش قبيل صدوره، فما عاد إلا وأبو حمارة مقيد في سلاسله. الأمر الذي زاد من اعتقاد الملك المذكور في المترجم.

وبعد أن أيس من أحوال المغرب؛ هاجر مرة ثانية للمدينة المنورة عام 1328، واستوطنها إلى عام 1336، وفي تلك الفترة قام بنهضة علمية كبرى بالحرمين الشريفين، ودرّس مختلف الكتب العلمية، وتعمق في دراسة المذاهب الأربعة وغيرها دراسة تحقيق وتوسع، فأخذ عنه جل أعلام الحجاز والواردين عليها في تلك الفترة، واعتقدوه ولازموه.

وكان للإمام محمد بن جعفر الكتاني حظوة كبرى عند الخلافة العثمانية، بحيث تلمذ له وزير الحربية وقائد الجيش الرابع الجنرال أحمد جمال باشا، واعتبره شيخا له في السلوك، وكان يحترمه احتراما ما عليه من مزيد، ونال من الخلافة العثمانية ظهير التوقير والاحترام هو وأسرته.

كما حظي باحترام كبير من لدن أشراف الحجاز وحكامه، خاصة الشريف حسين، وتلمذ له نجلاه الملك فيصل والملك عبد الله، وابن عمه الشريف حيدر...وغيرهم.

وإثر ثورة أشراف الحجاز على الخلافة العثمانية عام (1336هـ)؛ اعتمدته الخلافة واسطة للصلح بينها وبين أشراف مكة.

ثم إثر فتنة الحجاز سافر مستوطنا دمشق بطلب من الدولة العثمانية عام 1336،

فاستقبل من رجالاتها استقبال الأفراد، وأقبل عليه الخاص والعام. وقام بها بنهضة دينية إصلاحية، حيث تربى عليه نخبة البلاد، ودهق من توجيهاته الصوفية والأخلاقية والدينية أعلامها، خاصة رواد الإصلاح الديني والعلمي: علي الدقر، وهاشم الخطيب، وعبد القادر المغربي.

وفي نفس الإطار؛ كان للإمام الكتاني عمل واسع في المجال السياسي، فبالإضافة إلى علاقته المتميزة بقادة الدولة العثمانية، والوساطة بينها وبين عناصر المجتمع السوري؛ كانت له حظوة كبرى في زمن تلميذه الشريف فيصل بن الحسين الذي تولى حكم سوريا عام(1336)، والذي كان يزوره في منزله ويوكله في تنصيب مفتي سوريا.

وعند دخول الاستعمار الفرنسي سوريا عام (1338)، واعتقال زعماء الوطنيين وحكمه بالإعدام على جمهرة كبرى من مجاهدي الشام؛ جعله وجهاء البلاد واسطة بينهم وبين جنرالات فرنسا من أجل إطلاق سراح الثوار، وتخفيف الضيق عن البلاد وأهلها.

وفي تلك الفترة (1340 – 1344) كانت ثورة الريف بالمغرب على يد تلميذ المترجم الزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي، وثورة ليبيا ضد الاستعمار الإيطالي على يد صديقه وتلميذه الشريف أحمد الشريف السنوسي وقائده عمر المختار؛ فكان الإمام الكتاني يمد الزعيمين المذكورين بالأموال والسلاح، فيرسلها عن طريق قنوات خاصة إليهما، وكانت ثورة الريف بالمغرب وكذلك ثورة الأطلس مبنية على كتابه: "نصيحة أهل الإسلام" يخطبون به في الجوامع والجيوش، فكان يرسل لهما مئات النسخ منها، وكان في هذا الإطار بينه وبين الزعيمين المذكورين سلسلة طويلة من الرسائل المكتوبة بالحبر السري من أجل الحفاظ على سريتها. وكان عن طريقها ينشر أخبار المجاهدين في مختلف الصحف المشرقية.

وفي هذا الإطار؛ استدعت الدولة العثمانية المترجم لزيارة الأناضول عام (1341)، فمكث أسبوعين، استقبل فيها عن طريق المجاهد أحمد الشريف السنوسي استقبالا فخما، وعرض عليه الجنرال مصطفى كمال أتاتورك – قبل

انقلابه على الخلافة – استيطان تركيا في أي محل شاء، وخول له – استثناء – زيارة أي مكان بها.

كما ربط المترجم في تلك الفترة علاقات مع بعض زعماء المسلمين – خاصة الدول المستقلة – ومنهم: الملك عبد العزيز آل سعود، مؤسس المملكة العربية السعودية، وكانت بينه وبينه مراسلات، يحضه فيها على التزام الشريعة الإسلامية والرفق بالرعية.

ثم عاد المترجم إلى فاس عام 1345، وما إن استقر بها حتى استأنف نشاطه الديني بجامع القرويين عن طريق شرح مسند الإمام أحمد بن حنبل الذي لم يدرس قط في تاريخ المغرب، وكان شرحه هذه المرة على طريقة الاجتهاد المطلق، يذكر نصوص وفتاوى أعلام المذاهب الأربعة، ثم يذكر الراجح عنده، ويتكلم على الأحاديث كلام حافظ ناقد. كما لم يكن يغفل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإرشاد الحضور إلى طريق الهدى والرشاد، بحيث أحدث ثورة إيمانية ودينية بفاس حينه. وكان يحضر دروسه بالقرويين مختلف طبقات المجتمع، بحيث كانت تشد الرحلة إليه، وكان يمتلئ جامع القرويين عن آخره، وقد حزر حضور درسه بحوالي عشرة آلاف شخص. وبالرغم من أن دروسه لم تزد عن الشهرين فقط – نظرا لمرضه ووفاته – فقد كان لها تأثير كبير.

حاله:

كان الإمام محمد بن جعفر الكتاني عالم عصره، المتضلع من جميع العلوم الشرعية، تلمذ له كبار علماء الهند والحجاز والشام، ومصر والمغرب والجزائر، وتونس وموريتانيا...وغيرهم، بل لازم بعض المستشرقين دروسه؛ ك:سرديرا الإسباني، وفلورين الفرنسي.

وكان فقيها حافظا مجتهدا، تخرج به جمهرة من فقهاء المغرب والمشرق المفتون، وكان منفردا عن علماء المغرب بتبحره في المذاهب الأربعة، وإحاطته بمذاهب المجتهدين، إضافة إلى معرفته الغائرة بعلم الأصول، والنحو،

واللغة...وغيرها من أدوات الاجتهاد. بلغ حفظه للآثار والأحاديث، بحيث كان شيخ حفاظ عصره ومحدثيه مشرقا ومغربا، متضلعا من علم الحديث، حافظا للمتون والأسانيد، نقادة عارفا بالعلل. وكان أحد من تدور عليهم دائرة علم الإسناد في عصره، روى عنه واستجاز أعلام المشرق والمغرب، وألف عدة فهارس وأثبات.

ويعد المترجم والد علم التاريخ بالمغرب، برز بكتابه: "سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بذكر من أقبر من العلماء والصلحاء بمدينة فاس"؛ الذي أرخ فيه لأعلام فاس ومعالمها، ورجالاتها، وألفه على طريقة التحليل العلمي الحديث، والتحقيق الفقهي الراقي، بحيث لم يؤلف في تاريخ المغرب ولا المشرق كتاب بأسلوبه الفقهي – التاريخي الدقيق، وكل من أرخ بعده لمدينة من مدن المغرب عالة عليه، إما تلميذ له أو لبعض تلامذته.

كما كان سياسيا ماهرا، بالرغم من ولوجه في العظائم، ومقاومته للاستعمار الفرنسي والبريطاني والإيطالي بالمغرب والمشرق، ومجاهرته في نصح ملوك الإسلام؛ فقد حافظ على علاقاته الطيبة مع الجميع، وكان يعد موجها ماديا وروحيا لزعيمي التحرير بليبيا والمغرب: أحمد الشريف السنوسي، ومحمد بن عبد الكريم الخطابي بكل سرية وثبات، الأمر الذي دفع جريدة الزمان الباريزية الفرنسية تقول يوم وفاته بتاريخ 19/ 3/ 1927: "لقد مات أكبر عدو لفرنسا بالمغرب"!

تآليفه:

وألف تآليف عديدة تربو عن الثمانين، اعتمدت في مجالاتها، منها:

1. إتحاف ذوي البصائر والحجا، بما فيه في مسألة الحرير السرور والنجا.خ.
2. إجازة في نحو من كراستين فيها أسانيده للكتب الستة وغيرها.خ.
3. الأجوبة الحديثية.
4. أجوبة خاله العارف محمد الزمزمي بن إبراهيم الكتاني في المعارف اللدنية.
5. أجوبة عن عدة مسائل في الحيض وغيره.خ.
6. أخرى مشتملة على عدة فهارس وسنده إليها.خ.

7. الأربعين الكتانية في فضائل آل بيت خير البرية. وقد ضمنها في "الأزهار العاطرة الأنفاس".
8. إرشاد العوام إلى ما به العمل في الصيام.خ.
9. إرشاد المالك، لما يجب عليه من مواساة الهالك.طبع تحسين باشا.
10. الأزهار العاطرة الأنفاس، بذكر مناقب قطب المغرب وتاج مدينة فاس، إدريس بن إدريس باني فاس. طبع بالمطبعة الحجرية الفاسية.
11. إسعاف الراغب الشائق، بخبر ولادة خير الأنبياء وسيد الخلائق. طبع بالمطبعة الحجرية بفاس، وهو الذي يحفظه ويرتل به جل المادحين.
12. الإعلام بما في المجانات (الساعات اليدوية) المحلاة من الأحكام.خ.
13. إعلان الحجة وإقامة البرهان، على منع ما عم وفشا من استعمال عشبة الدخان. طبع مرتين؛ الأولى: باعتناء حفيده الأستاذ محمد الفاتح بن محمد المكي الكتاني، والثانية بتحقيق طبي لحفيده الدكتور عبد الله بن محمد المكي الكتاني بدار الفيحاء.
14. الأقاويل المفصلة، لبيان حال حديث الابتداء بالبسملة. طبع مرتين، الثانية بتحقيق الشيخ محمد الفاتح الكتاني، والشيخ عصام عرار الحسني.
15. بلوغ القصد والمرام، ببيان بعض ما تنفر عنه الملائكة الكرام. طبع.
16. تخريج أحاديث الشهاب القضاعي.خ.
17. تعجيل البشارة للعامل بالاستخارة. وهو أول مؤلفاته.خ.
18. تفسير البسملة بالإشارة إلى الجناب النبوي.خ.
19. تفسير قوله تعالى: ﴿ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾.. الآية. خ.
20. تفسير مختصر لسور الإخلاص والمعوذتين.خ.
21. تقييد في تفسير الاستطاعة.خ.
22. تنبيه الأغنياء والسادات، على ما يجب عليهم وقت المجاعة من المواساة.خ.

23. ثبت أجاز به الشيخ أحمد بن محمد الرهوني.خ.
24. جلاء القلوب من الأصداء الغينية، ببيان إحاطته عليه السلام بالعلوم الكونية. في ثلاثة مجلدات بلسان الخاصة. وهو المشهور بـ: العلم المحمدي.خ.
25. جواب عن آية: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾. خ.
26. جواب عن مسائل تتعلق بسلب الإرادة وطريق القوم.خ.
27. جواب عن مسائل ثلاث تتعلق بالعيد.خ.
28. جواب عن مسائل خمس تتعلق بالعيد.خ.
29. جواب في بيان حقيقة الخز وحكمه، وحكم ما ليس بخز مما مزج فيه الحرير بغيره.خ.
30. جواب في تحريم تعاطي الأعشاب الخبيثة.خ.
31. جواب في حكم الاحتماء بالنصارى.خ.
32. جواب في حكم السيادة في اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم.خ.
33. جواب في وجوب التناصر بين المسلمين على أعدائهم الكافرين مع الإمكان.خ.
34. جواب فيما يعمل عليه في رمضان من أقام في بلدة من بلاد النصارى يتوالى فيها الغيم في أكثر الأوقات، بحيث لا يتأتى فيها رؤية الهلال.خ.
35. حاشية على شرح الشيخ التاودي ابن سودة للجامع المنسوب للشيخ خليل. لم يتم.خ.
36. حاشية على شرح ميارة الصغير للمرشد المعين. لم تتم.خ.
37. حاشية على شرح المحلي لجمع الجوامع. جمعها من دروسه العلامة أحمد العمراني. في جزء. وهي صغيرة محررة.
38. حكم صلاة الجمعة في حق من سافر دون مسافة القصر.خ.
39. ختم "الموطأ".خ.

40. ختم شمائل الترمذي.خ.
41. ختم صحيح البخاري.خ.
42. ختم صحيح مسلم.خ.
43. خطب وعظية وتوجيهية.خ.
44. الدعامة في أحكام سنة العمامة. طبع.
45. ديوان شعر.
46. الرحلة السامية، للإسكندرية ومصر والحجاز والبلاد الشامية. طبعت بدار ابن حزم بلبنان سنة 1426 بتحقيق الدكتور محمد بن عزوز والدكتور حمزة بن علي الكتاني.
47. الرسائل الحفيظية. وهي رسائل توجيهية كان يرسلها للمولى عبد الحفيظ بعد خلعه، تبلغ مجلدا أو أكثر.
48. الرسالة المختصرة فيما لا يسع المحدث جهله من الكتب التي لها تعلق وارتباط بالسنة المطهرة.خ.
49. الرسالة المستطرفة، في بيان مشهور كتب السنة المشرفة، وما يتبعها من كتب الوسائل، التي تبتغي للقاصد والسائل. طبع مرارا.
50. رسالة في آداب الدخول بالزوجة.خ.
51. رسالة في الختم المحمدي.خ.
52. رسالة في حكم التقليد في العقائد.
53. رفع الالتباس، وكشف الضر والباس، ببيان ما للعلماء النحارير الأكياس، في مسألة الحرير الذي وقع الخوض فيها بين الناس.خ.
54. رفع الملامة ودفع الاعتساف، عن المالكي إذا بسمل في الفريضة خروجا عن الخلاف.خ.
55. سلوة الأنفاس، ومحادثة الأكياس، بذكر من أقبر من العلماء والصلحاء بمدينة فاس. ثلاثة مجلدات. طبع طبعة حجرية عام 1316.
56. سلوك السبيل الواضح، لبيان أن القبض في الصلوات كلها مشهور

وراجح.خ.

57. شرح أول ترجمة في جامع الترمذي.خ.
58. شرح سنن الإمام النسائي. كتب منها من دروسه بدمشق تلميذه العلامة محمود ياسين الدمشقي مجلدا.وهو بمكتبة ورثته.خ.
59. شرح على "دلائل الخيرات" لم يتم.خ.
60. شرح على أبيات العارف بالله الحاج المفضل البقالي على طريقة خاصة الخاصة.خ.
61. شرح كتاب للسلطان الحسن الأول كتبه إلى بعض أشياخه بفاس.خ.
62. شرح مختصر خليل. جمعه من دروسه وتقريراته العلامة أحمد العمراني، في ثلاثة مجلدات، وصل فيه إلى باب النكاح. مع إضافات أضافها إليه.
63. شرح مسند الإمام أحمد. كتب من دروسه بدمشق العلامة محمود الياسين ثلاث مجلدات، ومن دروسه بفاس كل من العلامة محمد إبراهيم بن أحمد الكتاني والعلامة أحمد العمراني، والعلامة العابد الفاسي مجلدا.خ.
64. طرر كثيرة وحواشي على عدة كتب في فنون متنوعة من العقائد والفقه والحديث، والمنطق والمصطلح والأصول، والنحو والبيان وغيرها لو جمعت لكانت حواشي عديدة.خ.
65. فتوى في مسألة خلع الحاكم.خ.
66. فهرسة مشتملة على تراجم عدة من شيوخه.خ.
67. فهرسة أجاز بها الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي.خ.
68. فهرسة أجاز بها الشيخ أحمد الشريف السنوسي.خ.
69. فهرسة أجاز بها الشيخ محمد توفيق الأيوبي.خ.
70. الفوائد. وهو مجموع طرره وقصاصات الأوراق مضمنة لمعلومات مهمة في شتى الفنون.
71. الفوائد. آخر. جمعها تلميذه العلامة أحمد العمراني من مذاكراته معه، خاصة في علم الحديث، وهي تقع في مجلد مفيد.

72. الكشف والبيان، لما يرجع لأحوال المكلفين من عقائد الإيمان.خ.

73. عدة كنانيش علمية وتاريخية هامة.

74. مجموع الرسائل المتبادلة بينه وبين أعلام ورؤساء وزعماء الوقت.

75. مسلسلات حديثية.خ.

76. مسلسلات حديثية ثانية. طبعت بدار الكتب العلمية عام 1424 بتحقيق بدر العمراني.

77. المطالب العزيزة الوفية، في تكلمه عليه الصلاة والسلام بغير اللغة العربية.خ.

78. النبذة اليسيرة النافعة التي هي لأستار جملة من أحوال الشعبة الكتانية رافعة.طبع بدمشق باعتناء وتحقيق الشيخ محمد الفاتح الكتاني، والشيخ عصام عرار الحسني.

79. نصيحة أهل الإسلام بما يدفع عنهم داء الكفرة اللئام. طبع بالمطبعة الحجرية الفاسية عام 1326، وكذلك طبع عام 1408/ 1988 بالرباط بتحقيق نجله الدكتور إدريس الكتاني، وطبع عام 1420/ 2000 بالأردن عن طريق دار البيارق بتحقيق حفيد حفيده الدكتور محمد حمزة بن علي الكتاني.

80. نظم المتناثر من الحديث المتواتر.طبع مرارا.

81. نيل المنى وغاية السول، بذكر معراج النبي المختار الرسول. طبع مرارا بالمغرب والشام.

82. النوازل. وهي مجموع فتاواه وأجوبته عن أسئلة الأعلام له.

83. الوفيات. ذيل بها على "التقاط الدرر" للقادري، وهي من حوالي عام 1180 إلى عام 1309، ضمنها حوالي ثلاثمائة ترجمة لأعلام المغرب، وبعض أعلام المشرق.

تلاميذه والآخذون عنه:

أخذ عن المترجم جماهير من أعلام المشرق والمغرب، الأمر الذي يشير إلى معالم مدرسة الإمام محمد بن جعفر الكتاني في العلم والتربية والسياسة. نذكر منهم على سبيل السرد:

من المغرب: آل بيته: محمد الزمزمي ومحمد المكي ابنا محمد بن جعفر، وأحمد وعبد الرحمن وعبد العزيز أبناء جعفر، ومحمد وعبد الحي ابنا عبد الكبير، والطاهر وعبد الرحيم ابنا الحسن، ومحمد بن عبد الكبير بن هاشم، ومحمد المهدي ومحمد الباقر ابنا محمد بن عبد الكبير، ومحمد الكامل ومحمد المنتصر بالله ابنا محمد الزمزمي، ومحمد إبراهيم بن أحمد الكتانيون.

والزعيم مُحمد بن عبد الكريم الخطابي وشقيقه المجاهد مَحمد بن عبد الكريم الخطابي، وأحمد بن المأمون البلغيثي، وأحمد بن محمد الرهوني، ومحمد بن محمد الفرطاخ، وعبد السلام ابن القات، ومحمد المدني ابن الحسني، وعبد الحفيظ بن طاهر الفاسي، ومحمد بن محمد الحجوجي، ومحمد بن الصديق الغماري، وأحمد وعبد الله ابنا محمد بن الصديق الغماري، وعبد الرحمن بن زيدان العلوي، وأحمد ابن عبد النبي، ومحمد بن علي الدكالي السلوي، ومحمد المختار السوسي، وعلال الفاسي...وغيرهم.

ومن شمال إفريقيا: أحمد الشريف السنوسي، ومحمد البشير الإبراهيمي، ومحمد محمد مخلوف، ومحمد الخضر حسين، ومحمد الحبيب الديدوي، ومحمد الجودي، ومحمد بن أحمد العمري، والطيب العقبي ...وغيرهم.

ومن أهل المشرق: عبد القادر بن توفيق الشلبي، وعمر حمدان المحرسي، وعباس بن عبد العزيز المالكي، ومحمد زاهد الكوثري، وعلي الدقر، وهاشم الخطيب، وعبد القادر المغربي، ومحمد المبارك، وعبد الله المنجد، ومحمد حسنين مخلوف، والمجاهد محمد شلبي أفندي المولوي، والشريف ناصر بن علي، والشريف علي حيدر باشا وأولاده، ومحمد علي حسين أعظم البكري الهندي، وأبو الخير الميداني، ومحمد رشيد رضا، وشكيب أرسلان، والرئيس تاج الدين بن بدر

الدين الحسني. (عن كناشة للشيخ محمد المنتصر الكتاني، وقد أورد فيها عشرات الأسماء).

ومن المستشرقين: المستشرق سرديرا الإسباني، والمستشرق فلورين الفرنسي؛ كانا يقرآن عليه بالقرويين متنحلين هيئة الطالب المدرسي.

شهادة الأعلام فيه:

قال فيه محدث الشام وإمامها محمد بدر الدين بن يوسف البيباني في بعض مجالسه وقد أمر نجله الرئيس تاج الدين الحسني بالأخذ عن المترجم: "أنا ما رأيت في حياتي مثل السيد محمد بن جعفر الكتاني!".(حياتي: 2/ 321)

وقال المجدد المجتهد جمال الدين القاسمي في إجازته له: "وكان ممن استنارت به آفاق معالمه – أي: العلم – وعزفت له في أنديته عوارف معارفه ولطائف مكارمه؛ فبحث وحقق، وقرأ ودقق، وقيد وصنف، وحرر وألف؛ حضرة كوكب المغرب، ودرة المطرب والمغرب، نخبة الفضائل الفضلاء الأخيار، وقدوة الأتقياء الأبرار؛ السيد محمد ابن الإمام الهمام، أوحد الأعلام؛ السيد جعفر الإدريسي الفاسي، الشهير بالكتاني، لا زال بيان بلاغته مرصعا بجواهر المعاني...".

وقال فيه حافظ دمنات ومربيها محمد بن محمد الحجوجي في "كنز اليواقيت الغالية من الأسانيد العالية": "هذا السيد من العلماء المحققين، المتقين الورعين، جمع – رحمه الله – من العلوم علوما جمة من تفسير وحديث، وفقه وأصلين، ونحو وتصريف، وبيان ومنطق وتصوف، والغالب عليه: علم الحديث وصناعته، فإنه فيه لا يبارى...ثم قال: وقد جمع – رحمه الله – من الأخلاق الحسنة، والأوصاف المستحسنة، ما يقصر عنه اللسان، ويكل عن جمعه البنان، مع ليونة جانب، وتواضع وشفقة، وحلم وصفح، وكظم للغيظ، وصبر ورأفة...".(ص23 مخطوط).

وقال مؤرخ المالكية القاضي محمد بن محمد مخلوف التونسي في "شجرة النور الزكية في طبقات المالكية": "الأستاذ العارف بالله الرباني، جمع الله له المناقب

فاختار منها وانتقى، ورأى أن أحسنها وأكرمها التقوى، الرجل الصالح، والإمام الناصح، خاتمة المحدثين، والعلماء العاملين". (ص1/ 436).

وقال الحافظ النقادة أحمد بن محمد بن الصديق الغماري في "المثنوني والبتار": "شيخنا الإمام العارف بالله تعالى، بقية السلف الصالح، وخاتمة الطراز السالف؛ أبو عبد الله سيدي محمد بن جعفر الكتاني الحسني – رضي الله عنه ونفعنا به – كانت الملوك والأمراء تخدمه وتتشرف بالانتساب إليه، وهذا معلوم لدى الخاص والعام من أهل البلاد المغربية والحجازية والشامية، ومن وفد إليها من الأقطار البعيدة النائية...وكان يحترمه ويعظمه أمراء الحجاز والدولة التركية، وعظماء البلاد الشامية، ويفدون لزيارته والتبرك به، والاهتداء بهديه...".(ص66 باختصار).

وفاته:

توفي بفاس في 16 رمضان الأبرك عام 1345، وشيع في محفل لم تشهد فاس مثله، بحيث قدر حضور جنازته بأكثر من مائة ألف من جميع طبقات فاس إلى مدفنه بروضة الشرفاء الكتانيين بالقباب، قبالة باب الفتوح.

ثم اضطر أهله إلى نقل رفاته داخل فاس، فأدخل إليها في يوم الاثنين متم ربيع الثاني عام1347 في محفل رهيب منتصف الليل، حضره عشرات الألوف، ودفن بزاوية خصصت له بحومة الصفاح بفاس الأندلس، وإثر فتح قبره من أجل نقله فاحت روائح المسك والطيب وانتشرت بالقباب كلها، ووجد طريا لم تؤثر فيه الأرض شيئا.

بسم الله الرحمن الرحيم

[مقدمة في وجوب محبة آل البيت الكرام]

أحمدك اللهم على إنعامك، وأصلي وأسلم على نبيك ورسولك المرشد إلى أفضالك وآلائك، وآله وصحبه ما سبحت بربها أو لم تسبح الخلائق والملائك، وبعد؛

قال الإمام الرباني، العالم العامل، المحدث الحافظ، شيخ الإسلام أبو عبد الله محمد بن جعفر الكتاني الحسني:

اعلم أن الله تعالى لما اصطفى نبيه صلى الله عليه وسلم على جميع الخلائق، وخصه بما عمه به من الخصائص والمزايا والخوارق؛ أعلى ببركته درجة من انتمى إليه، ورفع مكانة من انتسب لجنابه أو عول عليه، وألزم مَوَدّة قُرباهُ كافة بريَّته، وفرض محبة جملة آل بيته المعظم وذريته.

فتعين - من أجل ذلك - على كل مسلم معرفةُ قدرهم الكريم، ومقابلتُهم بالإكرام والمودة والتحبيب والتعظيم، ومحبتُهم في الله المحبة الشديدة، وحفظُ حرمته صلى الله عليه وسلم فيهم المحافظة الأكيدة، والتعرفُ إليهم بأنواع المبرة والإحسان، والمبالغةُ بالقيام بواجب حقوقهم حدَّ الإمكان. وقضاء حوائجهم ومطالبهم، وإسعافهم فيما يَرمُونه من مآربهم، والتوسل بهم إلى الله تعالى في الشدائد، والاستشفاع بعلي جاههم عند حصول المضايق والمكايد.

كي يسلم بذلك من العذاب المهين، ويدخل به في حرز الله وحرز رسوله الأمين، وتنتشر عليه سحائب الرحمات، وتهب عليه من حضرة النبوءة مواهب الخيرات والبركات. إذ سبب الخيرات كلها محبتهم وتعظيمهم، وسبب الشرور والمعاصي بأسرها مقابلتهم بالسوء وتعنيفهم، ومن والاهم فلرسول الله صلى الله

عليه وسلم والى، ومن عاداهم فله عادى، ومن أحبهم لله فقد أحب الله والرسول، ومن أبغضهم فقد أبغضهما وحُرم السُول.

وقد نصوا على أن محبتهم سببٌ في بقاء الديار وزيادة خيراتها، وبغضهم سبب في ذهابها وقلة بركاتها. ولذا يقال: "ما عاداهم بيتٌ إلا خَرِب، ولا نبح عليهم كلب إلا جَرب". وماعظمت نعمة الله تعالى على شخص إلا وزاد فيهم محبة وإكبارا، وما قلت عليه إلا وازداد لهم بغضا واحتقارا. ولذلك لم يوجد تعظيمهم إلا في كتاب قطب أو صدّيق، ولا ضده إلا من فاجر أو كافر أو زنديق.

ومن المجربات الصحيحة، والقواعد المقررة المليحة: أن مقابلتهم بالمودة والإكرام، يوجب لصاحبه القبول والنصر على الدوام، ومقابلتهم بضد ذلك، يوجب له الخزي والهوان والذل هنالك.

وفي حواشي العارف الفاسي[1] على "الصحيح": "عُرف بالاستقراء عاجلةُ من تعاطى إذايتهم بالعقوبة في الدنيا، ﴿ وَلَعَذَابُ ٱلْأَخِرَةِ أَشَدُّ ﴾ [طه/ 127]". اهـ.

وقال العلامة ابن زِكْري[2]: "ما زالت الخيرات والبركات تظهر على من أحسن إليهم، وأدخل السرور عليهم".

وقال العلامة سيدي محمد بَنّاني الكبير[3] في جواب له: "لا يحل لأحد انتهاك

---

(1) العارف الفاسي: هو الإمام العارف بالله عبد الرحمن بن محمد الفاسي الفهري. أخذ عن أخيه العارف أبي المحاسن يوسف، والإمام أبي العباس المنجور، والإمام مَحمد بن قاسم القصار، وله حاشية على الجلالين، وحاشية على البخاري، وغير ذلك. توفي بفاس عام 1036. انظر "مرآة المحاسن" (ص207)، و"عناية أولي المجد" (ص25).

(2) ابن زِكْرِي: هو العلامة المحقق، المشارك الحجة؛ أبو عبد الله محَمد بن عبد الرحمن ابن زكري الفاسي، من أهل القرن الثاني عشر. أخذ عنه الحافظ أبو العلاء العراقي الحسيني الفاسي وغيره، وله همزية مشهورة في المدح النبوي عارض بها همزية البوصيري، ثم شرحها، طبعت طبعة حجرية. والنقل هنا من الشرح. انظر ترجمته في "الاستقصا" (4: 127)، "سلوة الأنفاس" (1: 171)، البغدادي: "إيضاح المكنون" (1: 122، 2: 576)، فهرست الخديوية (2: 121، 184)، فهرس التيمورية (2: 147)، فهرس دار الكتب المصرية (7: 175)، وغيرها.

(3) بناني الكبير: هو محمد بن عبد السلام البناني الفاسي، الإمام شيخ المشايخ، مسند فاس =

حرمتهم، ولا التعرض للطعن في نِسْبتهم، وإن جَفَوا وعصوا، وأبدوا من سوء الأخلاق ما أبدوا. فإن أهل التجريب نصوا على أن: سبب إصلاح الأحوال بموالاتهم، وسبب الخلل بإهمالهم ومعاداتهم، وإبداء شيء من إذايتهم". اهـ.

وما قامت دولة من الدول بواجب حقهم، ورعاية جنابهم ومجدهم، إلا أمدها الله تعالى بالبقاء والدوام، ومنّ عليها بحصول البغية والمرام، وقام بحمايتها ونصرها، وكفاها هم طوائف الكفر بأسرها. وما تركتْ ذلك إلا وابتلاها الله عز وجل باضطراب الملك وذهابه، وسلط عليها من لا يؤمن بيوم حسابه.

وقد قيل: "ينبغي للعاقل أن يأخذ حذره من ثلاثة أشياء:

- الأولى: الانهماك في المعاصي والمجون.
- الثانية: ظلم الخلق والإضرار بهم.
- الثالثة – وهي الطامة الكبرى -: انتهاك شيء من حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإهمال تعظيم ما أُسند إليه من أحفاده الكرام وغيرهم. فهذه لا تبقي ولا تَذَر".

وقيل: "إذا كان من الواجب إكرام أولاد الصلحاء والاعتناء بهم، والإحسان إليهم، حسبما استنبط من قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ﴾ [الكهف/ 82]. فكيف أولاد الأولياء؟ فكيف أولاد الشهداء؟ فكيف أولاد الصديقين؟ فكيف أولاد النبيئين؟ فكيف أولاد المرسلين؟ فما عسى أن يعبَّر به في أولاد سيد المرسلين، وأفضل خلق الله أجمعين؟".

وقد ذكر ابن السَّكّاك[1] في كتابه "نصح ملوك الإسلام": أن السلف الصالح

=

والمغرب، شارح "الاكتفاء" للكلاعي في ستة مجلدات، و"الشفاء" للقاضي عياض، وغيرهما من المصنفات. توفي بفاس عام 1163. انظر ترجمته في "فهرس الفهارس" (1/ 160)، و"سلوة الأنفاس" (1/ 156)، و"نشر المثاني" (4/ 80)، و"زهر الآس" في قسم البنانيين من حرف الباء. وغيرها.

(1) ابن السَّكَّاك: أبو عبد الله محمد بن غالب ابن السكاك الفاسي، الإمام المفسر الفقيه، قاضي الجماعة بفاس، له شرح على "الشفا"، وغيره. توفي عام 818هـ. انظر ترجمته (ص138 من

=

- كمالك وأضرابه - كانوا يعرفون بعض أشراف زمانهم، ويؤكدون الربط بينهم، ويأخذون العهد عليهم بأن يشفعوا في عرصات القيامة ولا يُسْلِمونهم في تلك الشدائد[1]..

=

ألف سنة من الوفيات)، و"سلوة الأنفاس" (2/ 162)، و"زهر الآس" في حرف السين، قسم "ابن السكاك"، وكتابه المذكور هو: "نصح ملوك الإسلام بالتعريف لما يجب عليهم من حقوق آل البيت الكرام". مخطوط، منه نسخة كبيرة، ونسخة مختصرة.

(1) وكان الشيخ الصالح سيدي قدور المجذوب، من رجالات الطريقة الأحمدية الكتانية الذين أدركناهم، شديد المحبة لآل البيت، وقد زرته قبيل وفاته بأيام، فوجدته في حالة يرثى لها، فأبى إلا إكرامي وكلف من يشتري حليبا وتمرا، ثم جلس يؤكد علي في أن أكون له شفيعا يوم القيامة، وقال لي: "إني في حماكم يومها"، وشد طوقه وقال: "سأشدكم من هنا للشفاعة لي"، وأجهش بالبكاء، هذا ولسانه مثقل بالمرض وأثر الموت. فقلت له: "أنت رجل صالح، ونحن من يتبرك بك وتشفع لنا!". فرحمه الله تعالى من محب لآل البيت المحبة الحقيقية التي ندرت في هذا الوقت.

[حرص الصحابة رضي الله عنهم على إكرام أهل البيت والتودد إليهم]

وكان سيدنا أبو بكر الصديق – رضي الله عنه – شديد المحبة فيهم، كثير التعظيم لجنابهم، يودهم ويواصلهم، ويقول – كما في البخاري عن عائشة عنه: "لَقَرَابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبُّ إليَّ أن أصل من قرابتي"[1].

وكان يوصي بهم، ويقول – كما في البخاري - أيضا - من حديث ابن عمر عنه: "ارقُبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في أهل بيته". يعني: احفظوه فيهم ولا تؤذوهم، ولا تسيئوا إليهم. وقيل: المعنى: "شاهدوه فيهم؛ لأن الجزء من الكل"[2].

وكذلك كان سيدنا عمر بن الخطاب يحبهم كثيرا، ويعظمهم غاية التعظيم، ويستسقي بهم إذا نزل بالناس قحط[3]، وكان إذا مر به سيدنا العباس وهو راكب، نزل عن دابته حتى يجوز، إجلالا له، ويقول: "عم رسول الله صلى الله عليه وسلم"[4].

---

(1) رواه البخاري في كتاب "المناقب" من صحيحه، باب: فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، باب: مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، رقم (3712).

(2) رواه البخاري في صحيحه، كتاب "المناقب"، باب: مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، رقم: (3713)، و(3751).

(3) القصة وردت في صحيح البخاري وغيره عن أنس بن مالك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب، فقال: "اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا". قال: "فيسقون"، وانظر "فتح الباري" (2/ 399).

(4) روى ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (26/ 374) بسنده إلى ابن شهاب قال: "كان أبو بكر وعمر في ولايتهما لا يلقى العباسَ منهما واحدٌ وهو راكب إلا نزل عن دابته وقادها ومشى مع العباس حتى يبلغه منزله أو مجلسه فيفارقه". وفي "فيض القدير" للحافظ المناوي (4/ 491) قال: "ومن ثم كان الصحب يعظمونه غاية التعظيم: أخرج ابن عبد البر في "الاستيعاب" أن العباس لم يمر بعمر ولا بعثمان وهما راكبان إلا نزلا حتى يجوز، إجلالا له. وأخرج الزبير بن بكار: كان أبو بكر وعمر ولايتهما لا يلقى العباسَ منهما أحد وهو =

وتزوج – رضي الله عنه – أم كلثوم بنت فاطمة رغبة ومحبة في مصاهرة النبي صلى الله عليه وسلم وآله، وأمهرها أربعين ألفا، وقال لِعلي لما امتنع أولا من تزويجه بها، وقال: "حبَّست بناتي على بني جعفر": "زَوِّجْنيها؛ فوالله ما على الأرض رجل يرصُد من كرامتها ما أرصد"[1].

وهكذا كان حال الصحابة كلهم رضي الله عنهم، في تعظيمهم ومحبتهم، وإكرامهم والتوصية بهم، فكانوا يحبونهم ويعظمونهم، ويكرمونهم ويقدمونهم على أهاليهم وأقاربهم، بل على أنفسهم، توددا بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويحثون غيرهم على ذلك ويوصونه به، ويؤكدون عليه في الوصية، حتى روي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "حب آل محمد خير من عبادة سنة، ومن مات عليه دخل الجنة"[2].

روي عن الأعمش عن عطية العوفي قال: "قال لي جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: "يا عطية؛ احفظ وصيتي، ما أراك تصحبني غير سفري هذا: أحبب آل محمد ومحب آله ولو أوقعك في الذنوب والخطايا، وأبغض مبغِض آل محمد ولو كان صواما قواما"..الحديث[3].

=

راكب إلا نزل عن دابته وقادها، ومشى مع العباس حتى يبلغ منزله أو مجلسه".

(1) انظر تفصيلا في ذلك في "استجلاب ارتقاء الغرف" للحافظ السخاوي، ص147، تحت عنوان: "باب إكرام السلف لأهل البيت من الصحابة والمقتفين طريقهم".

(2) انظر "الفردوس" 2: 142 / الحديث 2721.

(3) تتمة الأثر: قال الفقيه أبو الليث السمرقندي بإسناده عن جرير عن الأعمش عن عطية العوفي قال: "قال لي جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما: يا عطية؛ احفظ وصيتي؛ ما أراك بصاحبي غير سفري هذا: أحب آل محمد وصحبه وأحب محبي آل محمد ولو وقعوا في الذنوب والخطايا، وأبغض مبغضي آل محمد صلى الله عليه وسلم ولو كانوا صواماً قواماً، وأطعم الطعام، وأفش السلام، وصل بالليل والناس نيام، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما اتخذ الله إبراهيم خليلاً إلا لإطعامه الطعام وإفشائه السلام وصلاته بالليل والناس نيام!". انظر "تنبيه الغافلين" ص151. وفي معناه آثار كثيرة.

ففي "بشارة المصطفى" ص38 عن جعفر الصادق عليه السلام قال: "إن أبي كان كثيراً ما يقول: أحبب حبيب آل محمد وإن كان موقفاً زبالا، وأبغض بغيض آل محمد وان كان

=

=

صواماً قواماً".

وروى الطوسي من الشيعة في "الأمالي" (2/ 19) بإسناده عن يعقوب بن ميثم التمار مولى علي بن الحسين عليهما السلام قال: "دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له: جُعِلتُ فداك يا ابن رسول الله؛ إني وجدت في كتب أبي أنّ علياً عليه السلام قال لأبي ميثم: أحْبِبْ حبيب آل محمد وإن كان فاسقاً زانياً، وأبغض مُبغِض آل محمد وإن كان صَوّاماً قَوّاماً، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ۝٧ ﴾". وتوجد آثار غير ذلك..فلتراجع.

[مودة السلف وتقديرهم لآل البيت الشريف]

وقد سلك بعدهم هذا المسلك التابعون فمن بعدهم من بقية السلف والخلف، والعلماء والأولياء والصالحين، فرُويت عنهم في محبتهم وتعظيمهم وتكريمهم والتوصية بهم قضايا لا تنحصر كثرة[1].

وقد كان عمر بن عبد العزيز إذا جاءه أحد من أهل البيت – ولو كان حديث السن – يرفع مجلسه ويُقْبِلُ عليه، ويقضي حوائجه كلها، ويقول لبعضهم: "إذا كانت لك حاجة فاكتب إلي وأرسل، فإني أستحي من الله أن يراك على بابي[2]، ويقول: ما على ظهر الأرض بيتٌ أحب إلي منكم، ولأنتم أحبُّ إلي من أهل بيتي[3]. وكان يطلب منهم أن يشفعوا له في عرصات القيامة، وأن لا يهملوه في تلك الشدائد، ويقول: ما من أحد من بني هاشم إلا وله شفاعة يوم القيامة"[4].

---

(1) انظر "استجلاب ارتقاء الغرف" ص147، وقد أورد مولانا الجد الإمام محمد المنتصر بالله الكتاني – رحمه الله تعالى – فصلا قيما في الموضوع في كتابه: "الإمام مالك"، تحت عنوان "ثورة مالك" حري بالقراءة والاستيعاب، وقد طبعناه بدار الكتب العلمية.

(2) أورد القصة الحافظ السخاوي في "الاستجلاب" ص150، وهي في "الشفا" (2/ 49).

(3) ذكر القصة السخاوي في "الاستجلاب" ص151 من غير عزو، قال: "وقالت فاطمة ابنة علي بن أبي طالب: دخلت على عمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة، فأخرَج مَن عندَه وقال: يا ابنة علي؛ والله ما على ظهر الأرض أهل بيت أحب إلي منكم، ولأنتم أحب إلي من أهل بيتي!".

(4) ما في هذه المقالة نقله المؤلف في ترجمة الإمام عبد الله الكامل بن الحسن عليهما السلام، ضمن كتابه "الأزهار العاطرة الأنفاس" (1/ 31)، نقلا عن القاضي عياض في "الشفا"، وعن ابن زكري في "شرح الهمزية"، عن السمهودي بنفس المعنى. ورواه بنحو ذلك الأصفهاني في "الأغاني" (9/ 302)، و"مقاتل الطالبيين" (124)، والدينَوَرِي في "المجالسة" (1/ 261).
ولفظ "الأزهار": "وفي "الشفا" ما نصه: روي عن عبد الله بن حسن بن الحسن قال: أتيتُ عمر بن عبد العزيز في حاجة، فقال لي: إذا كانت لك حاجة فأرسل إلي أو اكتب، فإني أستحيي من الله أن يراك على بابي. اهـ. قال في "الدر النفيس": ويروى في غير "الشفا" أنه: =

وأخرج الخطيب أن أحمد بن حنبل كان إذا جاءه شيخ أو حَدَثٌ من قريش أو الأشراف؛ قدّمه بين يديه، وخرج وراءه[1].

وكان أبو حنيفة يعظمهم كثيرا، ويتقرب إلى الله تعالى بالإنفاق على المتسترين منهم والظاهرين، حتى قيل: إنه بعث مرة إلى متستر منهم باثني عشر ألف درهم، وكان يحض أصحابه على ذلك[2].

=

لما قضى حوائجه وأراد الانصراف؛ قرَصه عمر بن عبد العزيز قرصة آلمه بها في فخذه، وقال له: اذكر هذه يوم الشفاعة، فقال له قومه: ألهذا شفاعة؟!. قال: نعم؛ ما من أحد من بني هاشم إلا وله شفاعة يوم القيامة، وأنا أرجو أن يشفع لي هذا يوم القيامة!".هـ.

ولفظ "الأغاني" من طريق عبيد الله بن عمر القواريري: حدثنا يحيى بن سعيد عن سعيد بن أبان القرشي قال: "دخل عبد الله بن حسن على عمر بن عبد العزيز، وهو حديث السن له وفرة، فرفع مجلسه وأقبل عليه، وقضى حوائجه، ثم أخذ عكنة (من عكنه فغمزها حتى أوجعه،) وقال: اذكرها عندك للشفاعة. فلما خرج؛ لامه قومه، وقالوا: فعلت هذا بغلام حدث؟! فقال: إن الثقة حدثني حتى كأني أسمعه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها. وأنا أعلم أن فاطمة لو كانت حية لسرها ما فعلتُ بابنها. قالوا: فما معنى غمزك بطنه وقولك ما قلت؟ قال: إنه ليس أحد من بني هاشم إلا وله شفاعة، فرجوتُ أن أكون في شفاعة هذا".

ولفظ "مقاتل الطالبيين": "حدثني أبو عبيد محمد بن أحمد الصيرفي قال: حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار قال: حدثنا عمرو بن عبد الغفار الفقيمي عن سعيد بن أبان القرشي قال: كنت عند عمر بن عبد العزيز فدخل عليه عبد الله بن الحسن وهو يومئذ شاب في إزار ورداء، فرحب به وأدناه وحياه. وأجلسه إلى جنبه وضاحكه، ثم غمز عكنة من عكن بطنه وليس في البيت يومئذ إلا أموي، فلما قام قالوا له: ما حملك على غمز بطن هذا الفتى؟! قال: إني أرجو بها شفاعة محمد صلى الله عليه وآله".

(1) روى الخطيب البغدادي في "الجامع لأخلاق الراوي والسامع" (رقم 801) من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: "رأيت أبي إذا جاء الشيخ والحدَث من قريش، أو غيرهم من الأشراف، لا يخرج من باب المسجد حتى يُخرجهم، فيكونوا هم يتقدمونه، ثم يخرج بعدهم".

وقال الحافظ السخاوي في "الاستجلاب" ص152: "روينا عن أحمد بن حنبل رحمه الله، أنه: كان يُلام في تقريبه عبد الرحمن بن صالح لشيعيته، فيقول: سبحان الله؛ رجل أحب قوما من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو ثقة!".

(2) ذكر ابن البارزي في مناقبه (1/ 55): "يروى أنه قال في الاعتذار عن عدم الخروج معه —

=

وكان للشافعي فيهم اعتقاد كريم، ووداد سليم، ولمبالغته فيهم صرح بأنه من شيعتهم، ونسبه الخوارج إلى الرفض حسدا وبغيا، وفي ذلك يقول[1]:

يا راكبا؛ قِفْ بالمُحَصَّب من منى واهتِف بساكن خَيْفِها والناهض
سَحَرا إذا فاض الحجيجُ إلى منى فيضًا كمُلتَطِم الخليج الفائضِ
لو كان رَفْضا حُب آل محمد فليَشْهد الثقلان أني رافضي

وفي "الحلية" لأبي نعيم: أن بعضهم قال له: "إن الناس يقولون بأنك شيعي، بسبب محبتك لآل البيت؟". فقال: مثلي ومثلهم كما قيل:

وما زال بيَ الكتمانُ حتى كأنني لِرَجع جواب السائلي عنكِ أعْجَمُ
لأسْلَم من قول الوشاة وتسلمي سلِمتِ؛ وهل حيٌّ من الناس يسلم؟[2]

=

خروج أبي حنيفة مع الإمام زيد بن علي رضي الله عنهم – لو علمتُ أن الناس لا يخذلونه كما لا يخذلون أباه؛ لجاهدتُ معه؛ لأنه إمام حق، ولكن أعينُه بمالي. فبعث إليه بعشرة آلاف درهم، وقال للرسول: ابسُط عذري له".

(1) انظره في تفسير الرازي (27/ 166).

(2) رويت القصة بقريب منها عن الفضل بن دكين رحمه الله. انظر موسوعة "بحار الأنوار في الأئمة الأخيار" ج39 ص279 لباقر المجلسي، عازيا إياها لكتاب "بشارة المصطفى لشيعة المرتضى"، وهي به ص79. قال: "محمد بن أحمد بن شهريار، عن جعفر الدوريستي، عن أحمد بن عبدون، عن أبي المفضل الشيباني، عن أحمد بن الحسين الأنباري قال: قدم أبونعيم الفضل بن دكين بغداد فنزل الرميلة، وهي: محلة بها، فاجتمع إليه أصحاب الحديث ونصبوا له كرسيا صعد عليه وأخذ يعظ الناس ويذكرهم ويروي لهم الأحاديث، وكانت أياما صعبة في التقية، فقام رجل من آخر المجلس وقال له: يا أبا نعيم؛ أتتشيع؟ قال: فكره الشيخ مقالته وأعرض عنه، وتمثل بهذين البيتين:

ومازال بي حبيك حتى كأنني برد جواب السائلي عنك أعجم
لأسلم من قول الوشاة وتسلمي سلمتِ؛ وهل حي من الناس يسلم؟!

قال: "فلم يفطن الرجل بمراده، وعاد إلى السؤال، وقال: يا أبا نعيم أتتشيع؟ فقال: يا هذا؛ كيف بُليت بك، وأي ريح هبت بك إلي؟ نعم؛ سمعتُ الحسن بن صالح بن حي يقول: سمعتُ جعفر بن محمد يقول: حب علي عبادة وخير العبادة ما كُتمت".

=

وأما إمامنا مالك؛ فتعظيمه لهم شديد، وحبه فيهم بالغ أكيد، وقد كان من شيعتهم، وممن يقول بتقديمهم على غيرهم، ويقر بمزيتهم وفضلهم.

ويكفي في حبه لهم وتعظيمه إياهم: ما وقع منه في واقعة ضرب جعفر بن سليمان العباسي إياه لما قبضه المنصور وجاء به ليقتص منه من قوله: "أعوذ بالله؛ والله ما ارتفع منها سوطٌ عن جسمي إلا وأنا منه في حِلٍّ ذلك الوقت، لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم". وقيل: "إنه لما ضُرب حُمل مغشيا عليه، فلما أفاق ودخل الناس عليه قال: "أُشهدكم أني جعلت ضاربي في حِل". ثم قال في اليوم الثاني: "قد تخوفتُ أن أموت أمس، فألقى النبي صلى الله عليه وسلم، فأستحي منه أن يدخل بعض أهله النار بسببي"[1].

و الشعر لنصيب كما يستفاد من "الأغاني" (14: 10). ولكن ببعض اختلاف.

(1) ذكر هذه القصة القاضي عياض في "الشفا" (2/ 51).

[بعض الآيات القرآنية الدالة على فضلهم، وتفسيرها] [1]

وقد ذكر ابن السَّكّاك وغيره من العلماء أنه: يُستنبَط من الآي القرآنية ونصوص الأحاديث النبوية: أن الله تعالى أعطى لأهل البيت عطاء جليلا، لا يحيط به وصف ولا تكييف، ولا يدخل تحت مقوله حد ولا تعريف. وأنهم سبق لهم في علم الله المحيط القويم سابقة عناية لا يمكن شكرها إلا بالعجز.

ولنذكر ههنا شيئا من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الدالة على فضلهم ومزيتهم، والحث على حبهم وإكرامهم ومودتهم، والتحذير من بغضهم ومعاداتهم. فنقول:

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ [الأحزاب/ 33]. وهذه الآية الشريفة قال العلماء: "إنها منبع فضلهم النبوي، لاشتمالها على غرر من مآثرهم، والاعتناء بشأنهم، حيث ابتُدئت بـ: "إنما" المفيدة لحصر إرادته تعالى في إذهاب الرجس – الذي هو: الإثم والشك فيما الإيمان به – عنهم، وتطهيرهم من سائر الأخلاق والأحوال المذمومة. وخُتمت بالمصدر الذي هو: "تطهيرا" للمبالغة في وصولهم لأعلاه، وفي رفع التجوز عنه، وتنوينه تنوين التعظيم والتكثير والإعجاب، وهو يفيد أن هذا التطهير ليس من جنس ما يُتعارف ويُؤلف"[2].

---

(1) راجع: "شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت" تأليف عبيد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني الخداء الحنفي النيسابوري، من أعلام القرن الخامس الهجري. تحقيق وتعليق الشيخ محمد باقر المحمودي مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الاسلامي مجمع أحياء الثقافة الاسلامية. فقد أطال النفس في هذا الباب.

(2) انظر روايات قيمة حول هذه الآية في "مجمع الزوائد" (9/ 182)، باب: في فضل أهل البيت رضي الله عنهم، فما بعدها. والغريب العجيب أن جل أصحاب التفاسير حرفوا الآية عن مقصدها، وحاولوا إبعاد ما فيها من الفضل لآل علي وفاطمة عليهم السلام، ولي أعناق النصوص التي وردت في تأويلها، والتغاضي عن بقية النصوص. وإلى الله المشتكى.

وقال تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ – يعني: على التبليغ والإرشاد – أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ ﴾ [الشورى/ 23].

قال ابن عباس: "يعني: إلا أن تودوا قرابتي وتحفظوني فيهم". أي: بصلتهم وإدخال السرور عليهم، وتعظيمهم وتوقيرهم[1].

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردُوية في تفاسيرهم، وأحمد والطبراني في "الكبير"، والحاكم في "المستدرك"..وغيرهم عن ابن عباس أنها: "لما نزلت، قالوا: يا رسول الله؛ مَن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟". قال: "علي وفاطمة وابناهما". وفي لفظ: "وأبناؤهما"[2].

وأخرج أبو الشيخ وغيره عن علي قال: "فينا آلَ محمد آية لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن"...ثم قرأ الآية[3].

---

(1) أصل هذا عند الإمام أحمد في مسنده (2025)، والبخاري في صحيحه (3497)، والترمذي في "السنن" (3251)، وابن حبان في صحيحه (6262-الإحسان). وروي مرفوعا من طريق ابن عباس رضي الله عنهما: "لا أسألكم عليه أجرا إلا أن تودوني في نفسي لقرابتي منكم، وتحفظوا القرابة التي بيني وبينكم".
وفي "الطبقات الكبرى" لابن سعد (1/ 21) مرفوعا: "إن لم تحفظوني فيما جئت به؛ فاحفظوني لقرابتي". وروى هذا التفسير عن ابن عباس: الضحاك وعلي بن أبي طلحة، والعوفي، ويوسف بن مهران، وغيرهم كما في تفسير الطبري (11/ 142)، و"الدر المنثور" للسيوطي (5/ 700)، وبمثل هذا التفسير قال قتادة والسُدي، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، ومجاهد، وسعيد بن جبير رضي الله عنهم ("الاستجلاب" ص84).
وفي "مجمع الزوائد" (14982) قال: "وعن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ ﴾؛ قالوا: يا رسول الله؛ ومن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناهما. رواه الطبراني، وفيه جماعة ضعفاء وقد وُثقوا".

(2) قال في "المجمع" (7/ 103): "رواه الطبراني من رواية حرب بن الحسن الطحان عن حسين الأشقر عن قيس بن الربيع، وقد وُثقوا كلهم، وضعفهم جماعة". قلت: وهو في "المعجم الكبير" للطبراني (2641)، (12259)، وأورده القرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (8/ 21)، والسيوطي في "الدر المنثور" (5/ 701).

(3) كذا عزاه له الحافظ السخاوي في "الاستجلاب" ص58، وبمثل هذا التفسير رواه الطبري في تفسيره (11/ 144)، عن علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام، وعزاه السخاوي =

وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ﴾ [الشورى/ 23]. روي عن الحسن بن علي قال: "اقتراف الحسنة: مودتنا أهل البيت"[1]. وأخرج الشعبي عن ابن عباس قال: "الحسنة: المودة لآل محمد صلى الله عليه وسلم"[2].

وقال تعالى: ﴿ وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الصافات/ 24]. قال الواحدي في تفسيره: "أي: عن ولاية علي وأهل البيت كما رُوي"[3].

= للسدي كذلك.

(1) رواه عنه: أبو بشر الدولابي في "الذرية الطاهرة" (74)، عن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي عليهم السلام عن أبيه عن جده، وهو سند شريف إن صح. وبمثله رواه الطبري في تفسيره (11/ 144) عن عمرو بن شعيب، والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (8/ 24)، والسمهودي في "جواهر العقدين" (2/ 13)، والسيوطي في "الدر المنثور" (5/ 701).

(2) أورد هذه الرواية عن ابن عباس رضي الله عنهما الحافظ السيوطي في "إحياء الميت بفضائل آل البيت" (14).

(3) وأخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "{وقفوهم إنهم مسؤولون} أي: عن ولاية عليّ". وتتمة كلام الواحدي قال: "لأنّ الله أمر نبيّه أنْ يعرّف الخلق أنّه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجراً إلاّ المودّة في القربى.. قال: والمعنى: إنّهم يُسألون هل والَوْهُم حقّ الموالاة كما أوصاهم النبيّ، أم أضاعوها أو أهملوها؟!، فتكون عليهم المطالبة والتبعة". انتهى كلام الواحدي رحمه الله. وأقره ابن حجر الهيتمي في "الصواعق المحرقة" ص229 وأطال.

وروي هذا التفسير من طرق عن علي بن أبي طالب، وابن عباس، وأبي سعيد الخدري، وأنس بن مالك رضي الله عنهم مرفوعا: "إذا نصب الصراط على جهنّم، لم يجز إلا من كانت معه براءة بولاية عليّ بن أبي طالب". وفيها نحوه أيضاً عن موفّق بن أحمد عن ابن مسعود، من طريقين، وعن ابن عبّاس من طريق، وأيضاً عن ابن المغازلي، عن ابن عبّاس، من طريقين، وعن أبي سعيد، من طريق، وعن أنس، من طريق. انظر: "ينابيع المودّة" (1/ 335 ح 14)، و"فرائد السمطين" (1/ 289 ح 228)، و"مناقب الإمام عليّ عليه السلام" للخوارزمي (319 - 320 ح 324)، و"مناقب الإمام عليّ عليه السلام" لابن المغازلي: (147 ح 172 وص 218 ح 289).

قال الحافظ الذهبي في "ميزان الاعتدال" (1 / 165 رقم 132): في ترجمة إبراهيم بن عبد الله الصاعدي: "روي عن ذي النون، عن مالك، خبراً باطلا ومتنه: إذا نصب الصراط لم يجز أحد إلاّ من كانت معه براءة بولاية عليّ". ثم قال: "ذكره ابن الجوزي في =

وقال تعالى: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا ﴾ [آل عمران/ 103]. أخرج الثعلبي عن جعفر الصادق قال: "نحن حبل الله"[1].

وقال تعالى: ﴿ أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ ﴾ [النساء/ 54]. روي عن محمد الباقر قال: "أهل البيت هم الناس والله"[2].

"الموضوعات" وقال: إبراهيم متروك الحديث ". وانظر "الموضوعات لابن الجوزي: (1 / 399). وذكر السيوطي في "اللآلئ المصنوعة" (**1 / 347**) هذا الحديث نقلا عن الحاكم بسنده عن عليّ عليه السلام، وذكر كلام ابن الجوزي والذهبي، وتعقّبهما بأنّ للحديث طريقاً آخر ذكره أبو عليّ الحدّاد في معجمه، ثمّ بيّن الطريق.

(1) كذا عزاه في "الصواعق" ص233، قال: "وهي الآية الخامسة من الآيات النازلة في أهل البيت: أخرج الثعلبي في تفسيرها عن جعفر الصادق، أنّه قال: نحن حبل الله الذي قال: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ ﴾. ومثله في "ينابيع المودّة" عن الثعلبي (1 / 356)؛ وانظر: "شواهد التنزيل" 1 / 130 - 131 ح 178 و180. وزاد عن "المناقب": "عن ابن عبّاس قال: كنّا عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إذ جاء أعرابيّ فقال: يا رسول الله؛ سمعتك تقول: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ ﴾، فما حبل الله الذي نعتصم به؟، فضرب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يده في يد عليّ عليه السلام وقال: تمسّكوا بهذا، هو حبل الله المتين!". انظر "ينابيع المودّة" (1 / 356 - 357)؛ و"شواهد التنزيل" (1 / 131)، و"جواهر العقدين": 245، و"رشفة الصادي": 56. ويدل له حديث الثقلين المتواتر: "إني أوشك أن أُدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. فانظروا كيف تخلفوني فيهما". ويأتي تخريجه مفصلا إن شاء الله تعالى.

(2) انظره في "مناقب الإمام عليّ عليه السلام" لابن المغازلي: (234 ح 314)، و"شواهد التنزيل" (1/ 143 - 145 ح 195 - 198). وفي الأثر 195: عن جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام، قال: "نحن المحسودون". وفي أثر آخر عنه عليه السلام قال: "نحن والله هم، نحن والله المحسودون"، ثمّ ذكر الحمويني أبيات خزيمة بن ثابت التالية:

رأوا نعمة الله ليست عليهم ... عليك وفضلا بارعاً لا تنازعه
من الدين والدنيا جميعاً لك المنى ... وفوق المنى أخلاقه وطبايعه
فعضّوا من الغيظ الطويل أكفّهم ... عليك، ومن لم يرض فالله خادعه

وانظر أيضاً: "جواهر العقدين": 245، و"رشفة الصادي": 63. ولا شك أن ظواهر الأحاديث الآتية تفيد أن آل البيت كانوا ومايزالون محسودين.

وقال تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ﴾[1]. [الصافات/ 130]. نقل عن ابن عباس أن المراد: "سلام على آل محمد". وكذا قال الكلبي[2].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ شَكُورٌ ﴾ [الشورى/ 23]. نقل القرطبي وغيره عن السُدّي قال: "غفور لذنوب آل محمد، شكور لحسناتهم"[3].

وقال تعالى: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَن

=

قال ابن حجر في "الصواعق" ص233: "أخرج أبو الحسن المغازلي، عن الباقر عليه السلام، أنّه قال في هذه الآية: "نحن الناس والله ". وانظر "مناقب الإمام علي" لابن المغازلي ص 234، ونحوه في "ينابيع المودّة" (1/ 362)، وزاد روايةً أُخرى عن ابن المغازلي، عن ابن عبّاس، قال: "هذه الآية في النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وفي عليّ عليه السلام!".

(1) "سلام على آل ياسين" بقراءة الجمهور.

(2) ورواه عنه الطبراني في "الكبير" (11064)، قال في "المجمع" (1/ 198): "وفيه موسى بن عمير القرشي، وهو كذاب". قال الرازي في ما حكاه عنه ابن حجر في "الصواعق" ص229: "إنّ أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم يساوونه في خمسة أشياء: في السلام، قال: السلام عليك أيّها النبيّ، وقال: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ ﴾، وفي الصلاة عليه وعليهم في التشهّد، وفي الطهارة، قال تعالى: ﴿ طه ﴿١﴾ ﴾ [طه/ 1]، أي: يا طاهر، وقال: ﴿ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ﴾ [الأحزاب/ 33]، وفي تحريم الصدقة، وفي المحبّة، قال تعالى: ﴿ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران/ 31]، وقال: ﴿ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ ﴾ [الشورى/ 23]"، وانظر تفسير الرازي (ج22 / 4 تفسير سورة طه، وج 25 / 210 تفسير آية التطهير، وج 27 / 167 تفسير آية المودّة).

(3) قال القرطبي في تفسيره (16/ 24): "قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةً ﴾ أي: يكتسب، وأصل القرف الكسب... قال ابن عباس: ﴿ وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةً ﴾: المودة لآل محمد صلى الله عليه وسلم، ﴿ نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًاۚ ﴾ أي: نضاعف له الحسنة بعشر فصاعدا، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ شَكُورٌ ﴾. قال قتادة: غفور للذنوب شكور للحسنات. وقال السدي: غفور لذنوب آل محمد عليه السلام شكور لحسناتهم". وقال أبو حيان غي تفسيره "البحر المحيط" (7/ 516): "وعن ابن عباس والسدي: أنها المودة في آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم...وقال السدي: غفور لذنوب آل محمد عليه السلام شكور لحسناتهم".

جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ هَلۡ تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ۝٩٠ ﴾[1]. [النمل/ 89، 90]. ذكر بعض المفسرين أن المراد بالحسنة هنا: حب آل البيت، وأن المراد بالسيئة: بغضهم[2].

وقال بعضهم أخذاً من هذا التفسير: "ألا أنبئكم بحسنة لا تضر معها معصية؟ فقيل: وما هي يرحمك الله؟ قال: حب آل البيت. قال: ألا أنبئكم بسيئة لا تنفع معها طاعة؟ قيل: وما هي؟ قال: بغضهم!".

---

(1) ويظهر أن الموافقة بين آخر آية وأنها من سورة النمل تشير إلى أن فضائل آل البيت ومزاياهم أكثر من عد النمل.

(2) جاء في تفسير الثعلبي (7/ 230): "قال عليّ عليه السلام: الحسنة حبُّنا أهل البيت، والسيّئة بغضنا، مَن جاء بها أكبّه الله على وجهه في النار". ونقل في "كشف الغمّة" (1 / 321 و324) عن ابن مردويه مثل هذا في تفسير آيتين: الأولى: قوله تعالى في أواخر سورة الأنعام: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ۝١٦٠ ﴾ [الأنعام/ 160]، الثانية: قوله تعالى في أواخر سورة النمل: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ ۝٨٩ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ هَلۡ تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ۝٩٠ ﴾ [النمل/ 89، 90]". ونقل في "ينابيع المودّة" (**1 / 291 ح 1**)، عن أبي نعيم والثعلبي والحمويني، في تفسير الثانية، عن عليّ (عليه السلام)، قال: " الحسنة: حبّنا، والسيّئة: بغضنا".

[جملة من الأحاديث الواردة في فضل آل البيت رضي الله عنهم]

[الحديث الأول]

وقد أخرج أحمد في مسنده، والحاكم في "الكنى"، وأبو نعيم في "الدلائل"، وابن عساكر في تاريخه، والطبراني في "الأوسط"، وغيرهم عن عائشة مرفوعا: "قال لي جبريل: قلبت مشارق الأرض ومغاربها، فلم أجد رجلا أفضل من محمد، وقلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم"[1].

قال الحافظ ابن حجر: "لوائح الصحة ظاهرة على صفحات هذا المتن".

[الحديث الثاني]

وأخرج مسلم والترمذي عن واثلة بن الأسقع رفعه: "إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم". وهذا الحديث له طرق كثيرة أفردت بالجمع[2].

---

(1) أخرجه البيهقي في "الدلائل" (1/ 176)، وابن أبي عاصم في "السنة" (ص991)، والدولابي في "الذرية الطاهرة" (ق40/ 1)، وأبو نعيم في "حديث الكريمي" (ق26/ 2)، والطبراني في "الأوسط" (6285)، وقال عقبه: "لا يروى هذا الحديث عن الزهري إلا بهذا الإسناد، تفرد به موسى بن عبيدة، ولا يروى عن عائشة إلا بهذا الإسناد"، قال في "المجمع" (8/ 284): "وفيه موسى بن عبيدة الربذي، وهو ضعيف". قال الحافظ السيوطي في "الحاوي" (2/ 1016) بأن الحافظ ابن حجر قال عنه في أماليه: "لوائح الصحة ظاهرة على صفحات هذا المتن"، وكذا الحافظ المناوي في "فيض القدير" حديث رقم 6074.

(2) رواه الإمام مسلم في صحيحه (2276)، والترمذي في السنن (3606)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (11780)، والإمام أحمد (4/ 107)، وابن حبان (16642)، (6333)، (6475)، وأبو يعلى (7485)، والبيهقي في "الدلائل" (1/ 166)، وابن أبي عاصم في "السنة" (992)، و"الآحاد والمثاني" (2/ 64)، والطبراني في "الكبير" (7487)، وابن سعد في "الطبقات" (1/ 20).

[الحديث الثالث]

وأخرج الحاكم وابن عساكر عن جابر بن عبد الله مرفوعا: "إن لكل نبي عصبة ينتمون إليها، إلا ولد فاطمة؛ فأنا وليهم، وأنا عصبتهم، وهم عترتي، خلقوا من طينتي، ويل للمكذبين بفضلهم، من أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله"[1].

---

(1) رواه بلفظ: "إن الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه، وإن الله تعالى جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب رضي الله عنه". الطبراني في "الكبير" (2630)، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال في "المجمع" (9/ 196): "وفيه ابن العلاء، وهو متروك". وعن فاطمة الكبرى عليها الصلاة والسلام مرفوعا: "كل بني أم ينتمون إلى عصبة إلا ولد فاطمة؛ فأنا وليهم، وأنا عصبتهم". أخرجه الطبراني في "الكبير" (2632)، وأبو يعلى في مسنده (6/ 20)، قال في "المجمع": "وفيه شيبة بن نعامة لا يجوز الاحتجاج به".
وبلفظ: "كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي، وكل ولد أم فإن عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة؛ فإني أنا أبوهم وعصبتهم". قال الحافظ السخاوي في "الاستجلاب" ص126: "أخرجه أبو صالح المؤذن في "الأربعين في فضل الزهراء"، من طريق شريك القاضي عن شبيب بن غرقد عن المستظل بن الحصين عن عمر رضي الله عنه به. وكذا هو في ترجمة عمر رضي الله عنه من "معرفة الصحابة" لأبي نعيم من طريق بشر بن مهران: حدثنا شريك به. ولفظه: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب إلى علي رضي الله عنه ابنته أم كلثوم، فاعتل عليه بصغرها، فقال: "إني لم أرد الباءة، ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة ما خلا سببي ونسبي، وكل ولد أب فإن عصبتهم...وذكره".
"وأخرجه الطبراني في ترجمة الحسن من معجمه الكبير، من طريق بشر، مقتصرا منه على قوله صلى الله عليه وسلم: كل بني أنثى فإن عصبتهم...وذكر باقيه مثله. ورجاله موثقون، وشريك استشهد به البخاري، وروى له مسلم في المتابعات". فظهر أن أصل الحديث صحيح، والاختلاف في اللفظ.
قلت: وأصل قصة عمر رضي الله عنه وخطبته أم كلثوم عليها الصلاة والسلام، مر تخريجها في فصل: "حرص الصحابة رضي الله عنهم على إكرام أهل البيت والتودد إليهم".
وكأن سبب ورود الحديث ما روي عن ابن عباس قال: "توفي ابن لصفية عمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبكت عليه وصاحت، فأتاها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها: ياعمة؛ ما يبكيك؟، قالت: توفّي ابني، قال: ياعمة؛ من توفّي له ولد في الإسلام فصبر؛ بنى الله له بيتاً في الجنة. فسكتت ثم خرجت من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فاستقبلها عمر بن الخطاب فقال: ياصفية؛ قد سمعتُ صراخك؛ إن قرابتك من رسول الله =

[الحديث الرابع]

وأخرج أبو نعيم في "الحلية"، والرافعي عن ابن عباس مرفوعا: "من سره أن يحيى حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن غرسها ربي؛ فليوال عليا من بعدي، وليوال وليه، وليقتد بأهل بيتي من بعدي، فإنهم عترتي، خلقوا من طينتي، ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي"(1).

=

صلى الله عليه وآله وسلم لن تغني عنك من الله شيئاً، فبكت، فسمعها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان يكرمها ويحبها، فقال: ياعمة؛ أتبكين وقد قلت لك ما قلت؟ قالت: ليس ذاك يارسول الله؛ استقبلني عمر بن الخطاب فقال: إن قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لن تغني عنك من الله شيئاً، قال: فغضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقال: يابلال؛ هجر بالصلاة، فهجر بلال بالصلاة فصعد المنبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع، كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلاّ سببي ونسبي فإنها موصولة في الدنيا والآخرة"...الحديث. ذكره ابن حجر الهيتمي في "الصواعق" ص138 (202)، وقال: "رواه البزار"، وذكره المحب الطبري - أيضاً - في ذخائره ص6 (203)، وانظر الهيثمي في "مجمع الزوائد" (9/ 173).

وكذا أخرج الرواية أعلاه الخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد" (11/ 285)، والطبراني في "الكبير" (2630)، قال السخاوي في "الاستجلاب": "وبعضها يقوي بعضا"، قال: "وقول ابن الجوزي وقد أورده في "العلل المتناهية" – (1/ 214) – إنه لا يصح. ليس بجيد. قال: وفيه دليل لاختصاصه صلى الله عليه وسلم بانتساب أولاد ابنته إليه. ولهذا قال في "الروضة" تبعا لأصلها في "الخصائص": وأولاد بناته ينسبون إليه صلى الله عليه وسلم، وأولاد بنات غيره لا ينسبون إلى جدهم في الكفاءة وغيرها. زاد في "الروضة": كذا قاله صاحب "التلخيص"، وأنكره القفال وقال: لا اختصاص في انتساب أولاد البنات. وأيده في "الخادم" بأنه: ظاهر كلام ابن حبان في صحيحه، فإنه قال: ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن ابن البنت لا يكون بولد". راجعه بتمامه. وإنما أطلنا النقل في هذا لما فيه من الفائدة الكبيرة في أن خاصة آل البيت المقصودين في المبرة هم بنو الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وهم بنو علي من فاطمة عليهما السلام.

(1) روي هذا الحديث بألفاظ متقاربات؛ عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه بلفظ: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سره أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويتمسك بالقصبة الياقوتة التي خلقها الله بيده ثم قال لها: كوني فكانت؛ فليتول علي بن أبي طالب من بعدي". رواه شريك

=

عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم، ورواه السُدي عن زيد بن أرقم ورواه ابن عباس، وهو غريب.

وفي "الحلية" (1/ 86) عن ابن عباس بلفظ: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سره أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي؛ فليوال عليا من بعدي، وليوال وليه، وليقتد بالأئمة من بعدي؛ فإنهم عترتي، خلقوا من طينتي، رزقوا فهما وعلما، وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي، للقاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي". ورواه عن ابن عباس رضي الله عنهما في "تاريخ قزوين" (2/ 485) بلفظ: "قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سره أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويدخل جنة عدن؛ فليوال عليا من بعدي، [وليوال وليه، وليقتد بالأئمة من بعدي]؛ فإنهم عترتي، خلقوا من طينتي، ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي، لا أنالهم الله شفاعتي". وعنه في "تاريخ دمشق" (42/ 240) بلفظ: "قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سره أن يحيى حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن غرسها ربي؛ فليوال عليا من بعدي، وليوال وليه، وليقتد بالأئمة من بعدي؛ فإنهم عترتي، خلقوا من طينتي، رزقوا فهما وعلما، ويل للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي". قال ابن عساكر: "هذا حديث منكر وفيه غير واحد من المجهولين". وفي "كنز العمال" (12/ 194) عزاه للطبري والرافعي بلفظ: "من سره أن يحيى حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن التي غرسها ربي؛ فليوال عليا من بعدي، وليوال وليه، وليقتد بأهل بيتي من بعدي، فإنهم عترتي، خلقوا من طينتي، ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي".

وروي من طريق زياد بن مطرف رضي الله عنه، قال في "الإصابة" (2/ 587): "زياد بن مطرف ذكره مطين والباوردي وابن جرير وابن شاهين في الصحابة، وأخرجوا من طريق أبي إسحاق عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من أحب أن يحيى حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل الجنة؛ فليتول عليا وذريته من بعده. وقال ابن منده: لا يصح، قلت: في إسناده يحيى بن يعلى المحاربي وهو واه!".

وروي عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، كما في "المستدرك على الصحيحين" للحاكم (3/ 139) بلفظ: "قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يريد أن يحيى حياتي، ويموت موتي، ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي؛ فليتول علي بن أبي طالب، فإنه لن يخرجكم من هدى، ولن يدخلكم في ضلالة". قال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

وروي عن أبي هريرة والبراء بن عازب رضي الله عنهما، كما في "تاريخ دمشق" (42/ 242).

فهم ستة من الصحابة، بطرق مختلفات وألفاظ متقاربة، وصف بعضها الحاكم بالصحة. فتبين أن القول بوضع الحديث فيه تسرع. والله أعلم.

[الحديث الخامس]

وأخرج الباوردي، وابن عدي، والبيهقي في "الشعب" عن علي مرفوعا: "من لم يعرف عترتي والأنصار والعرب؛ فهو لإحدى ثلاث: إما منافق، وإما لزنيّة، وإما امرؤ حملته أمه لغير طُهر"[1].

[الحديث السادس]

وأخرج الديلمي في "مسند الفردوس" عن أبي سعيد مرفوعا: "أهل بيتي والأنصار كرشي وعيبتي، فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم"[2].

[الحديث السابع]

وأخرج أبو يعلى بسند حسن عن سلمة بن الأكوع مرفوعا: "النجوم أمان لأهل

---

(1) أخرجه الديلمي في "الفردوس" (5955) من طريق أبي الشيخ في "الثواب"، والبيهقي في "الشعب" (1614)، وابن عدي في "الكامل" (3/ 1060)، وعزاه السمهودي في "جواهر العقدين" (2/ 240)، لأبي الشيخ في "الثواب"، ورواه بسنده في "الخصال" (1/ 54)، بلفظ: "من لم يحب عترتي فهو لاحدى ثلاث: إما منافق، وإما لزنية، وإما امرء حملت به امه في غير طهر". قال في "الاستجلاب": ""وفي سنده زيد بن جبير، فقال: إنه غير قوي في الرواية". وبقريب رواه في "علل الشرائع" (1/ 135) قال: عن ابن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن علي بن الحكم، عن المفضل بن صالح، عن جابر الجعفي، عن إبراهيم القرشي قال: "كنا عند ام سلمة، فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام: لا يبغضكم إلا ثلاثة: ولد زنا، ومنافق، ومن حملت به امه وهي حايض". وفي (1/ 138) باسناده عن جابر، عن أبي أيوب، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام: "لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق أو ولد زنية أو من حملته امه وهي طامث".

(2) أخرجه الحافظ الترمذي في سننه "3904)، وقال: "إنه حسن"، والعسكري في "الأمثال" كما للسخاوي في "الاستجلاب" ص49، والديلمي في "الفردوس" (1645)، قال الحافظ السخاوي في "الاستجلاب" عقبه: "والمعنى: إنهم جماعتي وصحابتي الذين أثق بهم وأطلعهم على أسراري وأعتمد عليهم". قال: "هذا غاية في التعطف عليهم والوصية بهم".

السماء وأهل بيتي أمان لأمتي"[1].

---

(1) أخرجه الطبراني في "الكبير" (6262)، قال في "المجمع" (9/ 198): "وفيه موسى بن عبيدة الربذي، وهو متروك". يعني بهذه الرواية لا أصل الحديث. وعزاه صاحب "المجمع" والسخاوي في "الاستجلاب" ص121 لأبي يعلى في مسنده، ولم أقف عليه فيه. وعزاه السخاوي لمسدد، وابن أبي شيبة في "المصنف"، وأبي يعلى، والطبراني، ورواه الروياني في مسنده (2/ 253)، بإسناد آخر إلى موسى الربذي بسنده من موسى الربذي، كما رواه في "المطالب العالية" (16/ 215) بسند ثالث إلى الربذي. وبطريق رابعة في "المعرفة والتاريخ" (1/ 296). وبطريق خامسة في "تاريخ دمشق" (40/ 20).
وسنده في "الكبير": حدثنا حفص بن عمر الرقي ثنا قبيصة بن عقبة ثنا سفيان عن موسى بن عبيدة الربذي عن إياس بن سلمة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "النجوم جعلت أمانا لأهل السماء وإن أهل بيتي أمان لأمتي".
وقد ورد بسند آخر إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه عزاه السخاوي لأحمد في "المناقب"، والديلمي، وقال ملا علي القاري في "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح" (11/ 327): "ويؤيده ما أخرجه أحمد في "المناقب" عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض". وانظر "الفردوس" للديلمي (4/ 311).
وسند الإمام أحمد في "فضائل الصحابة" (2/ 671) قال: "وفيما كتب إلينا - أيضا - يذكر أن يوسف بن نفيس حدثهم: ثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: النجوم أمان لأهل السماء، إذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض". وهو من غير طريق موسى الربذي.
وعن ابن عباس، وهو عند الحاكم في "المستدرك" (4715)، وقال الحاكم: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه". وانظر رواياته في "كنز العمال" (12/ 101، 102). وكذا أخرجه الحكيم الترمذي في "نوادر الأصول" (2/ 199)، والفسوي في "المعرفة والتاريخ" (1/ 538)، والطبري في "ذخائر العقبى" (49)، والروياني في "المسند" (1152، 1164، 1165).
وسنده عند الحاكم: "حدثنا مكرم بن أحمد القاضي ثنا أحمد بن علي الأبار ثنا إسحاق بن سعيد بن أركون الدمشقي ثنا خليد بن دعلج أبو عمرو السدوسي أظنه عن قتادة عن عطاء عن بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس. هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه".
وعن محمد بن المنكدر عن والده مرفوعا رواه في الحاكم "المستدرك" (3/ 517) قال: "حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن القاضي بهمدان من أصل كتابه ثنا محمد بن =

[الحديث الثامن]

وأخرج الطبراني في "الأوسط" عن أبي سعيد الخدري مرفوعا: "إنما مثل أهل

=

المغيرة اليشكري ثنا القاسم بن الحكم العرني ثنا عبد الله بن عمرو بن مرة حدثني محمد بن سوقة عن محمد بن المنكدر عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه: خرج ذات ليلة وقد أخر صلاة العشاء حتى ذهب من الليل هنيهة، أو ساعة، والناس ينتظرون في المسجد، فقال: ما تنتظرون؟ فقالوا: ننتظر الصلاة. فقال: إنكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتموها، ثم قال: أما إنها صلاة لم يصلها أحد ممن كان قبلكم من الأمم، ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: النجوم أمان لأهل السماء؛ فإن طمست النجوم أتى السماء ما يوعدون، وأنا أمان لأصحابي؛ فإذا قبضت أتى أصحابي ما يوعدون، وأهل بيتي أمان لأمتي؛ فإذا ذهب أهل بيتي أتى أمتي ما يوعدون".

وعن جابر بن عبد الله ورواه في "المستدرك" أيضا (2/ 486) قال: "حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد السكوني بالكوفة حدثنا عبيد بن كثير العامري حدثنا يحيى بن محمد بن عبد الله الدارمي حدثنا عبد الرزاق أنبأ ابن عيينة عن محمد بن سوقة عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ ﴾. [الزخرف/ 61]، فقال: النجوم أمان لأهل السماء؛ فإذا ذهبت أتاها ما يوعدون، وأنا أمان لأصحابي ما كنت؛ فإذا ذهبتُ أتاهم ما يوعدون، وأهل بيتي أمان لأمتي؛ فإذا ذهب أهل بيتي أتاهم ما يوعدون. صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

ورواه أحمد – أيضا – عن أنس بن مالك، والحاكم عن أبي موسى الأشعري، والحمويني عن أبي سعيد الخدري، وفي كتاب "كمال الدين وتمام النعمة" لابن بابويه القمي (ص205) بسنده عن الحسين بن علي رضي الله عنهم، كلهم مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم. فهم تسعة من الصحابة رويت عنهم بطرق مختلفة.

قلت: وشاهده من القرآن الكريم: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [الأنفال/ 33]، ولا شك أن آل البيت قطعة من النبي صلى الله عليه وسلم. قال الإمام ابن حجر الهيتمي في "الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة" (2/ص445): "الآية السابعة: قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ ﴾. أشار صلى الله عليه وسلم إلى وجود ذلك المعنى في أهل بيته، وأنهم أمان لأهل الأرض كما كان هو صلى الله عليه وسلم أمانا لهم، وفي ذلك أحاديث كثيرة يأتي بعضها".

ومما مضى يعلم ما في قول الحافظ الذهبي في "التلخيص" عن الحديث: "أظنه موضوعاً، وعبيد - راوي الحديث - متروك، والآفة منه". فكأنه حكم على ذلك السند منعزلا لا على الحديث ككل.

بيتي كمثل سفينة نوح: من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق. وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة بني إسرائيل"[1].

[الحديث التاسع]

وأخرج الطبراني في "الكبير" عن أم هانيء مرفوعا: "ما بال أقوام يزعمون أن شفاعتي لا تنال لأهل بيتي، وإن شفاعتي تنال حاء وحَكم". وهما قبيلتان في اليمن[2].

---

(1) رواه الحاكم في "المستدرك" (3312)، دون قوله: "مثل حطة"، وأبو يعلى (4004- المطالب العالية)، والطبراني في "الأوسط" (3502، 5532)، و"الصغير" (1/ 139)، والبزار (2614- كشف الأستار)، وقال: "لا نعلم صحابيا رواه إلا أبو ذر، ولا له غير هذا الإسناد".
قلت: غير أنه مروي بطريق أخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما، كما في "الكبير" (2638)، والبزار (2615- كشف الأستار)، وأبي نعيم في "الحلية" (4/ 306)، وبقريب من لفظه عن أبي سعيد الخدري رواه الطبراني في "الصغير" (2212)، و"الأوسط" (5866)، وعقبه بقول كليهما: "لم يرو هذا الحديث عن أبي سلمة الصائغ إلا عبد الرحمن بن أبي حماد. تفرد به عبد العزيز بن محمد بن ربيعة". قال السخاوي في "الاستجلاب": "وبعض هذه الطرق يقوي بعضا". وابن الزبير رضي الله عنهما كما عند البزار (2613 – كشف الأستار). وأبي ذر الغفاري رضي الله عنه كما عند الحاكم في "المستدرك" (3312)، والطبراني في "المعجم الأوسط" (3502، 5532)، و"المعجم الصغير" (1/ 139).
وفي طريق أخرى رويت في صحيفة البرهان إبراهيم بن محمد الحموي الجويني طريق ثالثة؛ قال: أخبرنا المحدث السيد الأجل السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسوي عن أبيه السيد فخار بن معد الموسوي عن أبي القاسم علي بن علي بن منصور الخازن عن أبي القاسم ذاكر بن كامل الخفاف، قال: أبو عبدالله الحسين بن عبدالملك بن الحسين الخلال: قال: حدثنا الشيخ أبو أحمد حمزة بن فضالة بن محمد الهروي بهراة: قال: أنبانا الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن يزداد بن علي بن عبدالله الرازي ثم البخاري ببخاري، قرأ عليه في داره فأقر به في صفر سنة سبع وتسعين وثلاثمائة قال: حدثنا أبوالحسن علي بن محمد بن مهرويه القزويني بقزوين، قال: حدثنا داود بن سليمان بن يوسف بن أحمد الغازي، قال: حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام بإسناده عن آبائه إلى علي مرفوعا: "مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح؛ من ركبها نجا، ومن تخلف عنها زج في النار".

(2) انظر الحديث الخامس عشر من هذه الرسالة فما بعده. وهذه الرواية عند الطبراني في "الكبير" =

[الحديث العاشر]

وأخرج الترمذي وقال: "حسن غريب"، والحاكم في "المستدرك" عن زيد بن أرقم رفعه: "إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما!"[1].

[الحديث الحادي عشر]

وأخرج البزار عن علي مرفوعا: "إني مقبوض، وإني قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله وأهل بيتي، وإنكم لن تضلوا بعدهما"[2].

[الحديث الثاني عشر]

وأخرج أحمد وأبو يعلى عن أبي سعيد مرفوعا: "إني أوشك أن أُدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي

=

(1960)، قال الهيثمي: "رواه الطبراني وهو مرسل، ورجاله ثقات". وحاء وحكم: قبيلتان كما ذكر المصنف رحمه الله، غير أن الحافظ السخاوي – كما في المطبوع من "الاستجلاب" ص88 – سماهما: صُداء وحَكَم. وفي رواية عن درة بنت أبي لهب عليها السلام يأتي تخريجها إن شاء الله، قال السخاوي ص87 من "الاستجلاب": "صُداء أو حكما، وسلهبا". قال: "وصُداء: حي من اليمن، وكذا حكم: أبو حي من اليمن". وفي ص93 ذكر: "حاء وحكم: قبيلتان من العرب". إثر تخريج حديث بنفس المعنى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، أخرجه الطبراني في "المعجم الأوسط" (5078)، وفي "ذخائر العقبى" ص30، وعزاه فيه للبختري. قال في "المجمع" (10/ 375): "ورجاله وثقوا، على ضعف كبير في عبيد بن إسحاق والقاسم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل".

(1) رواه بهذا اللفظ الإمام أحمد في مسنده (10720) عن أبي سعيد الخدري، والترمذي في سننه (3788)، عن أبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم رضي الله عنهما، وقال عقبه: "هذا حديث حسن غريب، إنما نعرفه من هذا الوجه". والطبراني في "الصغير" (1/ 135) عن أبي سعيد أيضا.

(2) رواه بهذا اللفظ الحافظ البزار في مسنده (2612- كشف الأستار).

أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. فانظروا كيف تخلفوني فيهما"[1].

[الحديث الثالث عشر]

وأخرج الترمذي وقال: "حسن غريب"، والطبراني في "الكبير" عن جابر بن عبد الله مرفوعا: "أيها الناس؛ قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي"[2].

---

(1) رواه الإمام أحمد في مسنده (3/ 14، 17، 26، 59)، والترمذي (3788)، وأبو يعلى في مسنده (1017) وغيرهم، وبنحوه ابن أبي عاصم في "السنة" (رقم 1598).

(2) روى هذه الطريق الترمذي في سننه (3786)، وغيره. قلت: هذه الأحاديث الأربعة الأخيرة إنما هي حديث واحد متواتر الإسناد والمعنى، مختلف اللفظ بما مؤداه واحد. قال مولانا الإمام الجد محدث الحرمين الشريفين محمد المنتصر بالله الكتاني قدس سره، في تفسيره الصوتي لسورة الأحزاب، لدى تفسيره لآية: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾، بأنه حكم بتواتره الحفاظ: المزي وابن كثير والذهبي. وقال في مقدمته لكتابه الموسوعة "معجم فقه السلف": "وقد خطب بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حجة الوداع بعرفة في مائة ألف أو يزيدون...رواه جماعة من الصحابة: علي بن أبي طالب، وزيد بن ثابت، وزيد بن أرقم، وجابر بن عبد الله، وأبو هريرة، وأبو سعيد الخدري، وحذيفة بن اليمان...".

قلت: وكذا حذيفة بن أسيد الغفاري، وخزيمة بن ثابت، وسهل بن سعد، وعدي بن حاتم، وعقبة بن عامر، وأبو أيوب الأنصاري، وأبو شريح الخزاعي، وأبو قدامة الأنصاري، وأبو ليلى، وأبو الهيثم بن التيهان، ورجال من قريش، وضميرة الأسلمي، وعامر بن ليلى بن ضمرة، وعبد الله بن عباس، وأبو ذر الغفاري، وأبو رافع، وأم سلمة، وأم هانيء...وغيرهم. فهم تسعة عشر إضافة إلى السبعة الذين ذكرهم الجد رحمه الله، فهم ستة وعشرون.

وقد أفرد طرق هذا الحديث الحافظ الذهبي – رحمه الله – بكتاب سماه: "رسالة طرق حديث: من كنت مولاه فعلي مولاه"، طبع بمكتبة المحقق الطباطبائي بتحقيق عبد العزيز الطباطبائي، وخرجه من حديث 31 صحابيا. وكذا جمع طرق هذا الحديث الحافظ ابن عقدة، ومن المتأخرين: ألف الشيخ أبو المنذر سامي بن أنور خليل جاهين المصري الشافعي رسالة بعنوان "الزهرة العطرة في حديث العترة"، جمع فيه مجموعة من طرقه ودرسها وشرحها، طبع بدار الفقيه بالقاهرة – مصر، عام 1996م. قلت: وهو الشهير بحديث "غدير خم". وقد أفرد فيه بعض علماء الشيعة نحو ستين مجلدا. وانظر تخريج تلك =

[الحديث الرابع عشر]

وأخرج أحمد ومسلم، والترمذي والنسائي عن زيد بن أرقم مرفوعا: "أُذكركم الله في أهل بيتي". قال الطيبي: "أي: أحذركم الله في شأنهم، فالتذكير بمعنى الوضع"[1].

[الحديث الخامس عشر]

وأخرج أحمد والترمذي، وقال: "حسن صحيح"، والنسائي، والحاكم وصححه عن عبد المطلب، ويقال: اسمه المطلب بن ربيعة، مرفوعا: "والذي نفسي بيده؛ لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله". وفي رواية: "والله لا يدخل قلب امرئ مسلم إيمان حتى يحبكم لله ولقرابتي"[2].

=

الروايات في الكتاب المذكور، وفي "استجلاب ارتقاء الغرف"، ص60، فما بعدها، و"مجمع الزوائد" (9/ 182) فما بعدها، و"جامع الأصول" (1/ 200).

(1) هو طرف من بعض روايات الأحاديث الأربعة الماضية، ويوجد بمسند الإمام أحمد (36614)، ومصنف ابن أبي شيبة (5909)، وصحيح الإمام مسلم (2408)، وسنن الدارمي (3319)، وسنن النسائي (8175)، و"المعجم الكبير" للطبراني (5028)، و"شرح معاني الآثار" للطحاوي (3464)، وصحيح ابن خزيمة (2357)، وسنن البيهقي (2/ 148، 7/ 30، 10/ 114)، و"السنة"لابن أبي عاصم (1595)...وغير ذلك .

(2) أخرجه بنحوه: الإمام أحمد في مسنده (1780، 17061)، والترمذي في "السنن" (3758)، والنسائي في سننه (8175)، وابن ماجه في سننه (140)، والحاكم في "المستدرك" (6960)، والبغوي ومحمد بن نصر المروزي في "تعظيم قدر الصلاة" (2/ 25) ونصه فيه: "عن عبد المطلب بن ربيعة ، قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه العباس فقال: يا رسول الله؛ ما بال قريش إذا لقي بعضهم بعضا لقوه بوجوه مشرفة، ويلقونا بوجوه غير ذلك؟ فقال: والذي نفسي بيده لا يدخل قلبَ أحدهم الإيمان حتى يحبكم لله ولقرابتي. وقال: لا تؤذوني في عمي؛ فإن عم الرجل صنوُ أبيه"، وروي عن ابن عباس بقريب منه كما للطبراني في "الكبير" (1228)، وغيره. وانظر الأحاديث التالية فهي روايات عنه. وانظر "المعجم الكبير" للطبراني ج15 ص219 فما بعدها، ولا بد..وهو حديث حسن صحيح.

[الحديث السادس عشر]

وأخرج الحاكم والطبراني في "الأوسط" عن عبد الله بن جعفر مرفوعا: "والذي نفسي بيده: لا يؤمن أحدكم حتى يحبكم لحبي، أيرجون أن يدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب؟" [1].

[الحديث السابع عشر]

وأخرج ابن ماجه، والحاكم، والطبراني عن العباس بن عبد المطلب مرفوعا: "ما بال أقوام يتحدثون فإذا رأوا الرجل من آل بيتي قطعوا حديثهم؟ والذي نفسي بيده؛ لا يدخل قلب امرئ الإيمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني" [2].

---

(1) رواه الطبراني في "الكبير" (1228)، بلفظ: "أترجو سلهب"؟، وبنحوه في "الأوسط" (8/ 373) عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه.
والذي يظهر أن الثلاثة أحاديث الأخيرة إنما هي حديث واحد روي عن العباس بن عبد المطلب وابن عباس عليهم السلام، والمطلب بن ربيعة. وبمثله تكرر الحديث كما عند الإمام أحمد في "فضائل الصحابة" (4/ 247 فما بعدها)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (6/ 382 فما بعدها)، واللالكائي في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة"، (6/ 297)، والطبراني في "الكبير" (660)، و"معجم الصحابة لابن قانع" (4/ 271)، والبيهقي في "مناقب الشافعي" (1/ 63)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" في مواضع منها: (26/ 300). قال الهيثمي في "المجمع" (9/ 258): "وفيه عبد الرحمن بن بشير الدمشقي؛ وثقه ابن حبان، وضعفه أبو حاتم، وبقية رجاله ثقات". وهو عن درة بنت أبي لهب رضي الله عنها، لما شكت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تعيير البعض لها بأبيها، فأجابها صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: "اجلسي"، ثم صلى بالناس الظهر، وجلس على المنبر ساعة، ثم قال: "أيها الناس؛ ما لي أوذى في أهلي؟ فوالله إن شفاعتي لتنال قرابتي، حتى إن صداء – أو حكما – وسلهبا تنالها يوم القيامة". وله روايات تأتي إن شاء الله تعالى. ويظهر أنها من هذه الواقعة أيضا.
وبمثله رواه الطبراني في "الكبير" (1060)، قال الهيثمي في "المجمع" (9/ 257): "رواه الطبراني، وهو مرسل، ورجاله ثقات"، عن أم هانيء ابنة أبي طالب عليها السلام. وبقريب منه عن مولاتنا صفية عمة النبي صلى الله عليهما وسلم كما عند البزار (2363- كشف الأستار). قلت: وهذه آثار وأحاديث يتوقف عندها كثيرا، وحقيق بها أن تُفرد في رسالة تخريجا وشرحا.

(2) رواه بنحوه الطبراني في "الأوسط" (7759)، قال في "المجمع" (9/ 193): "وفيه أصرم بن =

[الحديث الثامن عشر]

وأخرج أبو الشيخ عن علي مرفوعا: "ما بال رجال يؤذونني في أهل بيتي؟ والذي نفسي بيده؛ لا يؤمن عبد حتى يحبني، ولا يحبني حتى يحب ذريتي"[1].

[الحديث التاسع عشر]

وأخرج الترمذي والحاكم وصححاه، وأقر الذهبي تصحيح الحاكم، عن ابن عباس مرفوعا: "أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه، وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي"[2].

[الحديث العشرون]

وأخرج الطبراني في "الكبير"، والبيهقي في "الشعب" وغيرهما عن ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه مرفوعا: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه، وأهلي أحب إليه من أهله، وعترتي أحب إليه من عترته، وذاتي أحب إليه

= حوشب، وهو متروك. ومضى الحديث عنه، فله روايات كثيرة في كتب السنة من غيرما طريق.

(1) صحيح ابن حبّان (6: 280 - 281) رقم (6972). وأخرجه - أيضاً - الشبلنجي في "نور الأبصار": 126. وتمامه: "عن عليّ عليه السلام قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مغضباً حتى استوى على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ما بال رجال يؤذونني في أهل بيتي، والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني، ولا يحبني حتى يحب ذريتي". وكأنه جزء من حديث: "كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي". وكأنه رواية من الأحاديث السابقة.

(2) رواه الترمذي في سننه (3789) من طريق أبي داود صاحب "السنن"، وقال: "حسن غريب، إنما نعرفه من هذا الوجه". والحاكم في "المستدرك" (4716)، وقال: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي. ورواه الطبراني في "الكبير" (2638)، والبيهقي في "الشعب" (1378). قال الحافظ السخاوي في "الاستجلاب" ص84: "ومن العجيب ذكر ابن الجوزي لهذا الحديث في "العلل المتناهية"! ومثله للسمهودي في "جواهر العقدين" (2/ 228).

من ذاته"[1].

[الحديث الحادي والعشرون]

وأخرج الشيرازي في فوائده، والديلمي وابن النجار عن علي مرفوعا: "أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب أهل بيته، وتلاوة القرآن"[2].

[الحديث الثاني والعشرون]

وأخرج البخاري في تاريخه عن علي – أيضا – مرفوعا: "لكل شيء أساس، وأساس الإسلام: حب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحب أهل بيته"[3].

[الحديث الثالث والعشرون]

وأخرج ابن عساكر في تاريخه عنه – أيضا – مرفوعا: "أساس الإسلام حبي

---

(1) رواه البيهقي في "الشعب" (1505)، والطبراني في "المعجم الأوسط" (6 / 59 / 5790)، و"الكبير"(7 / 75 / 6416) من دون زيادة: "وعترتي أحب إليه من عترته"، والديلمي في "الفردوس": (5 / 154 / 7796)، وأورده الهيثمي في "مجمع الزوائد" (1/ 88) وعزاه لأبي الشيخ في "الثواب". وتجده في: "أمالي الصدوق" (274 / 9)، و"علل الشرائع" (140/ 3)، و"بشارة المصطفى" ص52 كلها عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه، ورواه في "روضة الواعظين" ص298 مرسلا.

(2) عزاه شيخ بعض شيوخنا الحافظ النقادة أحمد الغماري رحمه الله في "المداوي لعلل المناوي" (1/ 250)، لمن ذكر، ذاكرا أسانيدهم، ثم قال: "قال الشارح – يعني: المناوي في شرح "الجامع الصغير" – في الكبير: لم يرمز له المصنف بشيء، وهو ضعيف". وسلمه، وإن كان انتقد على المؤلف في أمر آخر. ورواية الديلمي في "الفردوس" برقم (3314)، كما أورده المتقي الهندي في "كنز العمال" (45409)، والعجلوني في "كشف الخفا" (174). وقد شرح جدنا لوالدتنا الإمام أبو هريرة عبد الرحمن بن محمد الباقر الكتاني قدس سره هذا الحديث شرحا وافيا مفيدا في كتابه "الأسرة الإسلامية" ص38 فليراجع.

(3) أورده الحافظ السيوطي – رحمه الله – في "الدر المنثور" (6/ 7)، عازيا إياه لابن النجار في تاريخه عن الحسن بن علي عليهما السلام. وهو في "تاريخ دمشق" (43/ 241).

وحب أهل بيتي"[1].

[الحديث الرابع والعشرون]

وأخرج الملّاء في سيرته عن ابن عباس مرفوعا: "من أحب أصحابي وأزواجي وأهل بيتي، ولم يطعن في أحد منهم، وخرج من الدنيا على محبتهم؛ كان معي في درجتي يوم القيامة"[2].

[الحديث الخامس والعشرون]

وأخرج الطبراني في "الكبير" عن ابن عباس – أيضا – مرفوعا: "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله فيما أنفقه ومن أين اكتسبه، وعن حبنا أهل البيت"[3].

---

(1) "تاريخ دمشق" (43/ 241)، وانظر "كنز العمال" (7 / 102)، (13/ 645)، و"الدر المنثور" (6/ 7).

(2) روى الترمذي في سننه (4 / 331): عن علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيد حسن وحسين وقال: "من أحبني وأحب هذين، وأباهما، وأمهما، كان معي في درجتي يوم القيامة". قال: "هذا حديث حسن".

(3) رواه الطبراني في "الأوسط" (9404)، قال الهيثمي في "المجمع" (10/ 454): "وفيه حسين بن الحسن الأشقر، وهو ضعيف جدا، وقد وثقه ابن حبان مع أنه يشتم السلف!".
قلت: وله شاهد من حديث أبي برزة رضي الله عنه مرفوعا: "لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربعة: عن جسده فيما أبلاه، وعمره فيما أفناه، وماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت". قيل: يا رسول الله؛ فما علامة حبكم؟ فضرب بيده على منكب علي رضي الله عنه. رواه الطبراني في "الكبير" (11177)، و"الأوسط" (2189).
وهو مروي في كتب الشيعة بألفاظ متقاربة؛ منها: من طريق محمد الباقر عليه السلام مرسلا، رواه الطوسي في أماليه (124/مجلس5/ح6)، بلفظ: "لا تزول قدم عبد مؤمن يوم القيامة من بين يدي الله عز وجل حتى يُسأل عن أربع خصال: عمرك فيما أفنيته، وجسدك فيما أبليته، ومالك من أين اكتسبته وأين وضعته، وعن حبنا أهل البيت". فقال رجل من القوم: "وما علامة حبكم يا رسول الله؟". فقال: "محبة هذا". ووضع يده على رأس علي بن أبي طالب عليه السلام". وابن بابويه في "الخصال" 253/ح125 عن إسحاق بن موسى الكاظم عن آبائه عليهم السلام إلى الإمام علي بن أبي طالب مرفوعا: "قال رسول الله صلى الله عليه =

[الحديث السادس والعشرون]

وأخرج الخطيب في تاريخه عن علي مرفوعا: "شفاعتي لأمتي: من أحب أهل بيتي، وهم شيعتي"[1].

[الحديث السابع والعشرون]

وأخرج ابن عدي، والديلمي وأبو نعيم عن علي – أيضا – مرفوعا: "أثبتكم على الصراط: أشدكم حبا لأهل بيتي وأصحابي"[2].

=

وآله: "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: شبابه فيما أبلاه، وعمره فيما أفناه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت". وشرف الدين الموصلي في: "ما نزل في العترة" عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا: "لا تزول قدم العبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن علمه ماذا عمل به، وعن حبنا أهل البيت". كما في "تأويل الآيات" (493/2 رقم 3). وابن بابويه في "الخصال" أيضا (253/ 125)، عن رقية بنت إسحاق بن موسى الكاظم عن أمها عن آبائها عليهم السلام عن علي بن أبي طالب مرفوعا: "لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال: عن عمره فيما أفناه، وشبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت".

(1) رواه الخطيب في تاريخه (2/ 146). من طريق القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عن آبائه رضي الله عنهم. وقال الخطيب في ترجمة القاسم بن جعفر المذكور من تاريخه (443/12): "حدث عن أبيه عن جده عن آبائه نسخة أكثرها مناكير".

(2) في "الشفا" للقاضي عياض (2/ 47) بلا إسناد: "معرفة آل محمد صلى الله عليه وسلم براءة من النار، وحب آل محمد صلى الله عليه وسلم جواز على الصراط، والولاية لآل محمد صلى الله عليه وسلم أمان من العذاب".

ورواه مسندا الكلاباذي في "بحر الفوائد" المسمى "معاني الأخيار" (1/ 370)، قال: "حدثنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا محمد بن عبيد بن خالد قال: حدثنا محمد بن عثمان البصري قال: حدثنا محمد بن الفضيل، عن محمد بن سعد، عن أبي ظبية، عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "معرفة آل محمد براءات، وحب آل محمد جواز على الصراط، والولاية لآل محمد أمان من العذاب".

قال الحافظ السخاوي عن الحديث واثنين غيره: "وأحسب الثلاثة غير صحيحة الإسناد".

=

[الحديث الثامن والعشرون]

وأخرج أبو الشيخ في تفسيره، وأبو نعيم عن عبد الله بن بدر الخطمي عن أبيه مرفوعا: "من أحب أن يبارَك له في أجله، وأن يمتعه الله بما خوله؛ فليخلفني في أهلي خلافة حسنة. ومن لم يخلفني فيهم؛ بتر عمره، وورد علي يوم القيامة مسودا وجهه"[1].

[الحديث التاسع والعشرون]

وأخرج الطبراني في "الأوسط" عن ابن عمر قال: "آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم: اخلفوني في أهل بيتي بخير"[2].

=

"الصواعق المحرقة" (2/ 663). وقال شيخنا الألباني في "الضعيفة" (رقم 4917): "قلت: وهذا موضوع؛ آفته: محمد بن الفضل - وهو ابن عطية المروزي - متروك؛ كذبه الفلاس وغيره. وقال أحمد: حديثه حديث أهل الكذب. ولذلك قال الحافظ في "التقريب": "كذبوه".

وأورده بلفظ: "أثبتكم على الصراط: أشدكم حبا لأهل بيتي وأصحابي": ابن عدي في "الكامل" (6/ 2304)، وكذا المتقي الهندي في "كنز العمال" (34157) وعزاه لابن عدي والديلمي. قال المناوي في "الفيض" (148/1): "فيه الحسين بن علان وهو ضعيف". وعزاه الحافظ السيوطي في "إحياء الميت" الحديث السابع والأربعين للديلمي أيضا.

(1) "كنز العمال" (12/ 99 | 34171)، وقال المناوي في شرح "الجامع الصغير"، على حديث رقم 1607 : "قال الحافظ جمال الدين الزرندي في "نظم درر السبطين": ورد عن عبد الله بن زيد عن أبيه أنه عليه الصلاة والسلام قال: من أحب أن يُنسأ له في أجله، وأن يمتع بما خلفه الله؛ فليخلفني في أهلي خلافة حسنة، فمن لم يخلفني فيهم؛ بتر عمره، وورد عليّ يوم القيامة مسوداً وجهه". كما أورده السيوطي في "الدر المنثور" ج433/5. تفسير قوله تعالى: ﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ﴾ [الكهف / 44].

(2) أخرجه الطبراني في "الأوسط" رقم 3860، وانظره في "الجامع الصغير": 50| 302 . و"مجمع الزوائد": (9 : 163)، وقال الهيثمي: "رواه الطبراني في "الأوسط" وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف".

[الحديث الثلاثون]

وأخرج [الطبراني] في "الأوسط" - أيضا - عن الحسن بن علي مرفوعا: "الزموا مودتنا أهل البيت؛ فإنه من لقي الله وهو يودنا؛ دخل الجنة بشفاعتنا، والذي نفسي بيده؛ لا ينفع عبدا عمله إلا بمعرفة حقنا"[1].

[الحديث الحادي والثلاثون]

وأخرج الديلمي من طريق عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عن آبائه[2] عن علي مرفوعا: "أربعة أنا لهم شهيد يوم القيامة: المكرم لذريتي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم في أمورهم عندما اضطروا إليه، والمحب لهم بقلبه ولسانه"[3].

---

(1) رواه الطبراني في "الأوسط" (2228)، قال الهيثمي في "المجمع" (9/ 194): "وفيه ليث بن أبي سليم وغيره". وقال السخاوي في "الاستجلاب" ص96: "وسنده ضعيف".

(2) هو الإمام علي الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام والرضوان، سلسلة الذهب الإبريز.

(3) رواه الطبراني في "ذخائر العقبى" (50)، والسمهودي في "جواهر العقدين" (2/ 283)، وقال: "سنده ضعيف". كما نقله السخاوي في "الاستجلاب" ص159 بلفظ: "أنا لهم شفيع"، وكذا السيوطي في "إحياء الميت" (34)، قال السخاوي: "وسنده ضعيف جدا. وكذا هو في جزء في خصائص آل البيت"، ثم نقل قصة شاهدة لمعناه. وقد أورده المتقي الهندي في "كنز العمال" (34180).

ورواه الديلمي، كما عند صاحب كتاب "الكوثر في أحوال فاطمة بنت النبي الأطهر" (رقم 2051) قال: روى ابن شيرويه في "الفردوس"، عن عليّ عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم لذرّيّتي، والقاضي لهم حوائجهم، والسّاعي لهم في أُمورهم عندما اضطرّوا إليه، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه". وانظر "بحار الأنوار في فقه الأئمة الأطهار" للمجلسي: (27/ 78 ح 11).

وروي مسندا من طريق مولانا علي الرضا عن آبائه عليهم السلام في كتب الشيعة؛ فقد روي في "عيون اخبار الرضا عليه السلام" (1: 259 | 17) ، و"الخصال" (196 | 1)، و"وسائل الشيعة" (16/ 333) عن عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب، عن منصور بن عبدالله =

=

الأصفهاني، عن علي بن عبدالله، عن داود بن سليمان، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "أربعة أنا الشفيع لهم يوم القيامة، ولو أتوني بذنوب أهل الارض: معين أهل بيتي، والقاضي لهم حوائجهم عندما اضطروا إليه، والمحب لهم بقلبه ولسانه، والدافع عنهم بيده".

وفي صحيفة البرهان إبراهيم بن محمد الحموي الجويني من مسند الإمام الرضا عليه السلام، طريق ثانية إلى الإمام الرضا بسنده؛ قال: أخبرنا المحدث السيد الأجل السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسوى عن أبيه السيد فخار بن معد الموسوى عن أبى القاسم على بن على بن منصور الخازن عن أبى القاسم ذاكر بن كامل الخفاف، قال: أبو عبدالله الحسين بن عبدالملک بن الحسين الخلال: قال: حدثنا الشيخ أبو أحمد حمزة بن فضالة بن محمد الهروى بهراة: قال: أنبانا الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن يزداد بن على بن عبدالله الرازى ثم البخاري ببخارى، قرأ عليه فى داره فأقر به فى صفر سنة سبع وتسعين وثلاثمائة قال: حدثنا أبوالحسن على بن محمد بن مهرويه القزوينى بقزوين، قال: حدثنا داود بن سليمان بن يوسف بن أحمد الغازى، قال: حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام بإسناده عن آبائه إلى علي مرفوعا: "أربعة أنا شفيع لهم يوم القيامة ولو أتوا بذنوب أهل الأرض: الضارب بسيفه أمام ذريتى، والقاضى لهم حوائجهم، والساعى لهم فى حوائجهم ما اضطروا إليه، والمحب لهم بقلبه ولسانه".

ومن طريق رابعة في: "عيون أخبار الرضا" (1 : 253 | 2)، و"وسائل الشيعة" (16/ 333) عن الحسن بن محمد الطوسي في مجالسه عن أبيه عن الحفار، عن إسماعيل بن علي الدعبلي، عن علي بن علي بن دعبل أخي دعبل بن علي، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم لذرّيتي من بعدي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم في أمورهم عندما اضطروا إليه، والمحب لهم بقلبه ولسانه".

ومن طريق خامسة في "وسائل الشيعة" (16/ 333) قال: ورواه الصدوق في "عيون الأخبار" عن علي بن عيسى المجاور، عن إسماعيل بن رزين، عن دعبل بن علي. [عن الرضا عليه السلام بسنده].

ومن طريق سادسة في "صحيفة الإمام الرضا" رواية أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي قال: أخبرنا الشيخ الإمام السعيد الزاهد، أبو الفتح عبيدالله بن عبدالكريم بن هوازن القشيري أدام الله عزه، قراءةً عليه داخلَ القبة التي فيها قبر الرضا عليه السّلام، غرّة شهر الله المبارك رمضان سنة إحدى وخمسمائة قال: حدثني الشيخ الجليل العالم أبو الحسن علي بن محمّد بن علي الحاتمي الزّوزَني قراءةً عليه سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمّد بن هارون الزّوزني بها قال: أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبدالله بن

=

[الحديث الثاني والثلاثون]

وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن علي مرفوعا: "من صنع إلى أحد من أهل بيتي يدا؛ كافيته يوم القيامة"[1].

[الحديث الثالث والثلاثون]

وأخرج الطبراني في "الأوسط"، والخطيب في تاريخه عن عثمان مرفوعا: "من صنع إلى أحد من خلف عبد المطلب يدا فلم يكافأ بها في الدنيا؛ فعلي مكافأته إذا لقيني"[2].

[الحديث الرابع والثلاثون]

وأخرج الديلمي في "مسند الفردوس" عن الحسين بن علي مرفوعا: "من أراد التوسل إلي، وأن تكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة؛ فليصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم"[3].

=

محمّد أحد حفدة العباس بن حمزة النيسابوري سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة قال: حدثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي بالبصرة قال: حدثني أبي سنة ستين ومأتين قال: حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه إلى علي مرفوعا: "أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة ولو جاؤوا بذنوب أهل الدنيا: المُكرِم لذريّتي، والقاضي لهم حوائجَهم، والساعي لهم في أمورهم عندما اضطُرّوا إليه، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه".
وذكر صاحب "جواهر البحار" (10/ 368)، أنه مما كتبه الإمام علي الرضا رضي الله عنه للمأمون العباسي يعظه به.

(1) عزاه السخاوي في "الاستجلاب" ص158 للجعابي في "الطالبيين"، ونقل له شواهد من الثعلبي في تفسيره، وللطبراني في "الأوسط". قال الحافظ الهيثمي في "المجمع" (9/ 197) عن رواية الطبراني في "الأوسط" (1444): "وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد، وهو ضعيف".
(2) أخرجه الطبراني في "الأوسط" (1444)، والخطيب في "تاريخ بغداد" (10/ 103). قال في "المجمع" (9/ 137): "وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد، وهو ضعيف".
(3) أخرجه الديلمي في "الفردوس بمأثور الخطاب": (2/ 144)، والسمهودي في "جواهر العقدين": (2/ 273)، وانظر أمالي الطوسي: (424/ 947) ، وأمالي الصدوق: (5/ 310)

=

[الحديث الخامس والثلاثون]

وأخرج الطبراني وأبو الشيخ عن أبي سعيد مرفوعا: "إن لله عز وجل ثلاث حرمات، فمن حفظهن حفظ الله دينه ودنياه، ومن لم يحفظهن؛ لم يحفظ الله له دنياه ولا آخرته". قلت: "ما هي؟". قال: "حرمة الإسلام، وحرمتي، وحرمة أهل بيتي"[1].

[الحديث السادس والثلاثون]

وأخرج الثعلبي في تفسيره من حديث جابر بن عبد الله مرفوعا: "من مات على حب آل محمد؛ مات شهيدا، ومن مات على بغض آل محمد؛ لم يشم رائحة الجنة"[2].

= كلاهما عن أبان بن تغلب عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام، و"كشف الغمة": (2/ 25) عن الإمام الباقر عن أبيه عن جده عليهم السلام، و"روضة الواعظين": 300 مرسلا، و"ينابيع المودة": (2/ 379/ 75) نقلا عن الديلمي في "الفردوس"، و"إحقاق الحق" : (9/ 424/ 31)، و(18/ 475/ 52).

(1) رواه بلفظ: "وحرمة رحمي": الطبراني في "الأوسط" برقم (203)، وعزاه في "المجمع" (14983) للكبير أيضا، وقال: "وفيه إبراهيم بن حماد، وهو ضعيف". ورواه بلفظ: "ثلاث من حفظهن حفظ الله له دينه ودنياه، ومن ضيعهن؛ لم يحفظ الله له شيئا: حرمة الإسلام، وحرمتي، وحرمة رحمي". رواه الطبراني في "الكبير" (2881)، و"الأوسط" (205) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(2) الحديث أطول من ذلك، وكأن المؤلف – رحمه الله – اختصره، وانظره في "الكشاف" في تفسير القرآن (4/ 220 .221). للزمخشري، وتفسير القرطبي (16/ 23)، وتمام الحديث في أطول رواياته: "مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آل مُحَمَّد مَاتَ شَهِيدًا أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آل مُحَمَّد مَاتَ مُؤْمِنًا مُسْتَكْمِل الْإِيمَان، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آل مُحَمَّد بَشَّرَهُ مَلَك الْمَوْت بِالْجَنَّةِ ثُمَّ مُنْكَر وَنَكِير، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آل مُحَمَّد يُزَفّ إِلَى الْجَنَّة كَمَا تُزَفّ الْعَرُوس إِلَى بَيْت زَوْجهَا، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آل مُحَمَّد فُتِحَ لَهُ فِي قَبْره بَابَانِ إِلَى الْجَنَّة، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آل مُحَمَّد جَعَلَ الله قَبْره مَزَار مَلَائِكَة الرَّحْمَة، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آل مُحَمَّد مَاتَ عَلَى السُّنَّة وَالْجَمَاعَة. أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْض آل مُحَمَّد جَاءَ يَوْم الْقِيَامَة مَكْتُوبًا بَيْن عَيْنَيْهِ: آيِس مِنْ رَحْمَة الله، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْض آل مُحَمَّد مَاتَ كَافِرًا، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْض آل مُحَمَّد لَمْ يَشَمّ رَائِحَة الْجَنَّة". وانظره في تفسير الرازي (27/ =

[الحديث السابع والثلاثون]

وأخرج أبو نعيم عن علي مرفوعا: "من آذى شعرة مني – يعني: من ذريتي – فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، فعليه لعنة الله ملء السماوات وملء الأرض"[1].

[الحديث الثامن والثلاثون]

وأحرج الطبراني في "الأوسط" عن الحسن بن علي أنه قال لمعاوية بن خديج: "يا معاوية؛ إياك وبغضنا، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا يبغضنا أحد، ولا يحسدنا أحد؛ إلا ذيد يوم القيامة عن الحوض بسياط من نار"[2].

=

165). وكذا: "فرائد السمطين" (2/ 255/ 524). و"ينابيع المودة" (2/ 333/ 972). و"العمدة" لابن البطريق: (54/ 52). و"بشارة المصطفى" (197). و"جامع الأَخبار" (473/ 1335). و"الفصول المهمة" (4/110)، و"أمالي الشيخ الطوسي" (164/ 274). و"إرشاد القلوب" للديلمي (253).

وقال الحافظ ابن حجر في "الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف" (354/145/4): "رواه الثعلبي: أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي البلخي: حدثنا يعقوب بن يوسف بن إسحاق: حدثنا محمد بن أسلم: حدثنا يعلى بن عبد عن إسماعيل بن قيس عن جرير بطوله. وآثار الوضع عليه لائحة، ومحمد ومن فوقه أثبات، والآفة فيه ما بين الثعلبي ومحمد". وانظر "السلسلة الضعيفة" للألباني رقم (4920)، وحكم عليه بالوضع أيضا. والله أعلم.

(1) رواه بلفظ: "ألا من آذى قرابتي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله تبارك وتعالى". البيهقي في "مناقب الشافعي" (1/ 63)، وانظر "الإصابة" (4/ 298) عن درة بنت أبي لهب عليها السلام.

وفي كتاب: "الامام علي عليه السلام: قدوة وأسوة" للعلامة محمد تقي المدرسي، الفصل السادس قال: "ونقل الحاكم الحافظ في أماليه، وأبو سعيد الواعظ في "شرف المصطفى"، وأبو عبد الله النطنزي في "الخصائص"، بأسانيدهم أنه: حدث زيد بن علي وهو آخذ بشعره قال: حدثني علي بن الحسين وهو آخذ بشعره، قال: حدثني الحسين بن علي وهو آخذ بشعره، قال: حدثني علي بن أبي طالب وهو آخذ بشعره، قال: حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بشعره فقال: من آذى أبا حسن فقد آذاني حقّاً، ومَن آذاني فقد آذى الله، ومَن آذى الله فعليه لعنة الله".

(2) رواه الطبراني في "الكبير" (2426)، و"الأوسط" (2403)، قال في "المجمع" (9/ 195):

=

[الحديث التاسع والثلاثون]

وأخرج في "الأوسط" - أيضا - عن جابر بن عبد الله قال: "خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسمعته وهو يقول: من أبغضنا أهل البيت؛ حشره الله يوم القيامة يهوديا"[1].

=

"وفيه عبد الله بن عمرو الواقفي، وهو كذاب". غير أن السخاوي فال في "استجلاب ارتقاء الغرف" ص165: "وسنده ضعيف".

(1) رواه الطبراني في "الأوسط" (4000)، من حديث، وأورده في "ميزان الاعتدال" (2/ 116)، قال في "المجمع" (9/ 195): "وفيه من لم أعرفهم". وقد حكم بوضعه جمع من الحفاظ، قال في "الاستجلاب" ص166: "أخرجه الطبراني في "الأوسط"، والعقيلي في "الضعفاء" بسند مظلم، والخطيب بآخر فيه كذاب، وكذلك حكم ابن الجوزي بوضعه، بل سبقه العقيلي فقال: إنه ليس له أصل". وهو كذلك في: "أمالي الصدوق" (2/ 273)، و"روضة الواعظين" 297، و"إحقاق الحق" للتستري (468/9).

وتتمة الحديث: قال جابر بن عبدالله الانصاري : فقلت: "يا رسول الله؛ وإن صام وصلّى وزعم أنّه مسلم؟". قال صلى الله عليه وآله وسلم: "وإن صام وصلّى وزعم أنه مسلم". قال: ثم قال: "إن الله علمني أسماء أمتي كما علم آدم الأسماء كلها، ومثل لي أمتي في الطين فمر بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعلي وشيعته".

وقال الحافظ السيوطي في "اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة" (1/ 371): "العقيلي: حدثنا إسحاق بن يحيى الدهقان حدثنا حرب بن الحسن الطحان حدثنا حيان بن سدير حدثنا سديف المكي حدثنا محمد بن علي حدثنا جابر بن عبد الله. فأورده ثم قال: قال العقيلي: لا أصل له، وسديف غال في الرفض. قلت: أخرجه الطبراني في "الأوسط" وفي آخره: قال حنان: فدخلت مع أبي على جعفر بن محمد فحدثه أبي بهذا الحديث، فقال جعفر: ما كنت أرى أن أبي حدث بهذا الحديث. والله أعلم".

قال السيوطي: "الخطيب: أنبأنا الحسن بن الحسين النعالي: أنبأنا أحمد بن عبد الله بن نصر الدارع: حدثنا زيد بن علي بن الحسين العلوي والحسن بن محمد بن سعدان الكوفي قالا: حدثنا ابن قتادة عن عمارة بن زيد: حدثنا بكر بن جارية عن أبيه عن عاصم بن عمر محمود بن لبيد عن جابر مرفوعا: من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديا وإن شهد أن لا إله إلا الله. عمله الدارع!". كذا، وهو مختلف عن الإسناد الأول.

وأورد له الحاكم الحسكاني الحافظ، في "شواهد التنزيل" (1/ 496) طريقا آخر قال: "أخبرنا أبو يحيى الحيكاني قال: أخبرنا يوسف بن أحمد الصيدلاني بمكة، قال: أخبرنا محمد بن

=

[الحديث الأربعون]

وأخرج أبو نعيم عن علي مرفوعا: "من آذاني في أهلي فقد آذى الله"[1].

[الحديث الحادي والأربعون]

وأخرج الطبراني في "الكبير" بسند صحيح عن ابن عباس مرفوعا: "بغض بني هاشم والأنصار كفر، وبغض العرب نفاق"[2].

=

عمرو الحافظ أبو جعفر العقيلي قال: حدثنا إسحاق بن يحيى الدهقان، قال: حدثنا حرب بن الحسن الطحان، عن حنان بن سدير، عن سديف المكي عن محمد بن علي - قال: وما رأيت محمديا قط يشبهه أو قال: يعدله - قال: حدثنا جابر بن عبد الله قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول: من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديا. وهذا مختصر الحديث". قلت: وهو سند الحافظ العقيلي كما تقدم.

كما أورد في "اللآلي" روايات مشابهة؛ منها (1/ 335): "العقيلي: حدثنا عبد الله بن هارون: حدثنا علي بن قرين: حدثنا الجارود بن يزيد عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده مرفوعا: من مات وفي قلبه بغض لعلي بن أبي طالب فليمت يهوديا أو نصرانيا. قال العقيلي: علي بن قرين كان يضع الحديث، وهذا الحديث ليس بمحفوظ عن بهز ولا عن الجارود، على أن الجارود كان يكذب ويضع، وقد وضع عليه علي بن قرين هذا الحديث".

"قلت: قال الديلمي في "مسند الفردوس": أنبأنا أبي: أنبأنا علي بن الحسين اللغوي: حدثنا محمد بن إبراهيم الأريناني: حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد البصري: حدثنا أحمد بن عبد الله البغدادي: حدثنا محمد بن الحارث: حدثنا يزيد بن زريع عن بهز عن حكيم عن أبيه عن جده رفعه: يا علي؛ ما كنت أبالي من مات من أمتي وهو يبغضك مات يهوديا أو نصراني!".

(1) مضى تخريج أحاديث بمعناه في الحديث السابع والثلاثين. وبهذا اللفظ أورده المتقي الهندي في "كنز العمال" (12/ 103) عازيا إياه لأبي نعيم عن علي كرم الله وجهه مرفوعا.

(2) أخرجه الطبراني في "الكبير" (11312)، قال في "المجمع" (9/ 195): "وفيه من لم أعرفهم". كما رواه الحاكم في "المستدرك" (4712) وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي. قال الشيخ السيد عباس صقر – رحمه الله – في تحقيقه لإحياء الميت ص15: "وورد فيهما بلفظ: ويثبت قائمكم. بدل قلوبكم. وكذا هو في معظم النسخ الخطية، عدى نسخة واحدة مما رجعت إليه من النسخ".

[الحديث الثاني والأربعون]

وأخرج ابن حبان والحاكم في صحيحهما، والضياء المقدسي في "المختارة" عن أبي سعيد الخدري مرفوعا: "والذي نفسي بيده؛ لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا كبه الله في النار"[1].

والأحاديث في هذا الباب كثيرة لا تنحصر، وفي هذا الذي ذكرته منها – وهو: اثنان وأربعون حديثا، اقتداء بما ذكره النووي في حديثه – كفاية.

وقد قال في "الدر السني"[2] ما نصه: "وقد صرح العلماء، من المحدثين والفقهاء، عملا بمقتضى الآيات والأحاديث والقواعد الإيمانية: بأن محبة آل النبي صلى الله عليه وسلم من الفروض العينية، الواجبة على كل مسلم.

قال الحافظ أبو عبد الله ابن مرزوق[3] في بعض أجوبته: أجمع المسلمون على تعظيم آل محمد صلى الله عليه وسلم، لا يخالف في ذلك مؤمن خالص الإيمان..إلخ".

وقال الشهاب ابن حجر الهيتمي في "الصواعق المحرقة" سياق كلام له: "علم من الأحاديث وجوب محبة آل بيته صلى الله عليه وسلم، وتحريم بغضهم تحريما

---

(1) رواه الحاكم في "المستدرك" (4717)، وقال: "صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه". وسكت عنه الذهبي. وبنحوه رواه ابن حبان في صحيحه (6978)، وترجم عليه: "إيجاب الحلول في النار لمبغض أهل بيت المصطفى صلى الله عليه وسلم".

(2) هو "الدر السني في من بفاس من ذوي النسب الحسني" للعلامة الإمام نسابة المغرب، المحقق المدقق، المشارك عبد السلام بن الطيب القادري الحسني. توفي عام 1110هـ. قال فيه الحافظ الشيخ عبد الحي الكتاني في "فهرس الفهارس" ص189: "يُعد المدونة الجامعة لصرحاء الأدارسة، من ذكر فيه فهو من الطبقة الأولى في الشهرة والاعتبار".

(3) ابن مرزوق: هو الإمام الحافظ، رئيس علماء المغرب أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن مرزوق التلمساني. أخذ عن ابن عرفة والزين العراقي وأضرابهما، وتدبج مع الحافظ ابن حجر. قال ولي الله الثعالبي: "لا أعلم نظيره في وقته". توفي عام 842هـ. انظر ترجمته في "فهرس الفهارس" (ص524).

غليظا. وبلزوم محبتهم صرح البيهقي والبغوي - كما مر عنه - أنها من فرائض الدين. بل نص عليه الشافعي فيما حكاه عنه في قوله:

يا أهل بيت رسول الله حبكمُ فــرض من الله في القرآن أنزله"[1]، [2]

"ونص على ذلك أيضا، وعلى مزيد ترفيع قدرهم العلي: الشيخ زرّوق[3] رضي الله عنه، بما يوقف عليه في كتبه، إلى غير واحد من المتقدمين والمتأخرين. ووجوب ذلك على سائر الأمة عموما، وعلى آل البيت فيما بينهم خصوصا؛ لشمول التكليف لهم، بما علم من الدين ضرورة، لاندراجه في مقتضى الإيمان به صلى الله عليه وسلم".

"ولا حفظ عهده ولا أحل مكانه، من أبغض فريقهم الكريم وتنقصه أو أهانه"...إلخ كلام صاحب "الدر"[4].

والكلام في هذا الجناب الكريم متسع جدا، وقد وضع الناس فيه التآليف العديدة الكثيرة، وفي هذا الذي ذكرنا منه تنبيه على ما لم يذكر...والله أعلم.

انتهى والحمد لله

قال أبو الليث محمد حمزة الكتاني الحسني: وإلى هنا تم المقصود بحمده تعالى، في الساعة 2:27:13 من ظهر الخميس، الموافق للخامس عشر من صفر، لعام ستة عشر وأربعمائة وألف للهجرة، والحمد لله وصلى الله على رسوله الكريم.

وأقول متمسحا بأهل الشعر:

---

(1) "الصواعق المحرقة" (2/ 506).

(2) انظر "ديوان الإمام الشافعي" ص16.

(3) زرّوق: هو أبو العباس أحمد بن أحمد البُرْنُسي، الشهير بزروق، الإمام العارف المحدث، محتسب العلماء والأولياء، أخذ عن العارف إبراهيم التازي، والحافظ السخاوي، والعارف ابن عباد...وغيرهم. وتوفي بليبيا عام 899هـ. انظر ترجمته في "نيل الابتهاج" 84، و"البستان في علماء تلمسان" (45)، و"سلوة الأنفاس" (3/ 225)، و"الفكر السامي" (3/ 311)..وغيرها. وله الوظيفة الزروقية، شرحها جملة من أهل العلم.

(4) انظر ص73 من الطبعة الحجرية فما بعدها.

كتاب جاء بالإبداع آية ... لفضل الصالحين ذوي النهاية

أُهَيْلِ البيت لاقطاب الهداة ... وأعلام الدراية والرواية

رووا من فيض جدهمُ بغاية ... وجاؤوا بالكتاب وبالهداية

بخط الأوسط الأنساب فيهم ... إمام القرن من فاق السرايا

محمدٍ الهمام القطب فضلا ... وإشراقا وعلما والدراية

سليل الحاوي علما والمزايا ... إمام الوقت جعفرَ ذي العطايا

فجاء كتابه علما غزيرا ... وإحكاما وحُكما، نِعم آية

إلى المختار أهديه نظاما ... وأُسلِمه إليه من البداية

وأدعو الله توفيقا سديدا ... وإتماما لنورٍ، رفْعَ راية

فحمدا للإله على هداه ... وصلى عالنبيْ والصحبِ غاية

وآل البيت ما قال المنادي: ... كتاب جاء بالإبداع آية

الدرّ المنيف
في طلب العلم الشّريف
الموصل إلى رضى الملك اللّطيف

تأليف
الإمام المشارك الخطيب الدّاعية
أبي الجمال محمد الطّاهر بن الحسن الكتّاني الحسني
المتوفى سنة ١٣٤٧هـ

تحقيق
الشّريف محمّد حمزة بن علي الكتّاني

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، الذي علم الإنسان بالقلم، علمه ما لم يكن يعلم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المعلم الأكبر، القائل: "إنما العلم بالتعلم والفقه بالتفقه"، وآله ثاني الثقلين، وصحابته وسائط الشريعة.

أما بعد؛ فيسعدني التقديم لكتاب "الدر المنيف في فضل طلب العلم الشريف"، للإمام العلامة، الخطيب المصلح؛ أبي الجمال محمد الطاهر بن الحسن بن عمر الكتاني الإدريسي الحسني، المتوفى بفاس عام 1347/ 1930، رحمه الله تعالى.

جمع المؤلف – رحمه الله – في هذا الكتاب ثلاثة وأربعين حديثا نبويا في فضل العلم والعلماء وطلبة العلم، والحض على التعلم والتعليم، وكل ما هو من شأنه. ثم ذيل الرسالة بخاتمة ذكر فيها أقاويل أئمة السلف وتابعيهم، خاصة المالكية، في فضل العلم والرحلة إليه والاعتناء به.

ولا شك أن للعلم في الدين الإسلامي مكانة كبرى، ومنزلة سامية، حتى قال الله تعالى في العلماء: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾ [فاطر/ 28]، فقصر خشيته تعالى على العلماء، ولا شك أن غير العالم – بالمعنى الاصطلاحي – يخشى الله تعالى، ولكن يستفاد من الآية الكريمة أن:

1- شدة الخشية علامة على العلم بالله تعالى.

2- العلم المفيد في القرب من الحق تعالى هو الذي يورث صلة روحية بالله تعالى، تفيد الخشية والاتباع والتقوى.

3- أن من ثمرات الخشية: العلم، فهو سبب في الخشية، وثمرة من ثمارها. وهو هنا المصطلح عليه بالعلم اللدني، وقد قال تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة/ 282].

كما نصت السنة المطهرة على مكانة العلم والعلماء، حتى جعل النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله إرث النبوة التي أورثها لأتباعه: العلم، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: "العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، إنما ورثوا العلم، فمن أخذه فقد أخذ بحظ وافر".

ولذلك؛ فما زال أئمة الصحابة والتابعين والسلف الصالح يحضون على العلم، وترك الجهل، والاعتناء بشد الرحلة، حتى ثبت أن بعضهم سافر من بلد إلى بلد من أجل التثبت في حديث أو رواية. وألف بعض المعاصرين كتابا سماه: "الحسرات فيمن رحل إلى عالم فوجده قد مات".

ثم اعتنى العلماء بإفراد فصل في كتبهم في الحض على العلم وتعلمه، فقد أفرد الإمام البخاري في صحيحه كتاب العلم، وكذا بقية أصحاب الكتب الستة.

ثم ألف من تبعهم من الأئمة كتبا خاصة في فضل العلم والتعلم، وروايته وترويته وطريقة وآداب ذلك، ومن أهم تلك الكتب:

1- "العلم" لأبي خيثمة زهير بن حرب الحربي النسائي البغدادي. المتوفى سنة 234 هـ.

2- "المحدث الفاصل بين الراوي والواعي". للقاضي أبي محمد الحسن الرامهرمزي. المتوفى سنة 360هـ.

3- "فضل العلم" لأبي نعيم الأصفهاني. المتوفى سنة 430 هـ.

4- "الفقيه والمتفقه" لأبي بكر الخطيب البغدادي. المتوفى سنة 463هـ.

5- "الجامع لآداب الشيخ والسامع" للخطيب البغدادي كذلك.

6- ""جامع بيان العلم وفضله" للإمام يوسف ابن عبد البر النمري الأندلسي. المتوفى عام 463هـ.

وغير ذلك الكثير. حتى نضج التصنيف في القرن الخامس الهجري فما بعده، فأصبح البحث في العلم ووسائله، وشروطه، وفروعه، وبيداغوجيته، فنا قائما بذاته، وبابا أصيلا لا يخلو منه بحث موسع من بحوث الفقه والأصول والمصطلح.

رسالة "الدر المنيف في فضل طلب العلم الشريف":

هذا الكتاب هو رسالة للشيخ أبي الجمال محمد الطاهر الكتاني – رحمه الله – قصد فيها جمع أربعين حديثا في فضل طلب العلم الشريف، ونشره وبثه، ثم ذيلها بنقول عن أئمة السلف تابعين وتابعيهم، ثم أعيان المالكية – خاصة – في الحديث عن العلم وفضله، ووجوبه وكيفية تحصيله، والحض عليه.

والمؤلف – رحمه الله تعالى – قبل ذلك يقدم الرسالة بديباجة من حمد الله تعالى والثناء عليه، ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والثناء عليه وعلى آله وأصحابه.

ثم يعرض المؤلف أهمية العلم وتعليمه، ومكانته في الديانة، وأنه كثير الفضائل بحيث لا يمكن إحصاؤها، ولا جمعها في طرس واحد.

ويصف حالة وقته من قلة اعتناء أهله بالعلم والتعلم، بحيث "قد رضوا بالجهل خليلا، واتخذوه لما تهوى نفوسهم دليلا، فلا هم عما يعرض لهم من أمر الدين والدنيا يسألون، ولا إلى مجالس العلم لتعلم ما ينفعهم يذهبون"...إلخ.

فأهل زمنه أهملوا علم الدين والدنيا، وحتى العلماء – حسب وصفه – جعلوا العلم مطية لمآربهم الشخصية، وحاجاتهم الضيقة. ولذلك لا يُستغرَب كيف صار العلماء يحكمون في المحاكم بغير ما أنزل الله، وكيف أدخلوا أبناءهم زَرافات ووحدانًا مدارس النصارى وهم مفتخرون بهم ومباهون، وسبب وجود أباطرة للعلمانية وحرب الإسلام هم من أبناء علماء كبار، حتى قال لي أحدهم، ووالده كان من كبار علماء المغرب، متخصصا في الفقه المقارن ومعدودا من الأفذاذ: "لم يسألني والدي قط عن الصلاة هل صليتها أم لا؟". ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ومن هنا يظهر جليا سبب تأليف الرسالة: وهو إيقاظ الناس من سِنة الغفلة، وتنبيههم إلى خطر محدق بهم: "داء عضال، وخسران عظيم ووبال، ومصيبة لا تعدلها مصيبة، وريبة في الدين ليس فوقها ريبة"...حسب مقدمة المؤلف.

فعمله يقوم في إطار دعوي إصلاحي، يحاول من خلاله إصلاح الوضع القائم،

وتنبيه الناس لما فيه صلاح دينهم ودنياهم.

ثم يعرض المؤلف مساوئ الجهل وأضراره، وأنه السبب في كل وبال وخبال، وأنه لا عذر لأحد في الجهل إذا لم يتعلم أو يسائل العلماء، مستدلا بقول الله تعالى: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنبياء/ 7].

ثم يستعرض المؤلف – رحمه الله – ثلاثة وأربعين حديثا مما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله في الحض على طلب العلم والتعلم، اقتداء بالإمام النووي الذي ضمن أربعينه ثلاثة وأربعين حديثا بدل الاقتصار على الأربعين. وربما كانت الحكمة في ذلك: أن العدد 43 لا يقبل القسمة إلا على نفسه، فهو عدد وتر كامل، وللوتر مغزى في الشريعة الإسلامية كما لا يخفى.

والمؤلف في كل حديث يورده، يذكر راويه من الصحابة، ومخرجه من أصحاب الكتب المعتمدة في التخريج، معتمدا على قواعد التخريج المتبعة من حيث الترتيب الزمني، وتقديم الكتب الستة على غيرها. وقد يتحدث أحيانا عن صحة الحديث وضعفه، أو الزيادة إن لم تكن في الرواية المشهورة، وأحيانا يفصل بذكر راوي الحديث من الصحابة واختلاف المصادر في إيراد الحديث من عدة طرق، فيقول في الحديث الخامس مثلا: "عن سيدنا عبد الله بن عمر...رواه الديلمي. ورواه الشيرازي عن أنس، وابن عبد البر عن أبي الدرداء"..

وفي الحديث السادس يبين رتبة الحديث بقوله: "رواه أبو نعيم وغيره بإسناد ضعيف". والحديث الثامن: "رواه الحاكم وغيره بإسناد ضعيف"...وهكذا.

كما يميز لفظ الحديث عند تعدد رواته، ففي الحديث السابع والثلاثين يقول: "رواه الإمام أحمد واللفظ له، وابن حبان، والحاكم وصححه..وغيرهم". فهو أمين في النقل، وفي العزو، أمين في التنبيه لرتبة الحدث.

وبحسب تتبعي لتخريج أحاديث "الدر المنيف"، لاحظت أن المؤلف ضابط في نقل ألفاظ الأحاديث، بحيث يقل جدا الخلاف بينها وبين المصادر المطبوعة.

ثم بعد ذلك خصص المؤلف – رحمه الله – خاتمة استهلها بتفسير آية: ﴿ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [البقرة/ 269]، ثم استطرد بنقول عن

الصحابة وأئمة التابعين في فضل العلم والتعلم، وأنه أفضل من الجهاد في سبيل الله، ويأتي في المقام بعد النبوة.

ثم يعقب بما ورد عن أئمة العلم في فضل العلم ومكانته، غير مراع لترتيب تاريخي، ولا يمنعه ذلك من توضيح بعض النقول، وتحرير أن طلب العلم خير من الصلاة النافلة لا الفرضية، محققا ذلك على مذهب الشافعية أنفسهم، مما يوحي باطلاعه على المذهب الشافعي، وغيره من المذاهب سوى المالكية، وهو أمر يوحي بموسوعيته وانفتاحه على الآخر. ثم يحرر ذلك من مذهب الإمام مالك الذي هو مذهبه.

وهكذا يستطرد بأقوال الفقهاء والصوفية، ثم يعرض بعضًا من الأبيات الشعرية الواردة في العلم وفضله، وكأنه يحبب في أسلوب تعليمي تربوي (بيداغوجي) لطيف للقارئ والسامع طلب العلم والاعتناء به والبحث فيه، وجعل تلك الأبيات الشعرية خاتمة مبحثه ونهاية رسالته التي تمت في سبعة عشر صفحة من القطع العادي..ومن هنا يظهر الجانب الأدبي للمؤلف رحمه الله تعالى.

فأسلوب المؤلف إنشائي سردي، بلغة انسيابية متينة، ولطف عبارة، ورزانة أسلوب، كما أنه يكثر من إيراد النصوص والاستشهاد بها، بحيث لا يكاد يظهر كلامه إلا في الديباجة ونهاية الخاتمة، مع بعض التحريرات المفيدة، والأبحاث المتعلقة بالموضوع.

وكتابة المؤلف تنم عن اطلاع واسع على كتب الحديث والسنة، وكتب الفقه والتصوف خاصة، مع يد بيضاء، وذهن حاضر عند البحث. فالرسالة يحتاجها كل عالم وطالب علم، وهي جديرة بالخطابة بها في الجمع والجوامع، وتحفيظها للصغار والكبار.

وصف المخطوطة:

توجد المخطوطة بالخزانة العلمية الصبيحية بمدينة سلا، ضمن مجموع، وهي نسخة فريدة، إذ لم أقف على نسخة أخرى في جميع ما وقفت عليه من فهارس الخزائن المغربية. تقع النسخة في سبعة عشر صفحة، مكتوبة بخط كوفي مغربي

واضح، غير مكتوب اسم الناسخ. ولم يتيسر لي تصوير الرسالة وعرضها هنا؛ نظرًا لمنع إدارة الخزانة الصبيحية من تصوير المخطوطات مطلقا، فاضطررت إلى نسخها داخل المكتبة، فاقتضى ذلك مني جلستين ما مجموعه نحو ثلاث ساعات، تيسيرًا منه تعالى.

نسبة المخطوطة للمؤلف:

اسم المؤلف مكتوب في أول صفحة من المخطوط، وفي آخر ورقة ختم باسمه. كما نسبه له العلامة محمد الباقر الكتاني حين ترجمته في "الكواكب الزاهية في أعلام الأسرة الكتانية" (مسودة مخطوطة بخط المؤلف)، ناسبا له إليه.

عملي في التحقيق:

حاولت في تحقيق للكتاب إثراءه بالحواشي والتحقيقات ليكون أسهل للقارئ، وأطوع للباحث والمحقق، فكان عملي على النحو التالي:

1. إغناء النص بأدوات الترقيم بحيث يكون شارحا نفسه بنفسه.
2. عزو الآيات القرآنية إلى مصادرها من القرآن الكريم.
3. تخريج الأحاديث النبوية.
4. عزو نصوص الكتاب إلى مصادرها ما أمكن.
5. ترجمة من ذكر في النص ممن تحتاج معرفته إلى ترجمة.
6. التعليق على ما استوجب التعليق عليه من مواضع النص.
7. أثبت في الكتاب ترقيم نسخة الطبعة الحجرية نظرا لأن جميع المصادر تعزو إليها، ووضعت أرقام صفحاتها بين قوسين مربعين تمييزا.
8. تقديم الكتاب بدراسة حول موضوعه، وتحليل للكتاب، مع ترجمة مقتضبة لمؤلف الكتاب الشيخ محمد الطاهر الكتاني.

ولا شك أن كتابا في ثراء هذا الكتاب، قد أخذ مني جهدا ليس بالقليل، ووقتا ليس بالقصير، مع مراجعة العشرات من الكتب والمجلدات في مختلف فنون المعرفة، من فقه، وحدث، وتصوف، وتراجم.

ترجمة المؤلف[1]

اسمه ونسبه:

هو الإمام العلامة، الخطيب المشارك، المحدث الفقيه النظار، الداعية إلى الله تعالى، العارف بالله، الناظم الناثر المدرس المحاضر؛ أبو الجمال محمد الطاهر ابن الفقيه العدل، الصالح الذاكر أبي محمد الحسن ابن الفقيه العارف بالله، الصالح الذاكر أبي حفص عمر ابن العارف بالله، الدال الناصح مولاي الطائع المدعو المسلطن الشريف الكتاني، الإدريسي الحسني.

نشأته وطلبه العلم:

ولد بفاس في جمادى الأولى عام 1299، وأخذ عن والده الشيخ الحسن بن عمر الكتاني، ووالدته الولية الصالحة مريم بنت إدريس الكتانية، وخاله جعفر بن إدريس الكتاني، وابن خاله محمد بن جعفر الكتاني، وزوج خالته عبد الكبير بن محمد الكتاني، وابن خالته محمد بن عبد الكبير الكتاني وسلم له القياد، واعتبره شيخ علمه وفتحه، وكان من كبار أصحابه، وأحمد بن الطالب ابن سودة المري، وأحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري الحسني، وحميد بن محمد بناني النفزي، وعبد الله ابن خضراء السلوي، وعبد السلام الهواري...وغيرهم.

كما تحصل على إجازات من عدة علماء؛ كمن ذكر عدا والديه، وماء العينين الشنقيطي، وأحمد بن الشمس الشنقيطي؛ في الطريقة القادرية خاصة. وغيرهما.

وأدرج عام 1321 في طبقة العلماء.

---

(1) *المراجع:* "التاج المرصع بالجوهر الفريد في ترجمة الشيخ الإمام محمد الكتاني الشهيد" ج1 ص120 مخطوط. و"طبقات الكتانيين طريقة"، و"رياض السلوان" ص148، و"الأعلام" (1/ 108)، و"إتحاف المطالع" (2/ 450)، و"سل النصال" ص49، و"من أعلام المغرب العربي" ص67، "المطبوعات الحجرية بالمغرب" ص170، "معجم المطبوعات المغربية" ص301. وانظر ترجمة له مفصلة في مقدمتنا لكتابه: "مطالع السعادة في اقتران كلمتي الشهادة". منشورات دار الكتب العلمية.

وفي نهاية عام 1321 توفي والده، وترك له عائلة كثيرة، فحتم عليه القاضي عبد الله ابن خضراء السلوي الجلوس بمحل والده من سماط العدول، فجلس به على كره، وبقي كرهه يتجدد له كل وقت من صعوبة الزمان وأهله، إلى أن استأنف التدريس بجد ونشاط، بعد استعداد ساعد إخوته وفتوتهم[1].

حاله:

كان من كبار علماء وقته، فقيها مفتيا، مدرسا بجامع القرويين وغيره من مساجد وزوايا فاس، متضلعا من علوم الحديث واللغة والأدب، والسيرة النبوية، مؤرخا مؤلفا، شاعرا مبدعا كتب في مختلف مواضيع الشعر.

وكان مبرزا في علم التوثيق، ماهرا في الفرائض، جيد الفهم، سديد النظر، تجمعت فيه أوصاف حميدة، ومآثر عديدة، يقضي جل أوقاته في نشر العلم تدريسا وتأليف، وفي العبادة ليلا ونهارا، زاهدا في الدنيا ومناصبها وما إليها.

وظائفه ودعوته إلى الله:

وكان الناس يحضرون من بعيد لسماع خطبه المنبرية التي كان يلقيها بمسجد المنية بفاس كل جمعة؛ لما اشتملت عليه من الدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، ولما تضمنته من حملات شعواء على أهل البدع والضلالة. كما كان أحد المدرسين الوطنيين الذين درسوا بالمدارس الحرة التي كانت تنافس مدارس الاستعمار، من خلال تدريسه بالمدرسة الناصرية التي كانت من أوائل المدارس الحرة بفاس.

تولى عدة وظائف غير رسمية؛ كالعدالة بسماط عدول فاس، والتدريس بجامعة القرويين، والزاوية الغازية، والخطابة بجامع المنية بها، والإفتاء، كما شارك — رحمه الله في الحركة الوطنية، وكان له الفضل في تكوين جملة من روادها الأوائل، وذلك بالتدريس بالمدرسة الناصرية بفاس التي كانت من أوائل المدارس الحرة بالمغرب بعد الحماية.

(1) "رياض السلوان" ص148.

كما كان له اعتناء بنشر وتحقيق التراث العلمي؛ فقد نشر بتصحيحه اشتراكا: نبذة من خطب الشيخ أبي مدين الفاسي، و"عدة الفرق" للونشريسي.

كلام الأعلام فيه:

قال عنه الشيخ محمد الباقر الكتاني:

"كان – رحمه الله – عالما جليلا، وصوفيا نبيلا، مشاركا في الأصلين والفقه وكثير من العلوم المتداولة في عصره، مبرزا في علم التوثيق، ماهرا في الفرائض، جيد الفهم، سديد النظر، تجمعت فيه أوصاف حميدة، ومآثر عديدة، ترغمك على الاعتراف بأنه من بقايا السلف الصالح القلائل".

"يقضي جل أوقاته في نشر العلم تدريسا وتأليفا، وفي عبادة ربه ليلا ونهارا...وكان الناس يحضرون من بعيد لسماع خطبه المنبرية التي كان يلقيها بمسجد المنية بفاس كل جمعة، لما اشتملت عليه من الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ولما تضمنته من حملات شعواء على أهل البدع والضلالة".

وكان كثير التواضع، سالم السريرة، لاهجا بذكر الله تعالى والثناء على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وأقطاب شريعته، معدودا من كبار علماء القرويين والطريقة الكتانية"

"وبالجملة...فقد كان آية من آيات الله في الكون"[1].

وقال عنه عبد السلام ابن سودة في "سل النصال": "العلامة المشارك، المطلع المحدث، المدرس الكاتب المقتدر..." [2].

وقال عنه الشيخ إدريس بن الماحي القيطوني في "معجم المطبوعات المغربية": "الفقيه العلامة، المحصل المدرس النفاعة، المحدث الخطيب البليغ، المؤلف العدل النزيه...".

"كان فقيها عالما، مدرسا نفاعة، عارفا بالنحو والفقه والحديث، والسير والتفسير، خيرا دينا، هينا لينا، صالحا زاهدا ورعا. طويل الصمت، حسن السمت،

(1) "التاج المرصع" (1/ 120).
(2) "سل النصال" ص49.

كثير الوقار، متواضعا، كريم الأخلاق، مشتغلا بما يعنيه، مقبلا على عبادة ربه، مقلا من الدنيا، جانحا إلى الخير، محبا في أهل الصلاح، متمسكا بالسنة، مكبا على التدريس والإفادة، محسنا للتلقين، خصوصا للمبتدئين. سهل العبارة، كثير التواضع، متحريا في الشهادة"[1]...

مؤلفاته:

وترك ما يدنو من مائة مؤلف في مختلف فنون المعرفة؛ منها:

1- "إتحاف الخليل بشرح حديث جبريل".
2- "إتحاف الطالب بما ينفعه من المطالب".
3- "إذهاب الرسن فيما أسندناه عن والدنا أبي علي الحسن".
4- "الأجوبة المرضية عن الأسئلة الحديثية والفقهية".
5- "إرشاد السالك إلى خطبة ألفية ابن مالك".
6- "الأزهار الندية في الأحاديث القدسية".
7- "إسعاف الراغب في شرح إتحاف الطالب".
8- "إشراق البدر بشرح أسباب الغنى والفقر".
9- "الإعلام ببعض شيوخنا الأعلام".
10- "الإعلام بحكم من سب النبي عليه السلام".
11- "الإعلان بما التقطته من الفوائد الحسان".
12- "البحر الزاخر بمفاخر سيد الأوائل والأواخر".
13- "البدور المتبعة في مناقب الخلفاء الأربعة".
14- "بلوغ الآمال فيما يستمر أجره من الأعمال".
15- "بلوغ الأمنية فيما يتعلق بالنية".
16- "بلوغ المرام، في التعريف ببعض العلماء الكرام".
17- "بهجة البصر بذكر بعض أعيان القرن الرابع عشر".

(1) "معجم المطبوعات المغربية" ص301.

18- "تأليف في تعمير وسماع القرآن من المذياع".

19- "تحرير الكلام فيما يتعلق بالوضوء قبل الطعام".

20- "تحفة الأخيار بفضل بعض الأذكار".

21- "تحفة الأذكياء بما حدثنا به سيدنا الوالد من كرامات بعض الأولياء".

22- "تحفة أهل الذكاء بفضيلة الدعاء".

23- "تحفة أهل النظر بقول صاحب المختصر: ونزع مأكول أو مشروبٍ أو فرج طلوعَ الفجر".

24- "تحفة ذوي الذنوب والأوزار فيما يكون فداء من عذاب النار".

25- "تحفة ذوي الصفا والوفا في التمتع بذات المصطفى".

26- "تحفة الصادر والوارد بولادة صاحب الشفاعات في المواقف والمشاهد".

27- "التحفة المهداة لمن أراد التثبت عند الوفاة".

28- "تذكرة الغافل في التحذير من الخوض في الباطل".

29- "ترجمة الإمام مولاي الطيب الكتاني رضي الله عنه".

30- "تقييد على أوائل القصيدة الهمزية للبوصيري".

31- "تنبيه الطالب من التحريف فيما يتعلق بشروط التصنيف".

32- "تنوير الفكرة في خصال الفطرة".

33- ""الجواهر الثمينة في فضائل المدينة".

34- "الجواهر الحسان في ذكر أربعين حديثا من كلام سيد ولد عدنان".

35- "الجوهر المكنون في ذكر فرع الحلبي المصون". منظومة في تراجم الفرع الحلبي المنتمي للسيدة فاطمة بنت الإمام أحمد بن عبد الحي الحلبي رضي الله عنهم.

36- "الجواهر الملمة لما اتفق عليه من أحاديث الأئمة".

37- حاشية على أوائل صحيح مسلم.

38- حاشية على أوائل صحيح البخاري.

39- "ختم شمائل الترمذي".

40- "الخطب المنبرية". ضمنها ما يدنو من مائة خطبة محررة. في سفر.

41- "الدر النظيم في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝ ﴾ [القلم/ 4]".

42- "الدر الثمين في بذل السلام بين المؤمنين".

43- "الدر المنيف في طلب العلم الشريف". وهي أربعون حديثا مخرجة في فضل طلب العلم الشريف، مع مقدمة وخاتمة، قمنا بتحقيقها وسنعرضها للطباعة قريبا بإذنه تعالى.

44- "الدرر البهية في ذكر الأمور السبعة المخفية".

45- "الدرر المنتشرة، في النهي عن تعظيم يوم العنصرة".

46- "الدرر المنيفة في ذكر شمائله عليه السلام بصلوات منيفة".

47- ديوان شعر.

48- السماعات من الإمام أبي الفيض محمد بن عبد الكبير الكتاني الشهيد رضي الله عنه.

49- "السيف المسلول في الرد على من أنكر القيام بمولد الرسول" صلى الله عليه وآله وسلم.

50- "شرح الحكم الكتانية" للشيخ أبي الفيض.

51- "شرح خطبة ابن مالك". في سفر كبير.

52- "شرح المرشد المعين".

53- شرح الورد الأحمدي الكتاني.

54- "شفاء الغرام بمولد خاتم الأنبياء وصفوة الرسل الكرام".

55- "شفاء الصدور بخير الأيام والشهور".

56- "شموس الحقائق في اللهج بأسماء خير الخلائق".

57- "العقد المنضد بجواهر الاسم المفرد".

58- "الفتح المبين في شرح المرشد المعين على الضروري من علوم الدين".

59- "فتح الملك الجليل فيما التقطته من الفوائد في مختصر خليل".

60- "فتح المنان في شرح تذكرة الإخوان".

61- قصيدة في القبض في الصلاة المفروضة.
62- قصيدة في مدح الإمام إدريس الأزهر. رضي الله عنه.
63- قصيدة في مدح الإمام إدريس الأكبر رضي الله عنه.
64- قصيدة في مدح الإمام محمد بن عبد الكبير الكتاني الشهيد رضي الله عنه.
65- قصيدة في نظم أسماء النبي صلى الله عليه وسلم التي في "دلائل الخيرات".
66- "القول الشافي في عقوبة تارك الصلاة الجافي".
67- "القول المنصور في العمل بالحديث المخالف للمشهور".
68- كتاب في سيرة الطريقة الأحمدية الكتانية.
69- "كشف الغمة فيما يوجب خصائص هذه الأمة".
70- "كشف القناع في الرد على أهل الزيغ والابتداع".
71- "كشف اللثام فيما يوجب حسن الختام".
72- كناشة. ذكر فيها فوائد ووفيات مهمة، بحوزتنا صورة عنها.
73- "كنوز الأسرار في فضل حديث النبي المختار".
74- "الكواكب الدرية في الصلاة على خير البرية".
75- "الكواكب السيارة على شرح ميارة".
76- "مطالع السعادة، في اقتران كلمتي الشهادة".ط.
77- "مفتاح الوصول بفضائل المدينة وزيارة الرسول".
78- "المقاصد المهمة، فيمن قرأت عليه أو أجازني من الأيمة".
79- "منتهى الأماني في التعريف بالنسب الكتاني".
80- "منتهى الأماني وطريق السعادة، في شرح حديث الشفاعة".
81- "المنح القيومية في ختم الآجرومية".
82- "المواهب الربانية في شرح الحكم العطائية".
83- "المواهب الرحمانية في الشعبة الكتانية".
84- "المورد العذب الزلال فيما يصلح القلب وينوره من الأعمال".
85- "النجم الثاقب فيما تضمنه كتاب الله من مدح النبي العاقب".

86- "نظم الدرر والجواهر في معجزات سيد الأوائل والأواخر".

87- "نفحات الأسرار العرفانية في شرح الحكم القدسية الكتانية". يعني: "الحكم الإلهية والمحمدية". لابن خالته وشيخه الإمام أبي الفيض محمد بن عبد الكبير الكتاني الشهيد رضي الله عنه.

88- "النفحات القدسية في ترجيح مقام العبودية".

89- "نيل الابتهاج، بتخريج أحاديث مدخل ابن الحاج".

تلامذته والآخذون عنه:

وأخذ عنه جمهرة من أعلام المغرب؛ منهم: أخواه عمر وعبد الرحيم ابنا الحسن الكتاني، ونجله النقيب إدريس بن الطاهر الكتاني، ومحمد الباقر بن محمد الكتاني، ومحمد إبراهيم بن أحمد الكتاني، ومحمد المنتصر بالله بن محمد الزمزمي الكتاني، ومحمد بن محمد ابن سودة المري، ومحمد المختار السوسي، وعبد السلام بن عبد القادر ابن سودة المري، وإدريس بن الماحي القيطوني الإدريسي...وغيرهم.

وفاته:

توفي بمدينة فاس عند أذان الجمعة، يوم الجمعة 2 صفر عام 1347، وصلي على شفير قبره بعد عصر اليوم المذكور، ودفن بروضة أولاد بناني خارج باب الفتوح.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الشيخ الإمام، القدوة الهمام، الخطيب المشارك، الدال الناصح، المطلع الناقد؛ الشريف أبو الجمال محمد الطاهر بن الحسن بن عمر الكتاني الإدريسي الحسني رحمه الله تعالى:

الحمد لله الذي منّ علينا بسوابغ النعم، وأخرجنا إلى الوجود بعدما كنا في العدم، وحثنا على تعلم العلم والتفقه في الدين، ومعرفةِ ما لا بد منه من الأحكام لنكون من المهتدين.

نحمده تعالى ونشكره على ما أسدى إلينا من جزيل نعمه، وخَوَّلنا من مواهب فضله وكرمه، ونستعينه سبحانه ونستغفره مما ارتكبناه مما يوجب الوبال، ونبرأ إليه من حولنا وقوتنا وهو القوي المعين الكبير المتعال، ونعوذ به جل علاه من داء الجهل وكل داء عضال.

ونشهد أنه لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة يأمن قائلها من كل ضر وألم، ولا يخيب من لاذ بها واستمسك واعتصم. ونشهد أن سيدنا ونبينا ومولانا محمدا عبدُه ورسوله، ومصطفاه من خلقه وخليله، أعلمُ العالمين بالله، وأشدهم له خشية وتعظيما لجنابه وعلي علاه.

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ذوي الفضل والكرم، الموصوفين بجميل الصفات ومحاسن الشيم، صلاة وسلاما يدومان ولا ينحصران بلسان ولا شفة ولا قلم.

المقدمة

أما بعد؛ فإن من المقرر المعلوم، لدى الخصوص والعموم، أن طلب العلم والاشتغال بتعلمه وتعليمه، وتفهُّمه وتفهيمه، أجلُّ ما يتنافس فيه المتنافسون، وأفضلُ ما يتسارع إليه المتسارعون، وأحسن ما يعتني بتحصيله الطالبون، وأرفع ما يجتهد فيه الراغبون، وأعلى ما يُبْذَل فيه [1] نفائسُ الأعمار، وأولى ما تعمر به

أوقات الليل والنهار؛ إذ هو طب القلوب والأرواح، وبه حياة الأجساد والأشباح، وبه يزداد الشريف شرفا، وتجلس على الأسِرّة الملوك والخلفا.

ولما كان استقصاءُ فضائله، وتَتَبُّع مناقبه ووسائله، أمرا متعسرا، بل هو بلا شك متعذر، والناس اليوم قد رضوا بالجهل خليلا، واتخذوه لما تهوى نفوسهم دليلا، فلا هم عما يعرض لهم من أمر الدين والدنيا يسألون، ولا إلى مجالي العلم لتعلُّم ما ينفعهم منها يذهبون، وما دروا أن الجهل بدين الله تعالى داءٌ عضال، وخُسْرانٌ عظيم ووبال، ومصيبة لا تعدلها مصيبة، ورِيبة في الدين ليس فوقها ريبة.

إذ عنها يتسبب كل فساد، وبها يكون كل عصيان وغيٍّ وعناد؛ لأن الجاهل لا يطّلع على ما هو متلبس به من المساوي، ولا يعرف ما هو منغمس فيه من الدعاوي، بل يرى المعاصي طاعات، ويخلط باعتقادها مباحات أو قربات. بل ربما أداه الجهل – والعياذ بالله – إلى ارتكاب ما هو منابذ للإسلام، وخروج عن دين سيدنا ومولانا محمد عليه الصلاة والسلام.

وقد تقرر في الشريعة السمحة الغرا؛ أن الجهل لا يَنْهَضُ لأحد عذرا، لأنه تعالى كما أخذ على العلماء أن يُعَلموا، كذلك أخذ على الجهال أن يسألوا ويتعلموا. قال تعالى: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنبياء/ 7].

أردت بحول الله تعالى وتأييده، وتوفيقه وعونه وتسديده، أن أجمع أربعين حديثا من كلام خير الأنام، مما ورد في فضل العلم وأهله والمتعلمين مما يرجى نفعه للخاص والعام. مسميا لذلك بـ:

الدر المنيف. في فضل طلب العلم الشريف. الموصِل إلى رضى الملك اللطيف:

فأقول، وبالله أعتصم وأصول، وبه سبحانه أستعين، وهو حسبي ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم:

جملة من الأحاديث الواردة في فضل طلب العلم الشريف

الحديث الأول

عن سيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: "من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم والله المعطي، ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله". رواه الشيخان وغيرهما[1]. زاد في رواية غيرهما: "ومن لم يفقهه في الدين؛ لم يبال به"[2].

الحديث الثاني

عن سيدنا أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "العلماء ورثة الأنبياء"، زاد في رواية: "إن العلماء لم يورثوا دينارا ولا درهما، إنما ورثوا العلم"[3]. رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي، وابن ماجه وابن حبان في صحيحه، وغيرهم.

الحديث الثالث

عن سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "يشفع يوم

---

(1) رواه البخاري في صحيحه (71، 7312)، ومسلم (1037)، وأحمد في المسند (3116)، والدارمي (1/ 73 – 84)، وابن حبان في صحيحه (89)، والطحاوي في "مشكل الآثار" (2/ 278)، والبغوي في "شرح السنة" (1/ 284)...وغيرهم بطرق عن معاوية. وكذا روي شطره الأول في مواضع أخرى عن عمر وأبي هريرة رضي الله عن الجميع. وأورده الخطيب البغدادي في "الفقيه والمتفقه" (1/ 74 فما بعدها) بطرق وروايات.

(2) زيادة: "ومن لم يبال به لم يفقهه"، رواها الخطيب في "الفقيه" (1/ 84)، وسندها ضعيف جدا.

(3) حديث "العلماء ورثة الأنبياء": روي بألفاظ متقاربة عند: أبي داود في سننه (3641)، وابن ماجه (223)، والدارمي (9811)، وابن حبان (88)، والبزار في مسنده (136 – كشف الأستار)، والبغوي في "شرح السنة" (1/ 275 – 276)، والطحاوي في "المشكل" (1/ 429)، جميعا من طرق عن عاصم بن رجاء بن حيوة به، وهو حديث حسن بطرقه (جامع بيان العلم (1/ 170) حاشية).

القيامة ثلاثة: الأنبياء، ثم العلماء، ثم الشهداء". رواه ابن ماجه وغيره[1].

الحديث الرابع

[3] عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "الناس معادن، فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا". رواه الشيخان وغيرهما[2].

الحديث الخامس

عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "يوزن يوم القيامة مداد العلماء ودم الشهداء؛ فيرجح مداد العلماء على دم الشهداء". رواه الديلمي، ورواه الشيرازي عن أنس، وابن عبد البر عن أبي الدرداء[3].

الحديث السادس

عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "أقرب الناس من درجة النبوءة: أهل العلم وأهل الجهاد. أما أهل العلم؛ فدلوا الناس على ما جاء به الرسل. وأما أهل الجهاد؛ فجاهدوا بأسيافهم على ما جاءت به الرسل". رواه أبو نعيم وغيره بإسناد ضعيف[4].

---

(1) رواه ابن ماجه (4313)، والعقيلي في "الضعفاء" (3/ 367)، والآجري في "أخلاق العلماء" (ص40)، و"الشريعة" (350)، وابن عبد البر في "جامع بيان العلم" (1/ 149)، وابن عساكر في تاريخه (9/ 391)..جميعا من طريق أحمد بن عبد الله بن يونس عن عنبسة به، بسند فيه متروك ومجهول.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه (3496)، ومسلم (2526)، والإمام أحمد (3/ 367)، والطحاوي في "المشكل" (4/ 315)، والخطيب في "الفقيه" (1/ 86) من طرق، قال الهيثمي في "المجمع" (1/ 121 – 122): "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح".

(3) رواه ابن عبد البر في "جامع بيان العلم" (1/ 150)، من غير زيادة "فيرجح"، عن أبي الدرداء، والديلمي في "الفردوس" (8839)، عن جابر بن عبد الله بلفظ: "يوزن حبر العلماء ودم الشهداء، فيرجح ثواب حبر العلماء على ثواب دم الشهداء"، وهو جزء من حديث.

(4) لم أجده في "الحلية"، ورواه الخطيب البغدادي في "الفقيه" (1/ 148) موقوفا على إسحاق بن عبد الله ابن أبي فروة، وفيه ضرارا بن عمرو الملطي رأس المعتزلة. ورواه كذلك ابن عدي =

الحديث السابع

عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "حملة العلم في الدنيا خَلَفُ الأنبياء، وفي الآخرة من الشهداء". رواه الخطيب في تاريخه[1].

الحديث الثامن

عن سيدنا أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "الإيمان عُرْيانٌ ولباسه: التقوى، وزينته: الحياء، وثمرته: العلم". رواه الحاكم وغيره بإسناد ضعيف[2]. [4].

الحديث التاسع

عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "خصلتان لا يكونان في منافق: حُسْن سُمْت[3]، وفقه في دين". رواه الترمذي وغيره[4].

=

في "الكامل" (4/ 100)، وأورده الذهبي في "سير أعلام النبلاء" (18/ 524) بمعنى واحد وألفاظ متقاربة.

(1) رواه الخطيب في "تاريخ بغداد" (4/ 376-377)، وابن الجوزي في "العلل المتناهية" (1/ 70)، وذكره ابن عراق في "تنزيه الشريعة" (1/ 271)، وقال: "قال - يعني: الذهبي - في "تلخيص الواهيات": كذب، وضعوه على أبي مصعب، حدثنا مالك عن ابن عمر"..

(2) رواه الخطيب في "الفقيه" (1/ 146) بزيادة: "وماله الفقه" عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا، وعزاه العراقي في "المغني عن حمل الأسفار" (1/ 6 - إحياء) إلى الحاكم في "تاريخ نيسابور" من حديث أبي الدرداء، وضعف إسناده. ورواه الخطيب بلفظ: "الإيمان عريان؛ فلباسه التقوى، وزينته الحياء، وكنزه الفقه" موقوفا عن أبي الزعراء عن ابن مسعود. وفي "الأملي الخميسية" للشجري عن أنس مرفوعا: "العلماء أحفاد الأنبياء ما لم يخالطوا السلطان، فإذا خالطوا السلطان فاتهموهم واحذروهم على دينكم".

(3) كذا مشكول في الأصل.

(4) رواه الترمذي في سننه (2684)، وقال: "هذا حديث غريب".

الحديث العاشر

عن سيدنا أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "العلماء أمناء الله على خلقه". رواه القضاعي وابن عساكر[1].

الحديث الحادي عشر

عن سيدنا أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب". رواه أبو داود والترمذي، والنسائي وابن ماجه وغيرهم[2].

الحديث الثاني عشر

عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد". رواه الترمذي وابن ماجه وغيرهما[3].

---

(1) في "جامع بيان العلم": "العلماء أمناء الرسول على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان، فإذا فعلوا ذلك؛ فقد خانوا الرسل، فاحذروهم واعتزلوهم"، بإسناده عن أنس رضي الله عنه، قال أبو جعفر: "حفص هذا كوفي، حديثه غير محفوظ".
وبمعناه عن أنس وحذيفة رضي الله عنهما في "الفردوس" (3/ 75)، و"تنزيه الشريعة" (2/ 84، 267)، و"زهر الفردوس" (2/ 325)، و"علل الحديث" (1506)، وكذا ذكره في "الإحياء" (1/ 68، 2/ 147) وغيرهم، قال المناوي في "فيض القدير": (5701) مستدركا على حكم ابن الجوزي بوضعه: "قوله: موضوع. ممنوع، وله شواهد فوق الأربعين، فنحكم له على مقتضى صناعة الحديث بالحسن".

(2) جزء من حديث مضى تخريجه في الحديث الثاني.

(3) أخرجه عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا البخاري في "التاريخ الكبير" (1/ 30812)، وعنه الترمذي في سننه (2681) من طريق ابن عباس، وقال الترمذي: "غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، من حديث الوليد بن مسلم"، وابن ماجه في سننه (222)، والآجري في "أخلاق العلماء" (24)، والديلمي في "الفردوس" (4398)، والطبراني في "الكبير" (78/11 رقم 11099)، والخطيب في "الفقيه والمتفقه" (1/ 24)، وفي "تلخيص المتشابه" (2/ 643)، وابن عبد البر في "جامع بيان العلم" (1/ 125) فما بعدها، وابن عدي (145/3) وابن ماسي في فوائده (29)، وابن الجوزي في "العلل المتناهية" (126/1).

=

الحديث الثالث عشر

عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "ما عُبد الله بشيء أفضلَ من فقه في دين". رواه البيهقي في "الشعب"[1].

الحديث الرابع عشر

عن سيدنا أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم، إن الله عز وجل وملائكته وأهل السماوات والأرضين، حتى النملة في جُحرها [5]، وحتى الحوت؛ لَيُصَلُّون على مُعلم الناس الخير". رواه الترمذي واللفظ له، وقال: "حسن صحيح"، والدارمي وغيرهما[2].

=

وأخرجه عنه موقوفا: أبوالشيخ ابن حيان في "طبقات المحدثين بأصبهان" (459/1) -وعنه أبونعيم في "أخبار أصبهان" (322/1)، وفي "الحلية" (57/9)، وابن الجوزي في "العلل المتناهية" (127/1)، كما ورد من طرق عن أبي هريرة، وابن مسعود، وأنس بن مالك، وعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، رضي الله عنهم، وقد لخص طرقها أخونا الشيخ محمد زياد التكلة في رسالة خاصة استفدنا منها.

(1) أخرجه الآجري في "أخلاق العلماء" (23)، والدارقطني في سننه (3/ 73)، والطبراني في "الأوسط" (4214)، والخطيب في "الفقيه" (1/ 114 فما بعدها)، وفي "تاريخ بغداد" (5/ 436)، وأبو نعيم في "الحلية" (2/ 132)، وابن عبد البر في "جامع بيان العلم" (1/ 127)، كلهم عن أبي هريرة رضي الله عنه.
وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (2/ 314)، والخطيب في "الفقيه" (1/ 113) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(2) أخرجه الترمذي في سننه (2685)، وقال: "هذا حديث غريب"، كذا في "جامع الأصول" (9/ 193 حاشية)، غير أنه في النسخة المطبوعة من السنن، طبعة فريق بيت الأفكار الدولية ص 434 قوله: "هذا حديث حسن غريب صحيح"، وأخرجه أبو داود في "السنن" (3641)، وابن ماجه (223)، والدارمي في صحيحه (22/347) ص115 بغير قوله: "فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم".
وروى شطره الأول ابن عبد البر في "الجامع" (1/ 101)، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، والخطيب في "التاريخ" (8/ 107) عن أنس رضي الله عنه بلفظ قريب، وكذا في "الفقيه

=

الحديث الخامس عشر

عن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "يبعث الله العباد يوم القيامة، ثم يميز العلماء فيقول: يا معشر العلماء؛ إني لم أَضَعْ فيكم علمي إلا وأنا أريد أن لا أعذبكم، اذهبوا فقد غفرت لكم". رواه الطبراني في "الكبير" و"الصغير"، وأبو الشيخ في "الثواب"، وغيرهما[1].

الحديث السادس عشر

عن سيدنا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "فضل العالم على العابد سبعون درجة؛ ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض". رواه أبو يعلى في مسنده وغيره[2].

الحديث السابع عشر

عن سيدنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "يبعث الله العالم والعابد، فيقال للعابد: ادخل الجنة. ويقال للعالم: اثبت حتى تشفع للناس بما أحسنتَ من أدبهم". رواه ابن عدي في "الكامل" والبيهقي[3].

=

والمتفقه" (1/ 106) عن أبي رواد رضي الله عنه.

(1) روي بألفاظ متقاربة في "جامع بيان العلم" لابن عبد البر (1/ 215)، وبمثله: الطبراني في "الصغير" (591)، والفسوي في "المعرفة والتاريخ" (3/ 402)، وقال الهيثمي في "المجمع" (1/ 126): "رواه الطبراني في "الكبير"، وفيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف جدا"، وأورده ابن عدي في "الكامل" (4/ 1430)، وابن الجوزي في "الموضوعات" (1/ 263). وقد روي الحديث أيضا عن ثعلبة بن الحكم، وابن عباس، وأبي هريرة، وابن عمر وغيرهم رضي الله عنهم. انظر "جامع بيان العلم" (1/ 217- الحاشية).

(2) أخرجه أبو يعلى في مسنده (853)، بصيغة المبني للمجهول، وكذا أورده الهيثمي في "المقصد العلي" (104)، وفي "مجمع الزوائد" (1/ 163)، وقال عقبه: "وفيه الخليل بن مرة؛ قال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن عدي: لم أر حديثا منكرا، وهو في جملة من يُكتب حديثه، وليس بمتروك".

(3) أخرجه ابن عبد البر في "الجامع" (1/ 109)، والديلمي في "الفردوس" (8773)، وابن عدي

=

الحديث الثامن عشر

عن سيدنا أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "ثلاثة لا يستخف بحقهم إلا منافق بَيِّن النفاق: ذو الشيبة في الإسلام، وذو العلم، وإمام مقسط". رواه الطبراني في "الكبير" واللفظ له، وأبو الشيخ في "التوبيخ" عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما[1].[6].

الحديث التاسع عشر

عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له". رواه مسلم في صحيحه، والبخاري في كتاب "الأدب المفرد" له[2]. وليس في "الصحيح"، خلاف ما اقتضاه صنيع بعضهم. والله أعلم به[3].

الحديث العشرون

عن سيدتنا عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: "معلم الخير يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر". رواه البزار، ورواه أيضا الطبراني عن جابر رضي

=

في "الكامل" (2/ 819، 6/ 2430)، والخطيب في "الفقيه" بلفظ قريب (1/ 111، 112). والشجري في "الأمالي الخميسية" (1/ 90)، عن جرير بن عبد الله البجلي.

(1) روي بألفاظ متقاربة عند الطبراني في "الكبير" (8/ 7819/ 238)، وابن عبد البر في "الجامع" (1/ 543)، قال الهيثمي في "المجمع" (1/ 170): "من رواية عبد الله بن زحر عن علي بن يزيد، وكلاهما ضعيف".

(2) رواه مسلم في صحيحه (1631)، والترمذي (1376)، والنسائي (6/ 251)، والإمام أحمد (2 / 372)، والبخاري في "الأدب المفرد" (38)، وأبو يعلى في مسنده (6457)، والبيهقي (6/ 278)...وغيرهم.

(3) هو الشيخ الرهوني في أول حواشيه على الزرقاني، وتبعه سيدي الطالب ابن الحاج في "الأزهار الطيبة النشر"، فانظرهما إن شئت، والله تعالى أعلم. (المخطوطة).

الله عنهما[1].

الحديث الحادي والعشرون

عن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ دخل المسجد فوجد فيه مجلسين؛ أحدهما يذكرون الله تعالى، والآخرون يتفقهون. فقال ﷺ: كلا المجلسين على خير، وأحدهما أحب إلي من صاحبه. أما هؤلاء؛ فيذكرون الله تعالى ويسألونه، فإن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم. وأما المجلس الآخر؛ فيتعلمون العلم ويعلمون الجاهل. وإنما بُعثتُ معلما. ثم جلس إلى أصحاب الفقه". رواه ابن ماجه والطبراني وابن السُّني...وغيرهم[2].

الحديث الثاني والعشرون

عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "العلم حياة الإسلام، وعماد الدين، ومن عَلَّم علما؛ أنمى الله له أجره إلى يوم القيامة، ومن تعلم علما فعمل به؛ كان حقا [7] على الله أن يعلمه ما لم يكن يعلم". رواه أبو الشيخ[3].

---

(1) أخرجه عن ابن عباس بلفظ "الحوت في البحر": ابن أبي شيبة في "المصنف" (8/ 540)، والدارمي في سننه (1/ 99)، وابن عبد البر في "الجامع" (1/ 171)، و(1/ 171) بلفظ: "معلم الخير يصلي عليه دواب الأرض حتى الحوت في البحر"، و(1/ 498).
وأخرجه عن عائشة: البزار (133- كشف الأستار)، قال الهيثمي في "المجمع" (1/ 165): "رواه البزار وفيه محمد بن عبد الملك، وهو كذاب"، والطبراني في "الأوسط" (6219)، وقال الهيثمي (1/ 165): "وفيه إسماعيل بن عبد الله بن زرارة؛ وثقه ابن حبان، وقال الأزدي: منكر الحديث. ولا يلتفت إلى قول الأزدي في مثله، وبقية رجاله رجال الصحيح".

(2) أخرجه ببعض اختلاف ابن وهب في مسنده (8/ 164/ 2)، وابن المبارك في "الزهد" (1388)، والدارمي في سننه (1/ 99 – 100)، وابن ماجه في سننه (229)، والطيالسي في مسنده (2251)، والخطيب في "الفقيه" (ص10، 11)، وابن عبد البر في "الجامع" (1/ 223).

(3) رواه بلفظ: "العلم حد الإسلام وعماد الدين" فقط: الديلمي في "الفردوس" (4194) عن ابن عمر رضي الله عنه، ورواه تاما ببعض الاختلاف في الألفاظ: الديلمي (2/ 303) معلقا عن أبي الشيخ بسنده، وأشار الألباني في "السلسلة الضعيفة" (3942) إلى أنه ضعيف جدا.

الحديث الثالث والعشرون

عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "ما استودع اللهُ عبدا علما إلا وهو منقذه يوما ما". رواه الديلمي[1].

الحديث الرابع والعشرون

عن سيدنا أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا إلا من أحياه الله بالعلم". رواه الديلمي[2].

الحديث الخامس والعشرون

عن سيدنا معاوية بن حَيْوَةَ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "من استقبل العلماء فقد استقبلني، ومن زار العلماء فقد زارني، ومن جالس العلماء فقد جالسني، ومن جالسني فكأنما جالس ربي". رواه الرافعي[3].

الحديث السادس والعشرون

عن سيدتنا عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: "المتقون سادة، والفقهاء قادة، أُخِذ عليهم أداء مواثيق العلم، والجلوس إليهم بركة، والنظر إليهم نور". رواه الخطيب في تاريخه[4].

---

(1) رواه ابن حبان في "المجروحين" (1/ 148)، والديلمي في "الفردوس" (4/ 90) رقم (6279)، بلفظ: "عقلا"، بدل: "علما"، وفي "زهر الفردوس" (4/ 38).

(2) رواه ابن ماجه في سننه (3944) كتاب الفتن، والدارمي (342)، أورده في "الفردوس" (3/ 318) ببعض اختلاف يسير.

(3) روي في "تاريخ جرجان" (1/ 197) بلفظ قريب عن ابن عباس، والذهبي في "ميزان الاعتدال" (6/ 191) عن أنس، أورده أبو نعيم في "تاريخ أصبهان" (2/ 364) بلفظ مغاير عن ابن عباس. وعزاه الألباني في "الضعيفة" (333) بلفظ آخر للديلمي في "مسند الفردوس" عن أنس، والذهبي في "تنزيه الشريعة المرفوعة".

(4) "المتقون سادة، والفقهاء قادة، ومجالسهم زيادة": رواه الطبراني في "الكبير" (8553)، والشجري في أماليه (1/ 62) عن ابن مسعود. قال في "المجمع": "ورجاله موثقون"، وهو =

الحديث السابع والعشرون

عن سيدنا علي رضي الله عنه وكرم وجهه أن رسول الله ﷺ قال: "المتقون سادة، والفقهاء قادة، والجلوس إليهم زيادة، وعالم يُنْتَفَعُ بعلمه أفضل من ألف عابد". رواه الخليلي(1). [8]

الحديث الثامن والعشرون

عن سيدنا أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "من غدا إلى المسجد لا يريد إلا ليتعلم خيرا أو يعلمه؛ فله أجر حاج تام الحجة". رواه الطبراني في "الكبير"، والحاكم، وأبو نُعيم، وابن عساكر، والضياء(2).

الحديث التاسع والعشرون

عن سيدنا أنس رضي الله عنه قال: "جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله؛ أي الأعمال أفضل؟ قال: العلم بالله عز وجل. ثم أتاه فسأله فقال مثل ذلك. في رواية: فقيل: الأعمال أزْيَد؟ فقال: العلم بالله. فقيل: أسألك عن العمل وتخبرني عن العلم؟ فقال: إن قليل العمل ينفع مع العلم، وإن كثير العمل لا ينفع مع الجهل". رواه الحكيم الترمذي في "نوادر الأصول"، والديلمي في "مسند الفردوس"، وابن

=

جزء من حديث.

(1) انظر تخريج الحديث السابق.

(2) رواه الحاكم في "المستدرك" (1/ 91)، والطبراني في "الكبير" (7473)، قال الهيثمي في "المجمع" (1/ 163): "ورجاله موثقون كلهم". وقال العراقي في تخريجه للإحياء (4/ 567 - الإحياء): "هو معروف من قول كعب الأحبار، رويناه في جزء ابن طوق، وللطبراني في "الكبير" من حديث أبي أمامة: من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيرا أو يعلمه؛ كان له كأجر حاج تاما حجه. وإسناده جيد، وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة: من غدا إلى المسجد أو راح؛ أعد الله له في الجنة نزلا كلما غدا أو راح". قلت: انظر البخاري (رقم: 662)، ومسلم (رقم: 669).

عبد البر بسند ضعيف[1].

الحديث الثلاثون

عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "من كان في طلب العلم كانت الجنة في طلبه، ومن كان في طلب المعصية كانت النار في طلبه". رواه ابن النجار[2].

الحديث الحادي والثلاثون

عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "من تعلم بابا من العلم، عمل به أو لم يعمل؛ كان أفضل من صلاة ألف ركعة. فإن هو عمل به أو علّمه، كان له ثوابه وثواب من يعمل به إلى يوم القيامة". رواه الخطيب وابن النجار في تاريخيهما[3]. [9]

الحديث الثاني والثلاثون

عن سيدنا أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال له: "يا أبا ذر؛ لأن تغدو

---

(1) رواه ابن عبد البر في "الجامع" (1/ 202)، والحكيم الترمذي في "نوادر الأصول" (266)، وقال العراقي في تخريجه للإحياء (1/ 46- إحياء): "سنده ضعيف". وذكر له محقق "الجامع" رواية في مستدرك الحاكم ولم أقف بعد البحث عليها.

(2) انظره في "كنز العمال" (28842)، وعزاه لابن النجار.

(3) رواه الخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد" الحديث رقم 3074. كما أورده في "كنز العمال" (28852) وعزاه للخطيب وابن النجار عن ابن عباس رضي الله عنهما. كما أورده في "الكنز" (28743) بلفظ: "إن المؤمن إذا تعلم بابا من العلم عمل به أو لم يعمل به كان أفضل من أن يصلي ألف ركعة تطوعا"، عازيا له لابن لال عن ابن عمر رضي الله عنهما. وفي (28762) بلفظ: "يا أبا ذر لأن تغدو فتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن تصلي مائة ركعة ، ولأن تغدو فتعلم بابا من العلم عمل به أو لم يعمل خير لك من أن تصلي ألف ركعة تطوعا". وعزاه لابن ماجه عن أبي ذر رضي الله عنه. وفي (28848) بلفظ: "إذا تعلمت بابا من العلم خير لك من أن تصلي ألف ركعة تطوعا متقبلة وإذا علمت الناس عمل به أو لم يعمل به فهو خير لك من ألف ركعة تطوعا متقبلة"، وعزاه للديلمي عن أبي ذر.

فتتعلم آية من كتاب الله؛ خيرٌ لك من أن تصلي مائة ركعة، وأن تغدو فتتعلمَ بابا من العلم، عمل به أو لم يعمل؛ خير من أن تصلي ألف ركعة تطوعا". رواه ابن ماجه في سننه، والحاكم في تاريخه[1].

الحديث الثالث والثلاثون

عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "كلمةُ حِكْمَة يسمعها الرجل خير له من عبادة سنة، والجلوسُ ساعة عند مذاكرة العلم خير من عتق رقبة". رواه الديلمي[2].

الحديث الرابع والثلاثون

عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "الغُدُوُّ والرَوَاح في تعلم العلم أفضلُ عند الله من الجهاد في سبيل الله عز وجل". رواه الحاكم وابن النجار في تاريخيهما[3].

الحديث الخامس والثلاثون

عن سيدنا أبي هريرة وسيدنا أبي الدرداء رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "من سلك طريقا يطلب فيه علما؛ سهّل الله له طريقا إلى الجنة". رواه الأيمة الستة

---

(1) رواه ابن ماجه فس سننه (219)، وابن عبد البر في "الجامع" (1/ 120) من دون زيادة: "وأن تغدو..."، والمنذري في "الترغيب والترهيب" (1/ 56)، وقال البوصيري عن رواية ابن ماجه: "هذا إسناد ضعيف لضعف علي بن زيد وعبد الله بن زياد، وله شاهد في جامع الترمذي من حديث ابن عباس، وقال: غريب، وآخر عنده من حديث أبي أمامة، وقال: حسن غريب".

(2) قال الحافظ العراقي في تخريجه للإحياء (1/ 24 – إحياء): "أخرجه ابن المبارك في "الزهد والرقائق" من رواية زيد بن أسلم مرسلا نحوه، وفي "الفردوس" من حديث أبي هريرة بسند ضعيف: كلمة حكمة يسمعها الرجل خير له من عبادة سنة"..ولم يذكروا التتمة، ولم أقف على الحديث في المطبوع من "الفردوس".

(3) في "مجمع الزوائد" (2075): "الغدو والرواح إلى المسجد من الجهاد في سبيل الله". رواه الطبراني في "الكبير" (7739) عن أبي أمامة الباهلي.

خلا البخاري، فإنه ذكره تعليقا[1].

الحديث السادس والثلاثون

عن سيدنا معاذ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "تعلّموا العلم؛ فإن تعلمه خشية، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحثَ عنه جهاد". رواه الخطيب في "المتفق والمفترق"[2]. [10]

الحديث السابع والثلاثون

عن سيدنا صفوان بن عسال رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما يطلب". رواه الإمام أحمد واللفظ له، وابن حِبان والحاكم وصححه. وغيرهم[3].

---

(1) رواه أبو داود في سننه (3641)، وابن ماجه (223)، والدرامي في سننه (1/ 98)، وابن حبان في صحيحه (88)، والبزار في مسنده (136 – كشف الأستار)، والبيهقي في "الآداب" (88/ 1)، والبغوي في "شرح السنة" (1/ 275)، والطحاوي في "مشكل الآثار" (1/ 429)، وابن عبد البر في "الجامع" (1/ 164 جزءا من حديث، 168 جزءا من حديث، 169، 170)، وغيرهم بألفاظ متقاربة.

(2) رواه أبو نعيم في "الحلية" (1/ 239)، وعزاه ابن الهندي في "الكنز" (10/ 167) للخطيب في "المتفق والمفترق"، واختلف في وقفه عن معاذ رضي الله عنه ورفعه، ورواه ابن عبد البر في "الجامع" (1/ 239) من حديث طويل، وقال عقبه: "وهو حديث حسن جدا، ولكن ليس له إسناد قوي"، وعزاه العراقي في "تخريج الإحياء" (1/ 12-إحياء) لأبي الشيخ في كتاب "الثواب".

(3) رواه عبد الرزاق في "المصنف" (793)، والإمام أحمد في مسنده (4/ 239)، وابن ماجه (226)، والآجري في "أخلاق العلماء" (38)، وابن خزيمة في صحيحه (193)، وابن حبان في صحيحه (85)، والدارقطني في "السنن" (1/ 196)، والبيهقي في "السنن" (1/ 282)، والطبراني في "الكبير" (7352)، وأورده ابن عبد البر بأسانيد والفاظ متقاربة في "الجامع" (1/ 68 عن أنس، 157 عن صفوان بن عسال رضي الله عنهما).

ورواه عن عاصم ابن أبي النجود رضي الله عنه: عبد الرزاق (795)، وأحمد (4/ 239)، والحميدي (881)، والترمذي (3535)، والنسائي (1/ 98)، والطيالسي (1165)، والدارمي (1/ 101)، وأبو خيثمة في "العلم" (5)، والبيهقي في "السنن" (1/ 276) مرفوعا وموقوفا.

الحديث الثامن والثلاثون

عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "من جاءه أجله وهو يطلب العلم ليحيي به الإسلام؛ لم تفضُله النبيئون إلا بدرجة واحدة". رواه ابن السُني وأبو نُعيم، والطبراني في "الأوسط"، وابن النجار في تاريخه...وغيرهم[1].

الحديث التاسع والثلاثون

عن سيدنا أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "أيُّما ناشيء نشأ في طلب العلم والعبادة حتى يكبر: أعطاه الله يوم القيامة ثواب اثنين وسبعين صدّيقا". رواه الطبراني في "الكبير"[2].

الحديث الأربعون

عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "من تعلم بابا من العلم ليعلِّمَه الناس ابتغاء وجه الله؛ أعطاه الله أجر سبعين نبيئا". رواه الديلمي في "مسند الفردوس"[3].

---

(1) رواه بلفظ قريب: الخطيب في "التاريخ" (3/ 78)، وابن عبد البر في "الجامع" (1/ 403)، والذهبي في "الميزان" (3/ 502)، وبلفظ قريب منه عن الحسن مرسلا ومتصلا: الدارمي في سننه (1/ 100) مرسلا، ابن عبد البر في "الجامع" (1/ 206) مرسلا، وابن النجار عن الحسن البصري عن أنس مرفوعا، كما لابن الهندي في "الكنز" (10/ 160، 260)، وابن السني، وأبو نعيم في "رياض المتعلمين" عن الحسن عن ابن عباس مرفوعا. انظر تخريج "الجامع في بيان العلم" لابن عبد البر (1/ 207) بقلم الشيخ أبي الأشبال الزهيري حفظه الله. وكذا رواه الشجري في أماليه الخميسية (1/ 69) عن جابر بن عبد الله.

(2) ورد عند ابن عبد البر في "الجامع" (1/ 354) بلفظ: "كتب له أجر سبعين صديقا"، وباللفظ أعلاه عند الطبري في "الكبير" (8/ 7590/ 153)، وفيه أيضا (7589): "أجر تسعة وتسعين صدّيقا".

(3) قال الحافظ العراقي رحمه الله تعالى في تخريجه للإحياء (1/ 11): "رواه أبو منصور الديلمي في "مسند الفردوس" من حديث ابن مسعود بسند ضعيف". قلت: واللفظ الوارد هو: سبعون =

الحديث الحادي والأربعون

عن سيدنا عبد الله بن مسعود – أيضا – رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "الدنيا ملعونة ملعونٌ ما فيها إلا ذكرَ الله وما والاه، وعالما متعلما". رواه الترمذي وقال: "حسن غريب"، وابن ماجه، والحكيم [11] الترمذي في نوادره...إلخ[1].

الحديث الثاني والأربعون

عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "أفضلُ الصدقة: أن يتعلم المرءُ المسلمُ علما ثم يعلمَه أخاه المسلم". رواه ابن ماجه في سننه وغيره[2].

الحديث الثالث والأربعون

عن سيدنا أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "طلبُ العلم فريضة على كل مسلم"[3]. زاد في رواية:

صدّيقا، لا نبيا. وراجعت "مسند الفردوس" فلم أقف على الحديث في نسخة دار الكتب العلمية.

(1) رواه الترمذي في سننه (2322)، وقال: "هذا حديث حسن غريب"، وابن ماجه (4112)، والدارقطني في "الأفراد (2/ 296- أطراف الغرائب)، والبيهقي في "الشعب" (229/2/1)، وابن عبد البر في "الجامع" (1/ 136) وغيرهم عن أبي هريرة رضي الله عنه، كما رواه البغوي في "شرح السنة" (14/ 229) عن عبد الله بن ضمرة مرسلا.

(2) رواه ابن ماجه في سننه (243) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وروي بمعناه مرسلا من طريق الحسن البصري رحمه الله عند الطبراني في "الكبير" (7/ 6964/ 231)، بلفظ: "ما تصدق الناس بصدقة مثل علم يُنشر"، وكذا ابن عبد البر في "الجامع" (1/ 437) من طريق الحسن مرسلا بلفظ: "ما تصدق رجل بصدقة أفضل من علم ينشره"، قال الهيثمي في "المجمع" (1/ 166): "وفيه عون بن عمار، وهو ضعيف".

(3) رواه ابن عبد البر في مواضع من "الجامع" عن أنس بن مالك رضي الله عنه، منها: (1/ 23، 25، 26) وغيرها، وقد روي عن أنس كذلك عند أبي حنيفة في مسنده (582)، وأبي يعلى في مسنده (4035)، وابن عدي في "الكامل" (3/ 1107)، وعبد الرحمن بن نصر الدمشقي في "الفوائد" (1/ 225)، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (9/ 388)، والبيهقي في =

"ومسلمة"[1]. رواه ابن ماجه وغيره.

"المدخل" (324)، والخطيب في "التاريخ" (9/ 364)، والعقيلي في "الضعفاء" (2/ 230)، وأبي نعيم في "أخبار أصبهان" (2/ 106)، و"الحلية" (8/ 323)، وابن الجوزي في "الواهيات" (1/ 57)، والقضاعي في "الشهاب" (175).

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: رواه الطبراني في "الصغير" (61)، و"الأوسط" (2051)، وابن عدي (5/ 1883)، والخطيب في "الفقيه والمتفقه" (1/ 43)، و"التاريخ" (1/ 407)، و"تلخيص المتشابه" (1/ 106)..وغيرهم.

وعن ابن عباس رضي الله عنه: الطبراني في "الأوسط" كما في "مجمع البحرين" (1/ 21)، والعقيلي في "الضعفاء" (3/ 410)، وابن الجوزي في "الواهيات" (58)، وتمام في "الفوائد" (73).

وعن ابن مسعود: أخرجه أبو يعلى في مسنده كما في "المطالب العالية (المسندة ق 1/ 104)، والطبراني في "الكبير" (10/ 10439/ 240)، والخطيب في "التلخيص" (1/ 288)، و"الموضح" (2/ 270)، وتمام في فوائده (77)، وابن عدي في "الكامل" (5/ 1810).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أخرجه الطبراني في "الأوسط" كما في "مجمع البحرين" (1/ 121)، والخطيب في "التاريخ" (4/ 427)، والإسماعيلي في معجمه (2/ 652)، وتمام في "الفوائد" (76)، وابن الأعرابي في معجمه (311)، والقضاعي في مسند الشهاب (174).

وجابر بن عبد الله رضي الله عنه: أخرجه عنه ابن المقري في معجمه (558)، وابن عدي في "الكامل" (6/ 2167)، وعنه ابن الجوزي في "الواهيات" (59).

وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أخرجه عنه ابن حبان في "المجروحين" (1/ 141)، وتمام في "الفوائد" (75)، وابن عدي في "الكامل" (1/ 183)، وابن الجوزي في "الواهيات" (54)...وغيرهم.

ونقل الحافظ المناوي في "فيض القدير" (4/ 267) عن الحافظ السيوطي قوله: "جمعت له – هذا الحديث – خمسين طريقا، وحكمت بصحته لغيره، ولم أصحح حديثا لم أسبق إلى تصحيحه سواه". وجعله جد جدنا الإمام محمد بن جعفر الكتاني في "نظم المتناثر" ص37 من قبيل المتواتر، بعد بحث طويل.

(1) قال الحافظ السخاوي في "المقاصد الحسنة" ص660 عن هذه الزيادة: "وليس لها ذكر في شيء من طرقه، وإن كان معناها صحيحا"، ووافقه جد جدنا في "نظم المتناثر" ص37.

خــاتمة

ختم الله لنا بالحسنى، وجعلنا من الذين لهم المقر الأسنى: جاء في التفسير في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا ﴾ [البقرة/ 269]، أنها: الفقه في دين الله عز وجل[1].

وعن الحسن البصري رضي الله عنه قال: "باب من العلم يتعلم الرجل خير له من الدنيا"[2]. وعنه أيضا قال: "لولا العلم لصار الناس مثل البهائم"[3].

وعن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه قال: "لأن أَعْلَمُ بابا من العلم في أمر ونهي؛ أحب إلي من سبعين غزوة في سبيل الله"[4]. وعنه أيضا: "لأن أجلس ساعة فأفقه؛ أحب إلي من إحياء ليلة القدر"[5].

وعن الحسن البصري: "لا أعلم شيئا أفضلَ من الجهاد إلا طلب العلم". وعن الشافعي: "مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة"[6].

وعن سالم بن أبي الجعد[7] قال: "اشتراني مولاي بثلاثمائة درهم، فأعتقني، فقلت: بأي حرفة أحترف؟ فاخترتُ العلم على كل حرفة، فلم يمض بي كثير مدة حتى أتاني الخليفة زائرا فلم آذن له!"[8].

---

(1) رواه الخطيب في "الفقيه" (1/ 132، 133) عن مجاهد، والضحاك، وثعلب، وابن جرير (3/ 90)، .

(2) رواه عنه بمعناه الخطيب البغدادي في "الفقيه" (1/ 102).

(3) أورده في "الإحياء" (1/ 25).

(4) رواه الخطيب في "الفقيه" (1/ 102).

(5) رواه الخطيب في "الفقيه" (1/ 25)، وابن عبد البر في "الجامع" (1/ 118)، بلفظ: "أحب إلي من أن أحيي ليلة إلى الصباح". وقريب منه في "الأمالي الخميسية" (1/ 54).

(6) عزاه الخطيب في "الفقيه والمتفقه" لابن عمر رضي الله عنهما. انظر "المجموع شرح المهذب" للنووي (1/ 21).

(7) سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني، الأشجعي مولاهم، الكوفي، ثقة وكان يرسل كثيرا، مات سنة 97، 98 (تقريب التهذيب ص359).

(8) أورده في "الإحياء" (1/ 20).

وعن الزبير بن بكار[1] قال: "كُتب إلي بالعراق: عليك بالعلم؛ فإن افتقرت كان لك مالا [12]، وإن استغنيت كان لك جمالا"[2].

وقال ابن المبارك[3]: "لا أعرف بعد مقام النبوة أفضل من مقام العلماء"[4]. وقال ابن مسعود رضي الله عنه: "عليكم بالعلم قبل أن يرفعه الله، ورفعُهُ: موت رواته. فوالذي نفسي بيده؛ ليودَّنَّ رجال قُتلوا في سبيل الله شهداء أن يبعثهم الله علماء، لما يرون من كراماتهم. وإن أحدا لم يولد عالما، وإنما العلم بالتعلم"[5].

وقال الأحنف[6]: "كاد العلماء أن يكونوا أربابا، وكل عز لم يُوَطَّن بالعلم فإلى ذل مصيره"[7]. وقال الإمام السبكي: "مجامع السعادة سبعة أشياء: الدين والعلم،

---

(1) الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي، من أحفاد الزبير بن العوام رضي الله عنه، عالم بالأنساب وأخبار العرب، ولد في المدينة المنورة، وتولى قضاء مكة المكرمة، وبها توفي سنة 356، له تأليف في أخبار العرب وأنسابها، ونسب قريش وأخبارها، و"الموفقيات"، و"جمهرة نسب قريش" وغيرها. راجع "تاريخ بغداد" (8/ 467)، ووفيات ابن خلكان (1/ 189)، و"تقريب التهذيب" (334)، و"الأعلام" للزركلي (3/ 42).

(2) أورده الغزالي في "الإحياء" (1/ 20).

(3) عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي، مولاهم، أبو عبد الرحمن الموزي، أحد الأئمة المجتهدين، الذين جمعوا بين العلم والجهاد في سبيل الله. أخذ عن حميد الطويل، وإسماعيل بن أبي خالد، والأعمش، ومالك، والليث...وغيرهم، وعنه الثوري، ومعمر، والفضيل بن عياض وغيرهم، توفي عام (181)، انظر ترجمته في "تاريخ بغداد" (10/ 152)، و"تهذيب الكمال" (16/ 5)، و"سير أعلام النبلاء" (8/ 366)، و"تذكرة الحفاظ" (1/ 174)، و"التهذيب" (عدد 657).

(4) أورده أبو طالب المكي في "قوت القلوب" (535)، والغزالي في "الإحياء" (1/ 228).

(5) روى أوله: "عليكم بالعلم قبل أن يرفعه الله، ورفعه: موت رواته": الدارمي (1/ 54)، واللالكائي في "أصول الاعتقاد" (108)، والخطيب في "الفقيه" (1/ 167)، وأورده بتمامه ببعض اختلاف في اللفظ: الغزالي في "الإحياء" (1/ 20).

(6) الأحنف بن قيس بن معاوية المري السعدي المنقري التميمي، سيد تميم، وأحد العظماء الدهاة الفصحاء الفاتحين، يضرب به المثل في الحلم، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم ولم يره، وشارك في الفتوح زمن الخلفاء الراشدين، منشؤه بالبصرة، ووفاته بالكوفة سنة (72). انظر ترجمته في طبقات ابن سعد (7/ 66)، ووفيات ابن خلكان (1/ 230)، و"تاريخ الإسلام" للذهبي (3/ 229).

(7) رواه ابن عبد البر في "الجامع" (1/ 256) معلقا.

والعقل والأدب، وحسن السمت، والتوددُ إلى الناس، ورفع الكلفة عنهم". ثم قال: "تظاهرت الآيات والأخبار والآثار وتواترت، وتطابقت الدلائل الصريحة وتوافقت، على فضيلة العلم والحث على تحصيله، والاجتهاد في أسبابه وتعليمه"[1].

وقال ابن العربي[2]: "لا خلاف أن طريق العلم هي طريق إلى الجنة، بل هي أوضح الطرق إليها". وقال الحطاب[3] في شرحه على "المختصر"[4]: "قال النووي في كتاب "التبيان": قال الإمامان الجليلان أبو حنيفة والشافعي رضي الله عنهما: إن لم يكن العلماء أولياء الله؛ فليس لله من ولي"[5].

(1) هذا إنما هو لفظ الحافظ النووي في مقدمته للمجموع شرح المهذب، ص40.

(2) أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد ابن العربي المعافري، المالكي، الأندلسي الإشبيلي ثم الفاسي، مجتهد المذهب، أخذ عن علماء الأندلس والمغرب، ثم رحل للمشرق فأخذ عن الغزالي والطرطوسي وغيرهما، وأخذ عنه أمة من الناس، وتولى القضاء وغيره من المناصب، وترك مؤلفات عظيمة منها التفسير الكبير في ثمانين ألف ورقة، و"أحكام القرآن"، و"عارضة الأحوذي شرح جامع الترمذي"، وغيرها. توفي سنة (543) وأقبر بفاس. انظر "الديباج" (376)، و"شذرات الذهب" (4/ 141)، و"سلوة الأنفاس" (3/ 198- حجرية)، و"فهرس الفهارس" (2/ 855)، و"شجرة النور" (1/ 199- خيالي)...وغيرها.

(3) أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الرعيني المكي، المعروف بالحطاب. الإمام المحقق المشارك المؤلف. ولد في رمضان عام (902)، وأخذ عن أعلام الحجاز وغيرها، كوالده، وابن عرّاق، وأبي عبد الله السخاوي...وغيرهم، وله الشرح الحافل على مختصر الشيخ خليل المالكي المسمى بمواهب الجليل، وشرح منسك خليل، وغيرها. توفي بمكة المكرمة ربيع الثاني عام 953. انظر ترجمته في "درة الحجال" (2/ 188)، و"كفاية المحتاج" (2/ 227)، و"لقط الفرائد" (299)، و"شجرة النور" (1/ 369 – خيالي).

(4) مختصر الشيخ الإمام خليل بن إسحاق الجندي المالكي، المتوفى بمصر عام 729، انظر ترجمته في "نيل الابتهاج" (168)، والمختصر حوى مائتي ألف مسألة من مسائل الفقه، عمدة في الحفظ والتدريس، طبع مرارا، وشرح عدة شروح، من أنفسها شرح الحطاب رحمه الله تعالى.

(5) النقل عن أبي حنيفة، يوجد في "محاضرات الأدباء" للراغب الأصفهاني تحت عنوان "عز العلم" (ص8).

وفي ابن يونس[1] عن ابن عبد الحكم[2] قال: "أخبرني ابن وهب[3] قال: كنت عند مالك جالسا أسائله، فرآني أجمع كتبي، فقال لي: أين تريد؟ فقلت:أبادر الصلاة لئلا تفوتني. فقال: ما الذي أنت فيه بدون الذي تذهب إليه إذا صحَّت منك النية"[4].

قلت: وهذا يدل على أن مذهب الإمام مالك – رضي الله عنه – أن طلب العلم أفضلُ من صلاة النافلة، وهو مذهب أبي حنيفة والشافعي رضي الله عنهما[5]، خلافا لمن نسب للشافعي تفضيل الصلاة على طلب العلم.

فقد قال الشعراني[6] في "العهود"[7]: "وأُخِذ علينا العهد العام من رسول الله ﷺ

(1) محمد بن عبد الله بن يونس، أبو بكر التميمي الصقلي، الفقيه الفرضي المجاهد، جمع المدونة وأضاف إليها غيرها من الأمهات، وجعلها في كتابه "الجامع"، توفي بالمنستير عام 451، انظر ترجمته في "الديباج" (274)، "شجرة النور" (1/ 160).

(2) عبد الله بن عبد الحكم بن أعين. الإمام، من متقدمي المالكية، سمع الليث وابن عيينة وغيرهما، وأفضت إليه رياسة المذهب بمصر بعد أشهب، روى "الموطأ" عن الإمام مالك وابن حبيب وابن المواز. له المختصرات الكبير والأوسط والصغير، وغيرها. توفي رحمه الله سنة 210. انظر ترجمته في "الانتقاء" لابن عبد البر (52)، و"الديباج" (134)، و"شجرة النور" (1/ 89).

(3) أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم، الإمام الجامع بين الفقه والحديث، أثبت الناس في الإمام مالك، روى عن أربعمائة عالم، وتفقه بالإمام مالك، حيث لازمه نحو عشرين سنة. وعنه سحنون وابن عبد الحكم وأصبغ...وغيرهم. خرج عنه البخاري وغيره، توفي رحمه الله بمصر في شعبان سنة 197. انظر ترجمته في "تذكرة الحفاظ" (1/ 356)، و"الديباج المذهب" (239)، و"شجرة النور" (1/ 89)، وغيرها.

(4) هذه القصة أوردها الغزالي في "الإحياء" (1/ 22) عن ابن عبد الحكم عن ابن وهب.

(5) في "سنن المهتدين" ص75: "وقال الشافعي: طلب العلم أفضل من النافلة". وأصله في "الإحياء" (1/ 22).

(6) عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني العلوي، من ذرية محمد بن الحنفية رضي الله عنه، الشافعي، من أعلام القرن العاشر الهجري، والفقهاء الدعاة العباد، شيخ مربي. أخذ عن السيوطي، وزكريا الأنصاري، وعنه المناوي وأضرابه. ترك عدة مؤلفات منها: "العهود المحمدية"، و"المنن" الكبرى والصغرى، و"الميزان"، وغيرها. توفي بمصر عام 973. انظر "الكواكب السائرة" (38/ 177).

(7) "لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية": كتاب جمع فيه مؤلفه – رحمه الله – ما =

أن ندمن مطالعة كتب العلم وتعليمه [13] للناس ليلا ونهارا، ما عدى العبادات الموقتة، والحوائج الضرورية، ومذهب إمامنا الشافعي – رضي الله عنه – أن طلب العلم على وجه الإخلاص أفضل من صلاة النافلة"[1]. ومثله له في "المنن"[2]، وزاد فجعله أفضل من وقوف العبد بين يدي ربه ومناجاته بكلامه، والركوع والسجود بين يديه في حضرة ربه. انتهى. وانظره[3].

وقال ابن رشد[4] في "البيان"[5]: "روي عن مالك أن العناية بالعلم أفضل من الصلاة"، أي: صلاة النافلة[6].

وقد نص المحقق ابن زكري[7] في "شرح الحكم"، وتلميذه الشيخ

= عاهده عليه شيوخه في التربية من لوازم السلوك، طبع عدة طبعات، منها: طبعة دار القلم العربي، بتقديم واعتناء الأستاذ محمد علي الإدلبي (1413/ 1993)، حلب.

(1) "لواقح الأنوار القدسية في العهود المحمدية" ص22.

(2) "المنن الكبرى"، أو: "لطائف المنن والأخلاق في وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق"، للإمام الشعراني رحمه الله، وهو كتاب كالسيرة الذاتية، يذكر فيه ما امتن الله به عليه من النعم والكرامات، وضمنه قواعد في علم السلوك، وغير ذلك من المعلومات المتعلقة. طبع مرارا، منها: باعتناء الأستاذ سالم مصطفى البدري، طبعتها دار الكتب العلمية سنة 1426/ 2005.

(3) لم أقف عليه فيها بعد البحث.

(4) ابن رشد: أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، يرفع نسبه المختار السوسي في "المعسول" إلى الحسن بن علي، والله أعلم. الإمام الفقيه، مخرج الفروع على الأصول. تفقه بابن رزق، وعليه اعتماده، وسمع الجياني وأبا عبد الله ابن فرج، وأبا مروان السراج، وعنه ابنه أحمد، والقاضي عياض، ومحمد ابن سعادة..وغيرهم. له "البيان والتحصيل"، والفهرسة..وغير ذلك. توفي عام 540هـ. ("تاريخ قضاة الأندلس" (98)، "شرف الطالب" (61)، "الديباج" (373)، "شذرات الذهب" (4/ 62)، و"شجرة النور الزكية" (1/ 199)).

(5) "البيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه والتعليل"، من أعظم كتب المالكية المتقدمين، عليه الاعتماد في ترجيح المذهب، وهو من مصادر مختصر الشيخ خليل. طبع بتحقيق واعتناء الدكتور محمد حجي رحمه الله، بدار الغرب الإسلامي-بيروت.

(6) قال الإمام الحطاب في "مواهب الجليل شرح مختصر خليل" (1/ 75): "وسمع ابن القاسم مرة: صلاة النافلة أحب إلي من مذاكرة العلم. ومرة :العناية بالعلم بنية أفضل. قال المصنف: قلت: وبهذا القول أقول".

(7) الإمام الأديب، المشارك المحقق؛ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن ابن زِكْري الفاسي. أخذ =

جسوس[1] في "شرح الرسالة" على أن الاشتغال بالعلم تعلما وتعليما - بعد أداء الواجبات - أفضل من الاشتغال بسائر نوافل الخيرات؛ من صوم وصلاة وتسبيح...وغير ذلك من الطاعات[2].

وفي "سنن المهتدين"[3] للإمام المواق[4]: "سئل عز الدين ابن عبد السلام:

عن الشيخ عبد القادر بن علي الفاسي، وأحمد بن العربي ابن الحاج السلمي المرداسي، وأبي عبد الله المسناوي الدلائي، وميارة الصغير، وعنه: الشيخ محمد بن قاسم جسوس وطبقته. له مؤلفات عدة؛ منها: شرح حكم ابن عطاء الله، وشرح "الشريشية" في السلوك، و"الهمزية" في السيرة التي عارض بها همزية البوصيري، ثم شرحها في سفرين. توفي بفاس سنة 1144. انظر ترجمته في "نشر المثاني" (3/ 338)، و"سلوة الأنفاس" (1/ 158 - حجرية)، و"شجرة النور" (1/ 484).

(1) مَحمد بن قاسم جسّوس الفاسي الأندلسي، الإمام الفقيه، المحقق المشارك، أخذ عن عمه الشهيد عبد السلام بن حمدون جسوس، وأبي عبد الله مَحمد بن عبد القادر الفاسي، والإمام المسناوي وطبقتهم، وعنه العربي بَرْدُلّة، وأبو عبد الله محمد بن عبد السلام بناني، وميارة الصغير..وغيرهم. وكان شيخ الجماعة في وقته. له شرح نفيس على "المختصر" للشيخ خليل، وشرح على "الرسالة" للقيرواني، وشرح توحيد "المرشد المعين". توفي بفاس عام 11082. انظر ترجمته في "نشر المثاني" (4/ 80)، "سلوة الأنفاس" (1/ 330)، و"شجرة النور" (1/ 511).

(2) "سنن المهتدين في مقامات الدين"، في مقاصد الشريعة، وأدب الاختلاف، للإمام أبي عبد الله محمد بن يوسف ابن أبي القاسم العبدري، المواق، الغرناطي الأندلسي، المتوفى بها بعد سقوطها عام 897. طبع بمدينة سلا - المغرب عام 2002، بتحقيق الأستاذ محمد بن سيدي محمد ولد حمينا، ضمن منشورات مؤسسة الشيخ مربيه ربه لإحياء التراث والتبادل الثقافي.

(3) أبو عبد الله المواق، أخذ عن أبي القاسم ابن السراج، والمنتوري، وعنه الدقّون وأبو الحسن الزقّق وغيرهما. له شرحان على "المختصر" كبير وصغير، و"سنن المهتدين" كأنه رد به على كتاب "الاعتصام" للشاطبي، كان أوله للإمام الرصّاع، ولما وقف عليه الأخير أثنى عليه كثيرا وشكره. توفي كما مضى بغرناطة حسرة على سقوطها بيد النصارى، عام 897. رحمه الله تعالى ورضي عنه، وهو من أواخر أئمة العلم بالأندلس. انظر ترجمته في "نيل الابتهاج" (361)،، و"توشيح الديباج" (234)، و"شجرة النور" (1/ 378)، ومقدمة تحقيق كتابه "سنن المهتدين".

(4) "سنن المهتدين" (76).

أقراءة القرآن أفضل أم النظر في العلم؟ فقال: معرفة الأحكام الشرعية أفضل؛ لعموم الحاجة إليها في الفتاوى والأقضية، والولاية العامة والخاصة. ومصلحة القراءة مقصورة على القارئ. وما عمت مصلحته ومست الحاجة والضرورة إليه أفضل مما كانت مصلحته مقصورة على فاعله"[1]. هـ. ونقله أيضا في "المعيار". ونقل نحوه عن المازري[2] وأبي سعيد بن عبد الرحمن.

ونقل في "الإبريز"[3] عن شيخه[4] أنه قال: "تعظيم العلماء يزيد في الإيمان...ولو علم العامة قدر العلماء عند الله تعالى؛ ما تركوهم يمشون على وجه الأرض، ولتناوب أهل كل حومة[5] العالم الذي فيهم وحملوه على أعناقهم"[6]. اهـ.

---

(1) "سنن المهتدين" (99)، المقام السابع.

(2) المازري: محمد بن عمر بن علي التميمي المازري. مجتهد المذهب، الإمام النظار، كان يقول: "الحكايات جند من جنود الله". وكان يرجع إليه في الطب كما يرجع إليه في الفقه. أخذ عن أبي الحسن اللخمي، وعبد الحميد الصائغ، وغيرهما. وعنه ابن الفرس، وابن تومرت، وأبو عبد الله الشلبي، وأبو الحسن ابن صاعد، وأمة من الناس. له "شرح التلقين" في الفقه المالكي، ليس للمالكية مثله. "وإيضاح المحصول من برهان الأصول"، "والمعلم في شرح صحيح مسلم"، وغير ذلك. توفي بالمهدية بتونس في ربيع الأول سنة 536هـ، ودفن بالمنستير، ووجد جسده بعد سنوات لم يتغير. ("سير أعلام النبلاء" (20/ 124)، و"الديباج المذهب" (374)، و"شرف الطالب" (62)، وشذرات الذهب" (4/ 114)، و"شجرة النور" (1/ 186).

(3) "الذهب الإبريز من كلام الشيخ عبد العزيز"، تأليف وجمع أحمد بن المبارك اللمطي، الإمام المجتهد البارع، أحد شيوخ الإسلام بفاس، كان يخوض في كل العلوم خوض مجتهد مطلق، توفي بفاس عام 1155. انظر ترجمته في "سلوة الأنفاس" (2/ 203- حجرية)، و"شجرة النور" (1/ 506) وغيرهما.

(4) يعني: الشريف عبد العزيز بن مسعود الدباغ، الإدريسي الحسني، الشيخ المربي، الإمام العارف، من أهل مدينة فاس. توفي – رحمه الله – بفاس عام 1131، انظر ترجمته في "سلوة الأنفاس" (2/ 222). وقد جمع كلامه وأحواله الإمام المجتهد أحمد بن المبارك اللمطي السجلماسي – رحمه الله – في كتاب سماه: "الإبريز من كلام مولاي عبد العزيز".

(5) الحومة: الحي والمجموعة السكنية.

(6) انظر "الإبريز" ص264، طبعة دار الرشاد الحديثة – الدار البيضاء. والمؤلف رحمه الله تصرف في النقل بعض الشيء من الناحية الشكلية لا المعنى.

وقد نصوا على أن حضور مجالس العلم من باب الخجرة[1] إلى الله ورسوله، ومن علامات سعادة المرء، ومن معنى مجالسته ﷺ، فإن أهلها ورثته، فمجالستهم [سر من أسرارهم]، ونصيب من علومهم وأنوارهم.

قال الشيخ الأكبر ابن عربي الحاتمي رضي [14] الله عنه[2]، في كتابه "مشاهد الأنوار القدسية": "إن كان فقد شخص النبي ﷺ ورؤيته، فما فقدت شريعته وسنته. بل أودعها الله تعالى خزائن صدور العلماء الورثة، فإذا قرع السائل بسؤاله تلك الخزائن؛ انفتحت أبوابها، وهي ألسنة العلماء، فأخرجوا إليه ما يحتاج إليه، لا يزيدونه على ما يحمله عقله شيئا، اقتداء بالنبي ﷺ حيث قال: خاطبوا الناس على قدر عقولهم".

وكم من واحد كان في واد القطيعة فصار في حضرة الوصال بسماع آية أو حديث، أو حكاية أو شعر، حتى قال ابن شافع: "عليك بحضور مجالس التذكير: الوعظ والخير ولو كانت الخمر في بيتك ولم تقدر على إزالتها، ولا تقل: ما الفائدة في حضور مجالس الحكمة، ولا أقدر على ترك المعصية. بل على الرامي أن يرمي؛ إن لم يأخذ اليوم أخذ غدا، ولعلك أن تلبس لباس التقوى وأنت بالمجلس. وأقل ما تستفيد: معرفتك بإساءة نفسك، ومن عرف نفسه لم يفته خير". قلت: وفي الحديث الشريف: "من عرف نفسه عرف ربه"[3].

---

(1) أي: القرب.

(2) محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطائي، المعروف بابن العربي الحاتمي، الظاهري مذهبا، الصوفي مشربا، الشيخ المربي العارف، يعرف عند محبيه بالشيخ الأكبر. ولد ببلنسية بالأندلس، ثم انتقل إلى فاس بالمغرب، ثم رحل إلى دمشق بالشام، وجاور مدة بمكة المكرمة. أخذ عن جمع، من بينهم والده، وأبو مدين التلمساني وابن حرزهم، وتكلم في بعض كتبه في دقائق العلوم بلفظ مجمل، فاختلف فيه بين معظم وطاعن. من مؤلفاته: "الفتوحات المكية"، و"فصوص الحكم"، و"روح القدس"، وغيرها من المؤلفات التي تقارب الألف. توفي بدمشق عام 638. انظر ترجمته في "الوافي بالوفيات" (4/ 173)، و"فوات الوفيات" (3/ 435)، "نفح الطيب" (2/ 161)، و"فهرس الفهارس" (1/ 316)، و"معلمة المغرب" (18/ 6035).

(3) قال الإمام محمد بن جعفر الكتاني قدس سره في "جلاء القلوب من الأصداء الغينية ببيان =

=

إحاطته عليه السلام بالعلوم الكونية" (2/ 41): "وهو حديث مشهور عند الصوفية، مذكور في كتبهم، مستشهَد به في كلامهم. وذلك مما يدل على صحته عندهم. وممن صرح بصحته - يعني: من طريق الكشف - الشيخ داود القيصري في "شرح الفصوص"، ونصه: جاء في الخبر الصحيح: **لا يسعني أرضي ولا سمائي، ووسعني قلب عبدي المؤمن التقي النقي**. انتهى".

"وأما علماء الحديث: فقال العراقي فيه في تخريج أحاديث "الإحياء": لم أجد له أصلاً. وقال ابن تيمية: هو مذكور في الإسرائليات، وليس له إسناد معروف عن رسول الله ﷺ. يشير إلى ما أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد "الزهد" بسنده إلى وهب بن منبه قال: إن الله فتح السماوات لحِزقيل - وهو: بكسر الحاء؛ اسم نبي من أنبياء بني إسرائيل - حتى نظر إلى العرش، فقال حزقيل: سبحانك ما أعظمك يا رب. فقال الله تعالى: إن السماوات والأرض ضعفن عن أن يسعني ووسعني قلب المؤمن الوادع اللين".

"قال في "المقاصد الحسنة": ورأيتُ بخط الزركشي: سمعتُ بعض أهل العلم يقول: هذا - يعني: حديث: ما وسعني...إلى آخره - باطل، وهو من وضع بعض الملاحدة، وأكثر ما يرويه: المتكلم على رءوس العوام علي بن وفا؛ لمقاصد يقصدها، ويقول عند الوجد والرقص: طوفوا ببيت ربكم!".

"قال السخاوي: قلت: وقد روى الطبراني - يعني: في "الكبير" - من حديث أبي عنبة الخولاني رفعه: **إن لله آنية من أهل الأرض، وآنيةُ ربكم: قلوب عباده الصالحين، وأحبها: ألينها وأرقها**. وفي سنده: بقية بن الوليد، وهو مدلس لكنه صرح بالسماع. انتهى".

"قلت: ذكر الشيخ عبد الرءوف المناوي في "التيسير" أن: إسناده حسن. وممن أورده: السيوطي في "جمع الجوامع" له، وأورد رواية أخرى تصلح أن تكون شاهدة لهذه؛ وهي: **إن لله عز وجل في الأرض آنية، وأحب آنية الله إليه: أحنها صفاء، وآنية الله في الأرض: قلوب العباد الصالحين**. وعزاها لتخريج أبي نعيم في حليته عن أبي أمامة".

"وعلى هذا؛ فالحديث المذكور - أعني: حديث: **ما وسعني**...إلى آخره - ثابت المعنى عن النبي ﷺ، وارد اللفظ أو ما يقرب منه من طريق وهب بن منبه عن الكتب الإلهية الإسرائيلية، فسقط التهويلُ والتشغيب والقول بأنه: من وضع الملاحدة، الدال على عدم اعتباره لفظاً ومعنى. وكفى إثبات هذا الولي العارف القطب الرباني سيدي علي بن وفا رضي الله عنهما له، على أنه ليس أول ذاكر له، بل ذكره قبله - كما ذكرنا - أبو طالب المكي، وأبو حامد الغزالي، وكذا ذكره الشيخ الأكبر في فتوحاته وغيرها من كتبه، وغيرهم ممن لم يحصي". قلت وهو كلام حافظ خريت كما لا يخفى.

قال الحافظ أبو الفيض مرتضى الحسيني الزبيدي الواسطي الحنفي: "وهذا من الزركشي تحاملٌ على الصوفية الذين هم من خواص الخلق الله تعالى، ويعني بالمتكلم المذكور:

=

وفي كتاب "التنبيه والإعلام"[1] عن يحيى بن يحيى[2] قال: "دخلنا على مالك في مرضه الذي مات فيه، فسلمنا عليه، وكنا مائة وثلاثين رجلا، فأقبل علينا بوجهه، وقال: الحمد لله الذي أضحك وأبكى، والحمد لله الذي أمات وأحيى. ثم قال: أما أن قد جاء أمر الله، ولا بد من لقاء الله. فقلنا: يا أبا عبد الله؛ كيف تجدك؟ قال: أجدني مستبشرا بصحبة أولياء الله، وهم أهل العلم، وليس شيءٌ أعزَّ على الله بعد الأنبياء منهم. ومستبشرا بطلبي هذا الأمر؛ لأن كل عمل فرضه الله أو سنه رسوله فقد بينه رسوله ﷺ، فقال: من [15] لزم الصلاة وحافظ عليها فله كذا وكذا، ومن حج البيت حجة مبرورة فله كذا وكذا، ومن جاهد في سبيل الله فله عند الله كذا

=

القطب أبا الحسين عليّ ابن وفا الشاذلي - قدس الله سره - جد السادات الوفائية، وناهيك به من جلالة وقدر، قَد خصَّه الله بالفيوضات والكشوفات ما لو فُتح للزركشي عن قلبه لرأى جلية الحق وتحققت له الحقائق، ولكنه محجوب بما تلقَّفَه من مشايخه، مجبول على رتبة التقليد وإن كان هو على علم من ربه، وما كنت أرى له أن يتكلم بما قال"...ثم ذكر أبو الفيض ما أخرجه الإمام أحمد في "الزهد"، وقد تقدم، وما أخرجه الطبراني عن أبي عتبة الخولاني ورفعه: "**إن لله تعالى آنية من أهل الأرض، وآنيةُ ربكم: قلوبُ عباده الصالحين، وأحبُّها إليه: ألينُها وأرقها**". وقال الزركشي: "فيه بقية بن الوليد: مدلس؛ لكن صرح بالتحديث". انتهى.

وقال عقِبه ما نصه: "وهذا القدرُ يكفي الصوفي، ولا يُعتَرض عليه إذا عزاه إلى حضرة الرسالة، والإنصافُ من أوصاف المؤمنين، ولا اعتراض إلى قول القطب عند الوجد: طوفوا ببيت ربكم. فإن القلبَ بيتُ الرب، وليس يعني به هذه القطعة الصنوبرية، بل اللطيفة النورانية. تأمل!". انتهى بلفظه بواسطة.

(1) هو: "المجالس المكناسية" أو: "كتاب التنبيه والإعلام"، الفقه، تأليف محمد بن محمد بن عبد الله اليفرني، المكناسي، 918 هـ.

(2) يحيى بن يحيى الليثي القرطبي، الإمام الحجة الثبت، رئيس المذهب المالكي بالغرب الإسلامي، وصاحب الرواية المشهورة الصحيحة للموطأ. أخذ عن الإمام مالك، وابن وهب، وابن القاسم، وابن عيينة، وعنه أبناؤوه: عبد الله وإسحاق ويحيى، وكذا ابن مزين، وابن وضاح، وبقي بن مخلد. توفي بقرطبة عام 234. رحمه الله تعالى. انظر ترجمته في "ترتيب المدارك" (2/ 534)، و"جذوة المقتبس" (609)، و"تهذيب التهذيب" (11/ 300)، و"الديباج المذهب" (43)، و"شجرة النور" (1/ 95).

وكذا. كل هذا قد ألهمه الله طالب هذا الأمر إلا طالب العلم ومعلمه، فلن يبلغ علم عالم أن يعلم ما لطالب العلم عند الله من الكرامة والثواب..".

"والله لأحدثنكم بحديث حدثنيه ربيعة[1] ما حدثتكم به إلى وقتي هذا؛ سمعته يقول: والله الذي لا إله إلا هو؛ لرجل يخطئ في صلاته فلا يدري كيف يُرَقِّعُها، فيأتي مستفتيا فأفتيه فيها بالعلم فأحمله على الصواب؛ خير من أن تكون لي الدنيا فأقرِّبها للآخرة".

"ولأحدثنكم بحديث ما حدثتكم به قبل وقتي هذا: والله الذي لا إله إلا هو؛ لست أقول بابا من العلم، ولكن أقول لكم شيئا من العلم أسمعه من العالم فيتشابه علي بعضه، فأقول في نفسي: قال لي: كذا وكذا، فأذكره وقد أخذت مضجعي، فأبيت متفكرا فيه حتى أصبح، فإذا أصبحت أتيته فسألته. فلهمي به خير من حجة مبرورة".

"وسمعت ابن شهاب[2] غير مرة يقول: والله الذي لا إله إلا هو؛ لرجل يأتيني مستفسرا عن شيء من دينه، فلا أسرع إليه بالجواب حتى أستفسر، فأحمله على السنة، أحب إلي من مائة غزوة أغزوها في سبيل الله".

"قال مالك رضي الله عنه: فقلت لكل منهما حين حدثني بحديثه: هذا لكم،

---

(1) ربيعة بن عبد الرحمن فروخ، مولى المنكدر المدني، المعروف بربيعة الرأي. الإمام المجتهد، مفتي مكة المكرمة، وشيخ الإمام مالك رضي الله عنهم، التابعي الجليل الثقة. أدرك أنس بن مالك وغيره من الصحابة. قال مالك: "ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الرأي". توفي سنة 136. انظر ترجمته في "التاريخ الصغير" (2/ 42)، و"صفة الصفوة" (2/ 82)، و"تهذيب الكمال" (9/ 123، رقم 188)، و"تهذيب التهذيب" (3/ 258)، و"شجرة النور" (1/ 70)...

(2) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري القرشي، من بني زهرة بن كلاب. الإمام المجتهد الحافظ، من التابعين، قال فيه عمر بن عبد العزيز: "عليكم بابن شهاب؛ فإنكم لا تجدون أحدا أعلم بالسُّنة الماضية منه". وقيل: هو أول من صنف في الحديث. أخذ عن جمع من الصحابة، كأنس بن مالك وغيره، وعنه معمر بن راشد، وشعيب بن أبي حمزة، والسفيانان. توفي رحمه الله عن نحو أربع وثمانين سنة عام 124. انظر ترجمته في "حلية الأولياء" (3/ 360)، و"تذكرة الحفاظ" (1/ 102)، و"وفيات الأعيان" (1/ 451)، و"تاريخ الإسلام" للذهبي (5/ 136)، و"تهذيب التهذيب" (9/ 445).

فكم للطالب؟ فكل قال لي: هيهات؛ انقطع العلم". أي من الوصول إلى إدراك ما للطالب عند الله – سبحانه – من الكرامة والثواب.

والآثار في هذا الباب كثيرة لا حصر لها، ومن رام حصرها؛ رام محالا. ولله در القائل(1):

العلـــمُ نُـــور وهــــدى ... فكــــن بجِـــدٍّ طالـــبهْ
واحـــرص علــيه واعـــتمدْ ... فـــيه الأمـــور الواجـــبة
مَـــن لازم العلـــمَ عـــلا ... علـــى الأنـــام قاطـــبة

[16] والقائل(2):

تعلّـم؛ فلـيس المـرءُ يـولد عالمـا ... ولـيس أخـو علـم كمـن هـو جاهـلُ
وإنَّ كبيـــر القـــوم لا علـــمَ عـــنده ... صـــغيرٌ إذا الـــتفَّتْ علـــيه المحافـــلُ
وكـل صـغيرِ العلـم إن كـان عالمـا ... كبيـــرٌ إذا رُدت إلـــيه المـــسائلُ

والقائل:

العلـــم زيْـــنٌ وتـــشريف لـــصاحبه ... أتـــت إليـــنا بـــذا الأنـــباءُ والكُـــتُبُ
والعلـــم يـــرفع أقـــوامًا بـــلا حـــسَب ... فكـيف مـن كـان ذا علـم لـه حـسب؟
فاطلـــب بعلمـــك وجْـــهَ الله محتـــسبا ... فمـا سـوى العلـم فهْـو اللهـو واللعبُ

والقائل(3):

العلم في الصدر مثل الشمس في الفلَك ... والعلـم للمـرء مـثل الـتاج للملـك
اشـــدُدْ يـــديك بحـــبل العلـــم معتـــصما ... فـالعلم للقلـب مـثل المـاء للـسمك

وليكن هذا آخر الكلام، بحسب الوقت والمقام، ونرجو من الله – سبحانه –

(1) أورده المقري في "نفح الطيب" (5/ 588) من غير ذكر قائله.

(2) نسبه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (32/ 443) للإمام عبد الله بن المبارك رحمه الله.

(3) عزاه في "بغية الطلب" (9/ 479) لسابق البربري.

بلوغ المقصود والمَرَام، بجاه الشفيع المشفَّع يوم العرض والقيام.

وكان انتهاؤه بعد عشاء يوم الخميس سابع رجب الفرد الحرام، عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف، على يد جامعه ومؤلفه: عبيد ربه، وأسير ذنبه: محمد الطاهر بن الحسن بن عمر الحسني الإدريسي، الشهير بالكتاني. أحسن الله عاقبته، وغفر له ولوالديه ولكافة المسلمين بفضله وكرمه...آمين يا رب العالمين.

انتهيت من نسخه أنا محمد حمزة بن محمد علي بن محمد المنتصر بالله الكتاني في 29 ذي الحجة الحرام، عام 1425، من الخزانة الصبيحية بمدينة سلا بالمغرب، الساعة الخامسة وثمانية عشر دقيقة عصرا. نفعنا الله به.

فهرس المصادر[1]

1. "إتحاف المطالع بوفيات القرن الثالث عشر والرابع". تأليف عبد السلام ابن سودة. تحقيق د. محمد حجي. منشورات دار الغرب الإسلامي-بيروت.

2. "إحقاق الحق وإزهاق الباطل" تأليف نور الله للتستري. موقع الحوزة الزينبية.

3. "إحياء علوم الدين". تأليف أبي حامد الغزالي. تحقيق سيد محمد. منشورات دار الحديث-القاهرة (1414هـ/ 1994م).

4. "إحياء الميت بفضائل آل البيت" تأليف جلال الدين السيوطي. تحقيق محمد سعيد الطريحي. طبع مركز الدراسات والبحوث العلمية.

5. "أخبار أصبهان" لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني. منشورات الدار العلمية-الهند (1405هـ).

6. "أخلاق العلماء" تأليف محمد بن الحسين الآجري. تحقيق محمود النقراشي. منشورات مكتبة النهضة-القصيم. (1407هـ).

7. "الآداب" تأليف أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي. تحقيق محمد بن عبد القادر عطا. منشورات دار الكتب العلمية-بيروت (1406هـ).

8. "إرشاد القلوب المنجي من عمل به من أليم العقاب". تأليف الحسن ابن أبي الحسن محمد الديلمي. تحقيق السيد هاشم الميلاني. سلسلة كتب تراث الشيعة العقائدي (35)، إعداد مركز الأبحاث العقائدية.

9. "الأزهار العاطرة الأنفاس بترجمة قطب المغرب وتاج مدينة فاس إدريس بن إدريس باني فاس". تأليف الإمام محمد بن جعفر الكتاني. طبعة حجرية فاسية.

10."استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول صلى الله عليه وسلم وذوي الشرف". تأليف: الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي. تحقيق: حسين محمد

---

(1) هذا الفهرس تعريفي بالمصادر أكثر منه إرشادا إلى محال طبعاتها ومحققيها، فقد اعتمد في المصدر عدة طبعات، خاصة بالنسبة للمصادر المشهورة، الكتب الستة وأمثالها. المحقق.

علي شكري. طبع على نفقة الشريف شاكر بن هزاع العبدلي..

11."الأسرة الإسلامية". تأليف عبد الرحمن بن محمد الباقر الكتاني. اعتناء الدكتور الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني. طبع دار الكتب العلمية.

12."الإصابة في تمييز الصحابة". تأليف أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. تحقيق إبراهيم بن حسن الفيومي. طبع دار الكتب العلمية.

13."الأعلام". تأليف خير الدين الزركلي. منشورات دار العلم للملايين.

14."الأغاني". تأليف أبي الفرج الأصفهاني. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين - الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر- القاهرة.

15."الأمالي" تأليف محمد بن الحسن الطوسي. تحقيق قسم الدراسات، مؤسسة البعثة.

16."الأمالي الخميسية". تأليف يحيى بن الحسين الجرجاني. ترتيب: محيي الدين محمد بن أحمد القرشي العبشمي. تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل. منشورات دار الكتب العلمية-بيروت (1422هـ/ 2001م).

17."أمالي الصدوق". تأليف: الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن موسى بن بابويه القمي الملقب بالصدوق. تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية - مؤسسة البعثة - قم.

18."الامام علي عليه السلام: قدوة وأسوة". تأليف: محمد تقي المدرسي. منشورات مكتب آية الله المدرسي.

19."الإمام مالك". تأليف محمد المنتصر بالله الكتاني. منشورات دار إدريس- بيروت.

20."إنباء الغمربأبناء العمر". تأليف الحافظ ابن حجر العسقلاني. تحقيق : د. محمد عبد المعيد خان. طبعة دار الكتب العلمية.

21."الانتقاء في فضل الثلاثة الأئمة الفقهاء". تأليف أبي عمر يوسف ابن عبد البر النمري. تصوير دار الكتب العلمية-بيروت.

22."بحار الأنوار في الأئمة الأخيار". تأليف محمد باقر المجلسي. منشورات دار

الكتب الإسلامية، طهران.
23."البحر الزخار من مسند البزار". تأليف أبي بكر أحمد بن عمرو البزار. تحقيق محفوظ عبد الرحمن زين الله. منشورات مؤسسة علوم القرآن-بيروت، ومكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة. (1988م/ 1993م).
24."البرهان الجلي في تحقيق انتساب الصوفية لعلي". تأليف أحمد بن محمد بن الصديق الغماري. الطبعة الأولى بمصر.
25."بشارة المصطفى لشيعة المرتضى". تأليف عماد الدين أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري الشيعي. تحقيق جواد القيومي الاصفهاني. نشر مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.
26."التاج المرصع بالجوهر الفريد في ترجمة الشيخ الإمام محمد الكتاني الشهيد" تأليف محمد الباقر بن محمد الكتاني. مخطوط بخط يده في خزانة خاصة.
27."تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام". تأليف محمد بن أحمد الذهبي. تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري. منشورات دار الكتاب العربي-بيروت. (1411هـ).
28."تاريخ بغداد". تأليف أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي. منشورات دار الكتب العلمية-بيروت.
29."تاريخ دمشق" تأليف هبة الله علي بن الحسن ابن عساكر الدمشقي. منشورات المجمع العلمي العربي-دمشق (1373هـ/ 1954م).
30."التاريخ الصغير". تأليف محمد بن إسماعيل البخاري. تحقيق محمود إبراهيم زايد. منشورات دار المعرفة-بيروت. (1406هـ/ 1986م).
31."التاريخ الكبير" تأليف محمد بن إسماعيل البخاري. منشورات دار الفكر.
32."التدوين في تاريخ قزوين". تأليف عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني. تحقيق عزيز الله العطاردي. طبع دار الكتب العلمية.
33."تذكرة الحفاظ". تأليف محمد بن أحمد الذهبي. منشورات دار الكتب العلمية-بيروت.

34."ترتيب المدارك معرفة أعلام مذهب مالك". تأليف القاضي عياض بن موسى اليحصبي. ضبطه مصححه محمد سالم هاشم. منشورات دار الكتب العلمية- بيروت (1418هـ/ 1998م).

35."الترغيب والترهيب من الحديث الشريف". تأليف زكي الدين عبد العظيم المنذري. تحقيق محيي الدين مستو، وسمير أحمد العطار، ويوسف علي بديوي. منشورات دار ابن كثير-دمشق (1414هـ).

36."تعظيم قدر الصلاة". تأليف محمد بن نصر المروزي. تحقيق الدكتور مصطفى عثمان صميدة. نشر بدار الكتب العلمية.

37."التفسير" لابن جرير الطبري، المسمى "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري. تحقيق محمود محمد شاكر، مراجعة أحمد محمد شاكر. منشورات المعارف-القاهرة.

38.تفسير الرازي (التفسير الكبير، أو مفاتيح الغيب) تأليف: فخر الدين محمد بن عمر الرازي. منشورات دار الكتب العلمية.

39.تفسير الثعلبي (المسمى: الكشف والبيان). تأليف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي. منشورات دار الكتب العلمية.

40.تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) تأليف: الإمام محمد بن جرير بن يزيد الطبري. تحقيق أحمد إسماعيل شكوكاني. منشورات دار الكتب العلمية.

41."تقريب التهذيب". لأحمد بن علي ابن حجر العسقلاني. تحقيق أبي الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني. منشورات دار العاصمة-الرياض (1416).

42."تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير". تأليف أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني. تحقيق د. شعبان محمد إسماعيل. منشورات مكتبة ابن تيمية- القاهرة.

43."تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل عنه عن بوادر التصحيف والوهم". لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي. تحقيق سكينة الشهابي.

منشورات طلاس للدراسات والترجمة والنشر.
44." تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين". تأليف نصر الدين محمد السمرقندي. تحقيق عبد اللطيف عبد الرحمن. منشورات دار الكتب العلمية.
45."تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة". تأليف أبي الحسن علي بن محمد ابن عرّاق الكناني. تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، وعبد الله محمد الصديق. منشورات دار الكتب العلمية-بيروت (1401هـ).
46."تهذيب التهذيب". تأليف أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني. منشورات دار الفكر-بيروت (1404هـ).
47."تهذيب الكمال في أسماء الرجال". تأليف أبي الحجاج يوسف المزي. تحقيق د. بشار عواد معروف. منشورات مؤسسة الرسالة-بيروت (1406هـ).
48."الجامع لأخلاق الراوي والسامع". تأليف الخطيب أحمد بن علي بن ثابت البغدادي. تحقيق: د. محمود الطحان. منشورات مكتبة المعارف. الرياض.
49."جامع الأصول في أحاديث الرسول" تأليف مبارك بن محمد ابن الأثير الجزري. تحقيق عبد القادر الأرناؤوط. منشورات دار الفكر-بيروت (1403هـ).
50."الجامع الصحيح" تأليف محمد بن إسماعيل البخاري. منشورات مكتبة اليمامة ودار ابن كثير-دمشق (1410هـ).
51."جامع بيان العلم وفضله". تأليف أبي عمر يوسف بن عبد البر القرطبي. تحقيق أبي الأشبال الزهيري. طبعة دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع. الطبعة الثانية (1416هـ/ 1996م).
52."الجامع لأحكام القرآن". تأليف: محمد بن أحمد القرطبي الشهيد. تحقيق: هشام سمير البخاري. منشورات دار عالم الكتب، الرياض.
53."جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس". تأليف محمد بن فتوح الحميدي. تحقيق محمد بن تاويت الطنجي. منشورات مكتبة الخانجي-القاهرة.
54."الجرح والتعديل" تأليف عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي. مصورة من طبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند سنة 1372هـ، تصوير دار الكتب العلمية.

55."جواهر البحار في فضائل النبي المختار". تأليف يوسف النبهاني. ضبط: محمد أمين الضناوي. منشورات دار الكتب العلمية.

56."جواهر العقدين في فضل الشريفين". تأليف: نور الدين علي بن عبد الله السمهودي الحسني، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. منشورات دار الكتب العلمية.

57."الحاوي للفتاوي". تأليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن. منشورات دار الكتب العلمية.

58."حلية الأولياء وطبقات الأصفياء". تأليف أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني. منشورات دار الريان-القاهرة، دار الكتاب العربي-بيروت (1407هـ).

59."الخصال" لابن بابويه القمي. منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية. قم.

60."الدر المنثور في تفسير القرآن بالمنثور". تأليف الحافظ جلال الدين السيوطي. تحقيق: طارق فتحي السيد. منشورات دار الكتب العلمية. بيروت.

61.درة الحجال في أسماء الرجال.تأليف أحمد بن محمد ابن القاضي المكناسي. تحقيق محمد الأحمدي أبو النور. منشورات دار التراث – القاهرة.

62."دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة". تأليف: أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي. تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي. منشورات دار الكتب العلمية.

63."الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب". تأليف البرهان إبراهيم بن علي بن محمد ابن فرحون. منشورات دار الكتب العلمية-بيروت (1417هـ/ 1996م).

64."الذرية الطاهرة النبوية". تأليف أبي بشر محمد بن أحمد الأنصاري الدولابي. منشورات الأعلمي. بيروت.

65."الذهب الإبريز من كلام الشيخ عبد العزيز"، تأليف وجمع أحمد بن المبارك اللمطي. طبعة دار الرشاد الحديثة – الدار البيضاء.

66."رسالة طرق حديث: من كنت مولاه فعلي مولاه"، تأليف الإمام الذهبي. طبع بمكتبة المحقق الطباطبائي بتحقيق عبد العزيز الطباطبائي.
67."الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة". تأليف محمد بن جعفر الكتاني. تقديم واعتناء محمد المنتصر بالله الكتاني. منشورات دار البشائر-دمشق.
68."رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي". تأليف: أبي بكر ابن شهاب باعلوي. الطبعة الإعلامية بمصر.
69."رياض السلوان فيمن لقيته أو اجتمعت به من الأخوان". تأليف أحمد بن العياشي سكيرج. نسخة مرقونة باعتناء محمد الراضي كنون.
70."الزهد" تأليف عبد الله بن المبارك. تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي. منشورات دار الكتب العلمية-بيروت.
71."الزهرة العطرة في حديث العترة"، تأليف أبو المنذر سامي بن أنور خليل جاهين المصري الشافعي طبع بدار الفقيه بالقاهرة – مصر، عام 1996م.
72."سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال" . تأليف عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة . باعتناء د.محمد بن عبد الله الجزار حجي . طبعة دار الغرب الإسلامي.
73."سلسلة الأحاديث الضعيفة". تأليف محمد ناصر الدين الألباني. منشورات المكتب الإسلامي.
74."سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس". تأليف محمد بن جعفر الكتاني. تحقيق د. محمد حمزة بن علي الكتاني بالاشتراك. منشورات مؤسسة الثقافة للنشر والتوزيع-الدار البيضاء. (1425هـ/ 2004م).
75."السنة". تأليف: عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. منشورات المكتب الإسلامي.
76."سنن المهتدين في مقامات الدين"، تأليف أبي عبد الله محمد بن يوسف ابن أبي القاسم العبدري، المواق، الغرناطي الأندلسي، تحقيق: محمد بن سيدي محمد ولد حمينا. طبع ضمن منشورات مؤسسة مربيه ربه لإحياء التراث والتبادل الثقافي. بمدينة سلا – المغرب عام 2002.

77."السنن" تأليف أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني. تحقيق عزت عبيد دعاس. منشورات مكتبة الحنفاء (1388هـ).

78."السنن" تأليف ابن ماجه محمد بن يزيد الربعي القزويني. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. منشورات المكتبة العلمية-بيروت.

79."السنن" تأليف أبي الحسين علي بن عمر الدارقطني. تحقيق السيد عبد الله هاشم يماني. منشورات دار المعرفة-بيروت (1386هـ).

80."السنن" تأليف أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي. تحقيق عبد الغفار سليمان البذاري، وسيد كردي حسن. منشورات دار الكتب العلمية-بيروت (1411هـ).

81."السنن" تأليف محمد بن عيسى الترمذي. تحقيق أحمد شاكر. منشورات دار الكتب العلمية-بيروت.

82."السنن" تأليف عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي. تحقيق محمد دهمان .طبع بدار إحياء السنة – بيروت.

83."سير أعلام النبلاء". تأليف أبي عبد الله محمد الذهبي. تحقيق شعيب الأرنأوط. منشورات مؤسسة الرسالة-بيروت (1408هـ).

84."شجرة النور الزكية في طبقات المالكية". تأليف محمد محمد مخلوف. تحقيق د. عبد المجيد خيالي. منشورات دار الكتب العلمية-بيروت (1425هـ/ 2004م).

85."شذرات الذهب في أخبار من ذهب". تأليف ابن العماد عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الدمشقي. تحقيق عبد القادر الأرنأوط ومحمود الأرنأوط. منشورات دار ابن كثير-دمشق-بيروت. (1413هـ/ 1992م).

86."شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة". تأليف أبي القاسم هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي. تحقيق د. أحمد سعد حمدان. منشورات دار طيبة-الرياض.

87."شرح السنة" تأليف الحسين بن مسعود للبغوي. تحقيق زهير الشاويش وشعيب الأرنأوط. منشورات المكتب الإسلامي-بيروت (1403هـ).

88."الشريعة". تأليف أبي بكر محمد بن الحسين الأجري. تحقيق د. عبد الله بن عمر الدميجي. منشورات دار الوطن (1418هـ).
89."شعب الإيمان". تأليف أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي. تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. منشورات دار الكتب العلمية-بيروت (1410هـ).
90."الشفا بالتعريف بحقوق المصطفى". تأليف: القاضي عياض بن موسى اليحصبي. تحقيق: . عبد السلام محمد أمين. منشورات دار الكتب العلمية.
91."شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت" تأليف عبيد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني الخداء الحنفي النيسابوري، من أعلام القرن الخامس الهجري. تحقيق وتعليق الشيخ محمد باقر المحمودي مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الاسلامي مجمع أحياء الثقافة الاسلامية
92."صحيح" ابن حبان أبي حاتم محمد بن حبان التميمي. تحقيق أحمد شاكر. منشورات المعارف-القاهرة (1372هـ/ 1952م).
93."الصحيح" تأليف ابن خزيمة أبي بكر محمد بن إسحاق النيسابوري. تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي. منشورات المكتب الإسلامي-بيروت (1395هـ).
94."الصحيح". تأليف مسلم بن الحجاج النيسابوري. تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي. منشورات دار الحديث-القاهرة.
95."صحيفة الإمام الرضا" رواية أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، ورواية البرهان إبراهيم بن محمد الحموي الجويني. التحقيق والنشر: في مؤسسة الامام المهدي – قم. باشراف: الحاج السيد محمد باقر بن المرتضى الموحد الابطحي الاصفهاني. باهتمام: مكتبة "الزهراء" باصفهان.
96."صفة الصفوة". تأليف أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي. منشورات المكتبة التجارية-مكة المكرمة.
97."الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة". تأليف: أحمد بن حجر الهيتمي. منشورات دار الكتب العلمية.

98."الضعفاء" تأليف محمد بن عمرو العقيلي. تحقيق عبد المعطي قلعجي. منشورات دار الكتب العلمية-بيروت.

99."طبقات الكتانيين طريقة". تأليف محمد الباقر بن محمد الكتاني. مسودة مخطوط، بخزانة خاصة.

100. "الطبقات الكبرى" تأليف محمد ابن سعد الزهري. تحقيق محمد بن صامل السلمي. منشورات مكتبة الصديق-الطائف (1414هـ).

101. "علل الشرائع". تأليف أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمي. منشورات المكتبة الحيدرية ـ النجف.

102. "العلل المتناهية في الأحاديث الواهية" تأليف عبد الرحمن ابن الجوزي. تحقيق إرشاد الحق الأثري. منشورات إدارة العلوم الأثرية-باكستان، نشر دار الكتب العلمية-بيروت (1963م).

103. "العلل الواردة في الأحاديث النبوية". تأليف أبي الحسين علي بن عمر الدارقطني. تحقيق محفوظ الرحمن زين الله السلفي. منشورات دار طيبة-الرياض (1405هـ).

104. "العلم" تأليف أبي خيثمة زهير بن حرب النسائي. تحقيق محمد ناصر الدين الألباني. منشورات المكتب الإسلامي-بيروت. (1403هـ).

105. "عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب امام الابرار". تأليف: يحيى بن الحسن الاسدي الحلي المعروف بابن البطريق. مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.

106. "عمل اليوم والليلة". تأليف ابن السني أحمد بن محمد الدينوري. تحقيق بشير محمد عيون. منشورات دار البيان-دمشق. (1407هـ).

107. "عيون اخبار الرضا عليه السلام". تأليف ابن بابويه القمي. منشورات الأعلمي ـ طهران.

108. "فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين". تأليف: إبراهيم بن محمد الحمزي الجويني. تحقيق: محمّد مهدي الآصفي . طبع مطبعة

النعمان-النجف.

109. "فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب" تأليف شيرويه بن شهردار الديلمي. تحقيق فواز أحمد زمرلي، ومحمد المعتصم البغدادي. منشورات دار الريان-القاهرة. (1408هـ).

110. "الفصول المهمة في أصول الأئمة". تأليف: محمد بن الحسن الحر العاملي. تحقيق واشراف: محمد بن محمد الحسين القائيني. صف الحروف والإخراج: مؤسسة معارف إسلامي، الإمام علي الرضا عليه السلام.

111. "فضائل الصحابة". تأليف: الإمام أحمد بن حنبل الشيباني. تحقيق: وصي الله بن محمد أحمد. منشورات جامعة أم القرى.

112. "الفقيه والمتفقه". تأليف أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي. تحقيق عادل بن يوسف العزازي. منشورات دار ابن الجوزي. الطبعة الثانية. (1421هـ).

113. "فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات" تأليف عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني. تحقيق إحسان عباس. منشورات دار الغرب الإسلامي-بيروت (1402هـ/ 1982م).

114. "فوات الوفيات". تأليف ابن شاكر الكتبي. تحقيق محمد بن محيي الدين عبد الحميد. منشورات النهضة المصرية-القاهرة (1951م).

115. "فيض القدير شرح الجامع الصغير". تأليف عبد الرؤوف المناوي. منشورات المكتبة التجارية الكبرى- القاهرة (1356هـ/ 1938م).

116. "الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف". للحافظ ابن حجر العسقلاني. طبع ذيلا للكشاف للزمخشري، بدار المعرفة.

117. "الكامل في ضعفاء الرجال". تأليف عبد الله بن عدي الجرجاني. منشورات دار الفكر (1404هـ).

118. "كشف الأستار عن زوائد البزار". تأليف نور الدين الهيثمي. تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي. منشورات مؤسسة الرسالة-بيروت (1404هـ).

119. "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل". تأليف: جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري. منشورات دار الفكر للطباعة والنشر.

120. "كشف الغمة في معرفة الائمة ". تأليف أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي. منشورات دار الاضواء بيروت.

121. "كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج" . تأليف أحمد بابا التنبكتي السوداني. تحقيق محمد مطيع. منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط.

122. "كمال الدين وتمام النعمة". تأليف: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي. صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري مؤسسة النشر الاسلامي (التابعة لجماعة المدرسين بقم.

123. "كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال" تأليف علاء الدين المتقي بن حسام الدين الهندي. ضبط وتصحيح بكري حياني وصفوة السقا. منشورات مؤسسة الرسالة-بيروت (1409هـ).

124. "الكوثر في أحوال فاطمة بنت النبي الأطهر". تأليف محمد باقر الموسوي. منشورات حاذق-إيران.

125. "اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة". تأليف: الحافظ جلال الدين السيوطي. تحقيق: محمد عبد المنعم رابح. منشورات دار الكتب العلمية.

126. "لقط الفرائد من لفاظة حقق الفوائد". تأليف أحمد بن محمد ابن القاضي . تحقيق د.محمد حجي . مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر.

127. "لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية". تأليف عبد الوهاب الشعراني. تقديم واعتناء محمد علي الإدلبي. طبعة دار القلم العربي، حلب.

128. "المتفق والمفترق" تأليف الخطيب أحمد بن علي الخطيب البغدادي. تحقيق محمد صادق الحامدي منشورات دار القادري (1417هـ).

129. "المجروحين من المحدثين والضعفاء والمترروكين" تأليف محمد بن حبان البستي. تحقيق محمود إبراهيم زايد. منشورات دار الوعي-حلب (1396هـ).

130. "مجمع البحرين في زوائد المعجمين". تأليف نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي. تحقيق عبد القدوس بن محمد نذير. منشورات مكتبة الرشد-الرياض (1413هـ).

131. "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" تأليف نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي. منشورات دار الفكر-بيروت (1408هـ).

132. "المحدث الفاصل بين الراوي والواعي" تأليف الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي. تحقيق محمد عجاج الخطيب. منشورات دار الفكر-بيروت (1404هـ).

133. "المداوي لعلل المناوي". تِأليف أحمد بن محمد بن الصديق الغماري. الطبعة المصرية.

134. "المدخل إلى السنن الكبرى". تأليف أبي بكر البيهقي. تحقيق محمد ضياء الرحمن الأعظمي. منشورات دار الخلفاء للكتاب الإسلامي-الكويت.

135. "مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن" للإمام محمد العربي بن يوسف الفاسي، تحقيق الدكتور الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني. طبعة دار ابن حزم، ومطبعة دار النجاح الجديدة.

136. "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح". تأليف: الملا علي القاري الحنفي. تحقيق: جمال عيتاني. منشورات دار الكتب العلمية.

137. "المستدرك على الصحيحين" تأليف أبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري. منشورات دار المعرفة-بيروت.

138. "المسند" لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني. تحقيق أحمد شاكر. منشورات دار المعارف-مصر (1377هـ).

139. "المسند" تأليف سليمان بن داود بن الجارود الفارسي البصري. منشورات مكتبة المعارف-الرياض.

140. "المسند" تأليف أبي يعلى أحمد بن علي التميمي الموصلي. تحقيق حسين سليم أسد. منشورات دار المأمون للتراث-دمشق (1406هـ).

141. "المسند" تأليف عبد الله بن الزبير الحميدي. تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي. منشورات عالم الكتب-بيروت.

142. "مسند الصحابة". تأليف: محمد بن هارون الروياني. تحقيق: صلاح محمد عويضة. منشورات دار الكتب العلمية.

143. "مشكل الآثار". تأليف أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي. منشورات دار المعارف العثمانية-حيدر آباد الدكن (1333هـ).

144. "المصنف". تأليف أبي بكر عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة. منشورات إدارة القرآن والعلوم الإسلامية-باكستان (1406هـ).

145. "المصنف". تأليف عبد الرزاق بن همام الصنعاني. تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي. منشورات المكتب الإسلامي-بيروت (1403هـ).

146. "المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية". تأليف أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. تحقيق غنيم عباس وياسر إبراهيم. منشورات دار الوطن-الرياض (1418هـ).

147. "معاني الأخبار (بحر الفوائد)". تأليف أحمد بن محمد البخاري الكلاباذي. تحقيق: محمد حسن إسماعيل وأحمد المزيدي. منشورات دار الكتب العلمية.

148. "المعجم الأوسط". تأليف أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني. تحقيق طارق بن عوض الله وعبد المحسن الحسيني. منشورات دار الحرمين-القاهرة (1415هـ).

149. "المعجم الصغير". تأليف أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني. منشورات دار الكتب العلمية-بيروت (1403هـ/ 1983م).

150. "معجم فقه السلف: عترة وصحابة وتابعين". تأليف: محمد المنتصر بالله الكتاني. منشورات جامعة أم القرى.

151. "معجم المطبوعات المغربية". تأليف إدريس بن الماحي القيطوني. منشورات مطابع سلا-سلا (1988م).

152. "المعجم" تأليف أبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد ابن الأعرابي. تحقيق

عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. منشورات دار ابن الجوزي (1418هـ).

153. "معجم الصحابة. تأليف: عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي مولاهم ، البغدادي. تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي. منشورات مكتبة الغرباء الأثرية.

154. "المعجم في شيوخ أبي بكر الإسماعيلي". تأليف أبي بكر الإسماعيلي. تحقيق د. زياد محمد منصور. منشورات مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة (1410هـ).

155. "المعرفة والتاريخ". تأليف أبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي. تحقيق أكرم ضياء العمري. منشورات مكتبة الدار-المدينة المنورة (1410هـ).

156. "معلمة المغرب". من إنتاج الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر. منشورات مطابع سلا.

157. "المغني عن حمل الأسفار في الأسفار". تأليف زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي. اعتنى به أشرف عبد المقصود. منشورات دار طبرية-الرياض (1415هـ).

158. "مقاتل الطالبيين". تأليف أبي الفرج الأصفهاني. تحقيق الدكتور محمد حسن إسماعيل. منشورات دار الكتب العلمية.

159. "المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة". تأليف محمد بن عبد الرحمن السخاوي. تحقيق محمد عثمان الخشت. منشورات دار الكتاب العربي (1405هـ).

160. "المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي". تأليف الحافظ نور الدين الهيثمي. تحقيق سيدي كسروي حسن. منشورات دار الكتب العلمية-بيروت (1413هـ).

161. "من أعلام المغرب العربي في القرن الرابع عشر وجهودهم من أجل الصحوة الإسلامية بالمغرب". تأليف عبد الرحمن بن محمد الباقر الكتاني. تحقيق د. محمد حمزة بن علي الكتاني. منشورات دار البيارق-الأردن (1419هـ/ 1999م).

162. "مناقب الإمام عليّ عليه السلام"، تأليف: موفق بن أحمد المكي البكري

الخوارزمي الحنفي. تحقيق: مالك المحمودي. طبع ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بمدينة قم بإيران.

163. "مناقب الإمام عليّ عليه السلام". تأليف: علي بن محمد بن محمد بن الطيب بن أبي يعلى المالكي الواسطي ، المشتهر بابن المغازلي والجلابي. تحقيق محمد باقر البهبودي. منشورات المطبعة الإسلامية في طهران.

164. "مناقب الشافعي". تأليف الإمام أحمد بن حسين البيهقي. تحقيق: الشريف نايف الدعيس. منشورات مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

165. "موضح أوهام الجمع والتفريق". تأليف الخطيب البغدادي. منشورات دار الباز-مكة المكرمة.

166. "الموضوعات" تأليف عبد الرحمن ابن الجوزي. تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان. منشورات المكتبة السلفية-المدينة المنورة (1386هـ).

167. "ميزان الاعتدال في نقد الرجال". تأليف محمد بن أحمد الذهبي الحافظ. تحقيق علي محمد البجاوي، وفتحية علي البجاوي. منشورات دار الفكر العربي.

168. "نشر المثاني لأعلام القرن الحادي عشر والثاني". تأليف محمد بن الطيب القادري . تحقيق د.محمد حجي، ود.أحمد توفيق . طباعة دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر. – الرباط، مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء.

169. "نظم المتناثر من الحديث المتواتر". تأليف محمد بن جعفر الكتاني. منشورات دار الكتب السلفية للطباعة والنشر-مصر.

170. "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب". تأليف أبي العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني الفاسي. تحقيق د. إحسان عباس. منشورات دار صادر-بيروت.

171. "نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار". تأليف: مؤمن الشبلنجي. تحقيق: عبد الوارث محمد علي. منشورات دار الكتب العلمية.

172. "نيل الابتهاج بتطريز الديباج". تأليف أحمد بابا التنبكتي. منشورات كلية الدعوة الإسلامية-طرابلس/ ليبيا. (1989م).

173. "الوافي بالوفيات". تأليف صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي. اعتناء جاكلين سوبلد، وعلي عمارة. منشورات دار النشر فرانز شتايز.

174. "وسائل الشيعة". تأليف الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي. منشورات مؤسّسة آل البيت عليهم السلام قم.

175. "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان" تأليف شمس الدين أبي بكر ابن خلكان. تحقيق إحسان عباس. منشورات دار صادر-بيروت.

176. "ينابيع المودّة لذوي القربى". تأليف: سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي. تحقيق: سيد علي جمال اشرف الحسيني. الناشر: دار الاسوة للطباعة والنشر.

فهرس منشورات مؤلفات الكتانيين

نظرة لكثرة السؤال عن منشوراتنا، ومنشورات إخواننا من الباحثين الذين يقومون بنشر كتب أسلافنا من الكتانيين، تحت نظرنا في العموم، وطلب الكثير إنزال قوائم بذلك ليتسنى لمن شاء طلبها الوقوف عليها، فإنني أذكر هنا القائمة العامة بتلك الكتب غير ملتزم ترتيبا معينا:

1- ماضي القرويين ومستقبلها. تأليف الشيخ عبد الحي الكتاني. تحقيق الدكتور عبد المجيد البكاري. منشورات دار الكتب العلمية.

2- أحكام أهل الذمة. ويليه:

- رسالة في تعظيم الجنة. ويليها:

- رسالة في حكم صابون الشرق وشمع البوجي، المجلوب ذلك من بلاد الكفار، وحكم خياطتهم. كلها تأليف: أبي المواهب جعفر بن ادريس الكتاني. تحقيق الدكتور حمزة بن علي الكتاني. منشورات دار الكتب العلمية.

3- مطالع السعادة في اقتران كلمتي الشهادة. تأليف: أبي الجمال محمد الطاهر بن الحسن الكتاني. تحقيق الدكتور حمزة بن علي الكتاني. منشورات دار الكتب العلمية.

4- الأدب الصوفي في المغرب والأندلس في عهد الموحدين. تأليف: الدكتورة نور الهدى الكتاني. منشورات دار الكتب العلمية.

5- الأجوبة الوفية عن الأسئلة الزكية، في إقرار العذر بالجهل والرد على أرباب التكفير. ويليه:

- نظرات في الدعوة النجدية. كلاهما تأليف: أبي محمد الحسن بن علي الكتاني. منشورات دار الكتب العلمية.

6- انبعاث الإسلام في الأندلس. تأليف: د. علي بن المنتصر الكتاني. منشورات دار الكتب العلمية.

7- تنبيه الأواه فيما لي من التعلق بأكرم خلق الله (ص). تأليف: أبي العباس أحمد بن جعفر الكتاني. تحقيق الدكتور حمزة بن علي الكتاني. منشورات دار الكتب العلمية.

8- جلاء القلوب من الأصداء الغينية ببيان إحاطته عليه السلام بالعلوم الكونية. 2/1 . تأليف: الإمام محمد بن جعفر الكتاني. تحقيق أحمد فريد المزيدي.

منشورات دار الكتب العلمية.

9- ديوان الكتاني: الشيخ أبي الفيض محمد بن عبد الكبير الكتاني في المعارف والمدح النبوي. تأليف أبي الفيض محمد بن عبد الكبير الكتاني. جمع وتحقيق الدكتور إسماعيل المساوي. منشورات دار الكتب العلمية.

10- ديوان شاعر فاس: عبد الرحمن بن جعفر الكتاني (مولديات، إسلاميات، إخوانيات ومنظومات علمية). تأليف عبد الرحمن بن جعفر الكتاني. جمع وتصنيف: الأستاذ الدكتور علي بن المنتصر الكتاني. منشورات دار الكتب العلمية.

11- يواقيت التاج الوهاج في قصة الإسراء والمعراج. تأليف: محمد الباقر الكتاني. تحقيق عبد الرحمن الكتاني ومحمد بن محمد الباقر الكتاني. منشورات دار الكتب العلمية.

12- حكم الزواج من الكتابية. ويليه:

- جزء في حكم الصلاة خلف المبتدع والمفتون. ويليه:
- إلقاء الفهر على أصحاب السحر. ويليه:
- ماهية الإقالة. كلها تأليف: أبي محمد الحسن بن علي الكتاني. منشورات دار الكتب العلمية.

13- روضات الجنات في مولد خاتم الرسالات (ص). تأليف: أبو الهدى محمد الباقر الكتاني. تحقيق عبد الرحمن الكتاني ومحمد بن محمد الباقر الكتاني. منشورات دار الكتب العلمية.

14- زهر الرى في تفسير آيات الربا. ويليه:

- التأويل عند أهل العلم. ويليه:
- بحث في كتاب "المحلى". ويليه:
- الرد على الطاعن في أبي هريرة. كلها تأليف: أبي محمد الحسن بن علي الكتاني. ويليه:
- الدفاع عن صحيح البخاري. تأليف: الدكتور حمزة بن علي الكتاني. منشورات دار الكتب العلمية.

15- فقه الحافظ أحمد بن الصديق الغماري. تأليف: أبي محمد الحسن بن علي الكتاني. منشورات دار الكتب العلمية.

16- نجوم المهتدين في دلائل الاجتماع للذكر على طريقة المشايخ المتأخرين برفع الأرجل من الأرض والاهتزاز شوقا لرب العالمين. تأليف: أبي المكارم عبد الكبير بن محمد الكتاني. تحقيق عدنان بن عبد الله زوهار. منشورات دار

الكتب العلمية.

17- نظم المتناثر من الحديث المتواتر. تأليف: الإمام محمد بن جعفر الكتاني. منشورات دار الكتب العلمية.

18- نصيحة أهل الإسلام بما يدفع عنهم داء الكفرة اللئام. تأليف: الإمام محمد بن جعفر الكتاني. اعتناء وتقديم: الدكتور محمد حمزة بن علي الكتاني. منشورات دار الكتب العلمية.

19- نظام الدولة الإسلامية المسمى: فتية طارق والغافقي، مع ملحقات إضافية للمؤلف من نفس الموضوع. تأليف: الشيخ محمد المنتصر بالله بن محمد الزمزمي الكتاني. باعتناء الدكتور محمد حمزة بن علي الكتاني. منشورات دار الكتب العلمية.

20- قيد الأوابد في مختلف العلوم والفوائد.تأليف: الشيخ محمد الناصر بن محمد الزمزمي الكتاني. اعتناء وتصحيح: الدكتور أسامة الكتاني. منشورات دار الكتب العلمية.

21- المسلمون في أوروبا وأمريكا. تأليف: علي بن المنتصر الكتاني. منشورات دار الكتب العلمية.

22- الأسرة الإسلامية: الطفل في الإسلام - المرأة في الإسلام - المجتمع الأسري. تأليف: الشيخ عبد الرحمن بن محمد الباقر الكتاني. اعتناء وجمع وتحقيق الدكتور محمد حمزة بن علي الكتاني. منشورات دار الكتب العلمية.

23- الاجتهاد والمجتهدون بالأندلس والمغرب. تأليف أبي المزايا محمد إبراهيم بن أحمد الكتاني. جمع وتقديم: الدكتور محمد حمزة بن علي الكتاني. منشورات دار الكتب العلمية.

24- الذب عن التصوف المسمى: لسان الحجة البرهانية في الذب عن شعائر الطريق الأحمدية الكتانية. تأليف: أبي الفيض محمد بن عبد الكبير الكتاني. تحقيق: عدنان بن عبد الله زوهار. منشورات دار الكتب العلمية.

25- البحر المسجور في الرد على من أنكر فضل الله بالمأثور. ويليه:

- سلم الإرتقاء في منشأ طريق التصوف ووجوب شيخ التربية. تأليف: أبي الفيض محمد بن عبد الكبير الكتاني. تحقيق: الدكتور إسماعيل المساوي. منشورات دار الكتب العلمية.

26- الدواهي المدهية للفرق المحمية: بحث في السياسة الشرعية. تأليف: أبي المواهب جعفر بن إدريس الكتاني. تحقيق: محمد الحسن الشريف الكتاني،

ومحمد حمزة بن علي الكتاني. منشورات دار الكتب العلمية.

27- الصلوات الكتانية وتحتوي: أدل الخيرات في الصلاة على سيد الكائنات (فتوح الجوارح). تأليف الشيخ أبي الفيض محمد بن عبد الكبير الكتاني. ويليه:

- وسيلة الولد الملهوف إلى جده الرحيم العطوف. تأليف الشيخ عبد الحي الكتاني. ويليه:

- إغاثة القلب اللاه، بالصلاة على أكرم خلق الله. تأليف: الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني. منشورات دار الكتب العلمية.

28- الشرب المحتضر والسر المنتظر من معين أهل القرن الثالث عشر. تأليف: أبي المواهب جعفر بن إدريس الكتاني. تحقيق الدكتور محمد حمزة بن علي الكتاني. ويليه:

- منطق الأواني بفيض تراجم عيون أعيان آل الكتاني. تأليف: الدكتور محمد حمزة بن علي الكتاني. منشورات دار الكتب العلمية.

29- توجيه الأنظار لتوحيد المسلمين في الصوم والإفطار. تأليف أحمد بن الصديق الغماري. اعتناء ومراجعة: الدكتور محمد حمزة بن علي الكتاني. ويليه:

-الرد على من قال باختلاف الأهلة واستدل بحديث كريب. تأليف: أبي محمد الحسن بن علي الكتاني. منشورات دار الكتب العلمية.

30- صقر قريش، أو: أمير أمية عبد الرحمن الداخل. تأليف: أنطوني فون آيزن. تعريب: نزهة عبد الرحمن الكتاني. منشورات دار الكتب العلمية.

31- عرائس الأفكار في مدائح المختار. تأليف: الإمام أبي العباس أحمد بن عبد الحي الحلبي. اعتناء وتحقيق وتقديم: الدكتور علي بن المنتصر الكتاني، والدكتور محمد حمزة بن علي الكتاني. منشورات دار الكتب العلمية.

32- إتحاف ذوي العلم والرسوخ بتراجم من أخذت عنه من الشيوخ. تأليف: محمد بن الفاطمي ابن الحاج السلمي. إشراف: الدكتور حمزة بن علي الكتاني. منشورات دار الكتب العلمية.

33- المحب المحبوب أو شرح تائية الحراق وابن الفارض في الحب الإلهي. تأليف: عبد الحق الكتاني. منشورات دار الكتب العلمية.

34- البيان المعرب عن معاني بعض ما ورد في أهل اليمن والمغرب. تأليف: الشيخ عبد الحي الكتاني. تحقيق: الدكتور عبد المجيد خيالي. منشورات دار الكتب العلمية.

35- الديوانة في وقت ثبوت الفتح للذات المحمدية. ويليه:

- الكشف والبيان عن سر آية: ﴿ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَـٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَـٰنُ ﴾. ويليه:
- رسالة في أبوته صلى الله عليه وسلم وأن كل نبي أب لأمته. ويليه:
- المولد بلسان أهل الباطن المسمى: السانحات الأحمدية، والنفثات الروعية، في مولد خير البرية. تأليف: أبي الفيض محمد بن عبد الكبير الكتاني. تحقيق: الدكتور إسماعيل المساوي. منشورات دار الكتب العلمية.

36- اليواقيت الثمينة في الأحاديث القاضية بظهور سكة الحديد ووصولها الى المدينة. تأليف: الشيخ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني. تحقيق: أحمد فريد المزيدي. منشورات دار الكتب العلمية.

37- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة. تأليف: الإمام محمد بن جعفر الكتاني. منشورات دار الكتب العلمية.

38- السر الحقي الامتناني الواصل إلى ذاكر الراتب الكتاني. تأليف: الشيخ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني. تحقيق: أحمد فريد المزيدي. منشورات دار الكتب العلمية.

39- السفر الصوفي ويتضمن: الإجازة الأيوبية في أسانيد الطرق الصوفية. ويليه:

- إسعاف الراغب الشائق بخبر ولادة النبي وسيد الخلائق. ويليه:
- اليمن والإسعاد في مولد خير العباد. ويليه:
- نيل المنى ونهاية السول بذكر معراج النبي الرسول. ويليه:
- الورد اللزومي. كلها تأليف: الإمام محمد بن جعفر الكتاني. ضبط واعتناء: الدكتور أسامة الكتاني، والمهندس محمد الزمزمي الكتاني، والدكتور حمزة بن علي الكتاني. منشورات دار الكتب العلمية.

40- سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بمدينة فاس. ثلاثة مجلدات، إضافة إلى مجلدي الدراسات والفهارس. تأليف الإمام محمد بن جعفر الكتاني. تحقيق: محمد حمزة بن علي الكتاني، حمزة بن الطيب الكتاني، عبد الله الكامل الكتاني. منشورات دار الثقافة للطباعة والنشر، الدار البيضاء.

41- زهر الآس في بيتات فاس. تأليف عبد الكبير بن هاشم الكتاني. ويليه:

- تحفة الأكياس ومفاكهة الجلاس بما أغفله صاحب كتاب زهر الآس في بيوتات أهل فاس. تأليف محمد بن عبد الكبير بن هاشم الكتاني. كلاهما تحقيق

وتنسيق الدكتور علي بن المنتصر الكتاني. مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.

42- فاس عاصمة الأدارسة ورسائل أخرى. تأليف: محمد المنتصر بالله الكتاني. تصحيح وإعداد فهارس: الدكتور محمد حمزة بن علي الكتاني. مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.

43- نظم الدر واللآل في شرفاء عقبة ابن صوال (الكتانيين). تأليف: محمد الطالب ابن حمدون ابن الحاج السلمي. تحقيق: الدكتور علي بن المنتصر الكتاني. مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.

44- الإشادة والإفادة بمقام رواية ابن سعادة. تأليف الشيخ عبد الحي الكتاني. تحقيق عبد المجيد الخيالي. منشورات: دار نجيبويه القاهرة.

45- مولاي علي بن المنتصر الكتاني: رجل في أمة وأمة في رجل. إعداد: محمد خليدي.

46- حتى لا ننساك: مولاي علي الكتاني. إعداد: محمد خليلي. مطبعة النجاح الجديدة: الدار البيضاء.

47- إعلام أئمة الأعلام وأساتيذها بما لنا من المرويات وأسانيدها. ويليه:

- الإجازة الصغرى. تأليف: أبي المواهب جعفر بن إدريس الكتاني. تحقيق: د. محمد ابن عزوز. منشورات دار ابن حزم، والمركز الثقافي المغربي.

48- الرحلة السامية لمصر والإسكندرية والحجاز والبلاد الشامية. تأليف: الإمام محمد بن جعفر الكتاني. تحقيق: د. محمد ابن عزوز، ود. محمد حمزة بن علي الكتاني. منشورات دار ابن حزم، والمركز الثقافي المغربي.

49- ترجمة والدة الحافظ عبد الحي الكتاني المسماة: "ترقية المريدين بما تضمنته سيرة السيدة الوالدة من أحوال العارفين. ويليه:

- ترجمة ذاتية للشيخ عبد الحي الكتاني. تأليف: الشيخ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني. تحقيق: الدكتور محمد ابن عزوز. منشورات دار ابن حزم، والمركز الثقافي المغربي.

50- البحر الزخار والسر العمار في اسم النبي المختار المكتوب على صناديق النار (عيدان الكبريت) جرأة وجسارة من الكفار أعداء الله وأعداء رسوله الفجار. تأليف: أبي المواهب جعفر بن إدريس الكتاني. تحقيق: د. محمد ابن عزوز. منشورات دار ابن حزم، والمركز الثقافي المغربي.

51- منية السائل من اختصار الشمائل. تأليف: الشيخ عبد الحي الكتاني. تحقيق: د. عبد المجيد خيالي. منشورات دار ابن حزم، والمركز الثقافي المغربي.

52- البيان المعرب عن بعض ما ورد في فضل اليمن والمغرب. تأليف: الشيخ عبد الحي الكتاني. تحقيق: د. عبد المجيد خيالي. منشورات دار ابن حزم، والمركز الثقافي المغربي.

53- تبليغ الأمانة في مضار الإسراف والتبرج والكهانة. تأليف: الشيخ عبد الحي الكتاني، تحقيق: د. محمد ابن عزوز. منشورات دار ابن حزم، والمركز الثقافي المغربي.

54- النفائس الكتانية: 1- 11، وتتضمن: من مؤلفات الإمام أبي الفيض محمد بن عبد الكبير الكتاني في الآداب والسلوك. من ضمنها: سفينة المحبة. ويليها:

- رسالة المؤاخاة. ويليها:
- نسخة من غاب عنه المطرب. ويليها:
- رسالة الفرق بين الواردات. ويليها:
- الإجازة الطرقية. ويليها:
- الرسالة إلى أهل سلا في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. ويليها:
- أركان الطريقة الكتانية. ويليها:
- العهود الكتانية. ويليها:
- الوصايا الكتانية. ويليها:
- الأمالي في علم الأمهات. ويليها:
- التائية الكتانية. كلها تأليف: الشيخ أبي الفيض محمد بن عبد الكبير الكتاني. تحقيق: الدكتور محمد حمزة الكتاني، وغسان أبو صوفة. منشورات: دار الرازي- الأردن.

55- شرح آخر ترجمة من صحيح البخاري. تأليف: الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني. تحقيق: رضوان أخرفي. منشورات دار الكتب العلمية.

56- الدراك في أحكام السواك. تأليف الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني. تحقيق: د. أسماء أبو عجين. طبعة دار الرشد-الرياض.

فهرس المحتويات